رسائل العرفان
في الصرف والنحو والوضع والبيان
تأليف

الشيخ عبد الكريم محمد المدرس
أشرف على طبعها
محمد الملا أحمد الكزني

الطبعة الأولى
1398هـ - 1978م 2
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المصرف لأوضاع العالم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأكرم هادي الأمم إلى المنهج الأقوم الأسلم، وعلى آله وصحبه وأتباعه البارزين كنجوم السماء للصفاء والجود والكرم.

وبعد فالصرف والتصريف لغة التغيير، وعرفاً جاء لمعينين: الأول علم بأصول تعرف بها أحوال اللفظ من حيث الوزن، والاشتقاق والإعلال والحذف والإدغام، والثاني: نقل المصدر إلى الماضي، والمضارع، والأمر، والنهي، واسم الفاعل، والمفعول، والزمان، والمكان، والآلة، وغيرها لتحصيل العلم بمعانيها.

ثم الحروف في الكلمة أما أصلية أو زائدة، والأصلية هي التي تقابل حروف (فعل) ومقابل الفاء فاء الفعل، والعين عين الفعل، واللام لام الفعل، واللفظ موزون، وف ع ل موزون به والعقل ميزان، والإنسان وازن، ويسمى حروف (فعل) ميزاناً في العرف، فإن كان الموزون ثلاثياً فذاك، أو رباعياً مجرداً ففي الميزان لامان فوزن جَعفَر فَعْلَلٌ، أو خماسياً مجرّداً ففيه ثلاث لامات فوزنُ سَفَرْجَلٍ فَعَلَّلٌ، أو خماسياً مجرّداً ففيه ثلاث لامات فوزنُ سَفَرْجَلٍ فَعْلَلٌ، ولا يزدادُ المجرّد على ذلك، والحروف الزائدة في الموزون تزاد مثلها في الميزان، فوزن يكتب يفعل وكاتب فاعل وهكذا إلا الحرف الثاني المكرر لما قبله فيعبّر عنه في الميزان بمثل ما عبر به عن الأول، فوزن جلبب فعلل لا فَعْلَبَ، ووَزنُ فَرَّحَ فَعَّل لا فَعْرَل، وإلا الحرف المبدل من تاء تفعَل وتفاعل وافتعل، ونون انفعل فإنه يعبر عنه بالتاء والنون، فوزن اصطلح افتعل لا افطعل، وارَحَمَ انفَعَل لا ارفعل كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

الأسئلة والأجوبة

ما هو معنى التصريف لغة واصطلاحاً؟
التصريف لغة التغيير، وعرفاً جاء لمعنيين الأول أنه اسم للفن، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال اللفظ من حيث الوزن والاشتقاق والإعلال والدغم والحذف، والثاني أنه نقل المصدر إلى صيغة الماضي والمضارع والأمر والنهي وغيرها من المشتقات.
ما هو موضوع علم الصرف؟
اللفظ من حيث الوزن والاشتقاق والإعلال والدغم والحذف.
ما هي الغاية من علم الصرف؟
معرفة أصول المشتقات وفروعها حتى يتوصل بها إلى أداء المعاني المقصودة بألفاظها الموضوعة لها.
ما هي الحروف الأصلية في اللفظ؟
هي التي تقابل بحروف ف ع ل ويسمى المقابل للفاء فاء الفعل، وللعين عين الفعل، وللام لام الفعل.
ما هي الحروف الزائدة في اللفظ؟
هي التي تقابل في الميزان بنفسها كياء يفعل في مقابل ياء يضرب.
إذا كان اللفظ رباعياً أو خماسياً كيف يكون ميزانه؟

ميزان الأول فعلل بزيادة لام على لام الفعل وميزان الثاني فعلل بزيادة لامين عليها.

إذا كررت حرفاً في الموزون كما في فرّح بتشديد الراء، فكيف تعبر عنه في الميزان؟

تعبر عن الحرف الثاني المكرر بمثل ما عبرت به عن الأول فميزان فرّح فعّل بتشديد العين.

إذا أبدلت التاء في باب الافتعال أو النون في باب الانفعال فكيف يكون تعبيرك في الميزان؟

يعتبر الحرف الزائد المبدل منه فميزان اصطلح افتعل لا افطعل.

ثم الاسم المجرد عن الزوائد يكون ثلاثياً، وله عشرة أوزان: فَعْل كفَلْس، وَفَعَلٌ كفَرس، وفَعِلٌ ككَتِف، وفَعُلٌ كعَضُد، وفِعَلٌ كحِبْر، وفِعَل كعِنَب، وفِعِلٌ كإبِل، وفُعْلٌ كقُفْل، وفُعَلٌ كصُرَد (اسم طائر)، وفُعُلٌ كعُنُق.

ويكون رباعياً، ولهم خمسة أوزان: فَعْلل كجَعْفَر، وفِعْلَلٌ كدرهم، وفِعْلِلْ كزبرِج (الزينة)، وفُعْلُل كبُرُثُن (مخلب الأسد)، وفِعَلٌ كقمطْر (صندوق الكتب).

ويكون خماسياً، وله أربعة أوزان: فَعَلَّل كسَفَرْجَل، وفُعَلِل كفُذَعْمِل (الإبل القوي على الحمل)، وفِعلَلٌّ كقِرطَعْب، وفَعْلَلِلْ كجَحْمَرِش.
وأوزان المزيد فيه منه غير محصورة.
وأما الفعل المجرد عنها، فيكون ثلاثياً، وأوزان الماضي منه فَعَل، وفَعِل، وفَعُلَ. والمضارع يَفْعُل، ويَفْعَلُ، ويَفْعِلُ، ويكون رباعياً وله وزن واحد فَعْلَلَ في الماضي كدحْرَجَ، ويُفَعْلِلُ في المضارع كيُدَحْرِجُ هذا.
وأما الثلاثي المزيد فيه فأقسامه ثلاثة:
الأول – ما زيد فيه حرف واحد، وأوزانه ثلاثة: اَفْعَلَ، وفعّل، وفاعَل، كاكرم وفَرَّح وقاتَلَ.
الثاني – ما زيد فيه حرفان، وأوزانه خمسة، تفَعّل كتكَسّر، وتفاعَل كتباعَدَ، وانفَعَلَ كانقَطَع، وافتَعَلَ كاجتَمَع، وافْعَلَّ كاِحْمَرَّ.
الثالث – ما زيد فيه ثلاثة أحرف، وأوزانه ستة، استفعل كاستخرج، وافعال كاحمارّ، وافعنلَل كاقعنسَس، وافعوعل كاعشَوْشَب، وافْعَوَّلَ كاجلوّذ، وافعنلى كاسلنقي.
وأما الرباعي المزيد فيه، فله قسمان:
الأول – ما زيد فيه حرف واحد ووزنه تفعلل كتدحرج.

الثاني – ما زيد فيه حرفان، وله وزنان: افعنلل كاحرنجم، وافْعَلَل كاقشعر هذا. وكلٌّ منها إما سالم: وهو ما خلت حروفه الأصلية من حروف العلة، وهي الألف والواو والياء ومن الهمزة، والتضعيف.
وأما غير سالم: وهو ما كان بخلافه، وذلك إما معتل، وهو ما كان أصل من أصوله أو أكثر حرف علة، نحو وَعَدَ، وقال، وغَزا، وقَوِيَ، ووقى.
وأما مضاعف وهو في الثلاثي: ما كان عينه ولامه من جنس واحد كردّ، وفي الرباعي، ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وكذا عينه ولامه الثانية كذلك كزلزل، وإما مهموز: وهو ما كان أحد أصوله همزة نحو أدُب ودأبَ وبَدَأ. وما عدل المعتل يسمى صحيحاً سواء كان سالماً نحو كَتَب ودَحْرَج. أو مضاعفاً نحو مَدَّ وزَلْزَل، أو مهموزاً نحو بدأ وبأبأ.

الأسئلة والأجوبة

كم هي أوزان الاسم الثلاثي المجرد؟
عشرة مثل: فلس فرس كتف عضد حبر إبل عنب قفل صرد عنق.
كم هي أوزان الاسم الرباعي المجرد؟
خمسة: مثل جعفر زبرج برثن درهم قمطر.
كم هي أوزان الاسم الخماسي المجرد؟

أربعة: سفرجل جحمرش قذعمل قرطعب.
كم هي أوزان الفعل الماضي الثلاثي؟
ثلاثة فَعَل فَعِلَ فَعُل بالحركات الثلاث على عين الفعل.
ما هو وزن الفعل الماضي الرباعي المجرد؟
وزن واحد هو فعلل كدحرج.
كم هي أبواب الثلاثي المجرد؟
ستة أبواب فعَل يفعُل كنصر ينصر فعَل يفعِل كضرب يضرب فعَل يفعَل كمنع يمنع فعِل يفعَل كعلم يعلم فعِل يفعِل كحسب يحسب فعَل يفعُل كحسن يحسن.
ما هو باب الفعل الرباعي المجرد؟
باب واحد فعلل يفعلل كدحرج يدحرج.
ما هو تعريف السالم من الفعل والاسم؟
اللفظ الخالي حروفه الأصلية من حروف العلة، أعني الألف والواو والياء وعن الهمزة وعن التضعيف.
ما هو تعريف الصحيح منهما؟
ما خلت حروفه الأصلية عن حروف العلة فقط.
ما الفرق بين السالم والصحيح؟
كل سالم صحيح وليس كل صحيح سالماً فإن قرأ صحيح لأنه ليس فيه حرف من حروف العلة، ولكنه ليس سالماً لوجود الهمزة فيه.
* * *

والتنوين لفظاً: نون ساكنة تتبع حركة آخر الكلمة، وكتابة، ضمتان أو فتحتان أو كسرتان، والضمة والفتحة والكسرة والسكون ألقاب المبنى أي لحركة وسكون آخر لفظ لا يختلف آخره باختلاف العوامل، والرفعة والنصبة والجرة والجزمة ألقاب المعرب أي لحركة وسكون آخر لفظ يختلف آخره باختلاف العوامل.
وإذا علمت ذلك فاعلم أن للفعل الثلاثي ستة أبواب:
الباب الأول – ما كان ماضيه على وزن فَعَل بفتح العين، ومضارعه على وزن يفعُل بضمها، نحو نَصَر ينُصرُ نَصْراً، وأصل نَصَرَ نَصْراً، فتحنا عين فعله، وحذفنا التنوين من آخره فصار نَصَرَ، وأصل ينصرُ نَصَر، زدنا في أوله ياءً مفتوحة، وأسكنا فاء فعله، وضممنا عين فعله ورفعنا لام فعله صار يَنْصُر. ولو أخذنا المصدر من الماضي على رأي الكوفيين قلنا: أن أصل نَصْراً بسكون العين والتنوين نَصَر، اسكنا عين فعله، وألحقنا آخره التنوين صار نَصْراً. وقاعدة هذا الباب هي أن كل فعل ثلاثي مجرد ماضيه على وزن فَعَل بفتح العين ومضارعه على وزن يَفْعُلُ بضمها فهو من الباب الأول نحو كتب يكتب ودخل يدخل.
الباب الثاني – ما كان ماضيه على وزن فعَل بفتح العين، ومضارعه على يفعل بكسرها، نحو ضَرَبَ يضربُ ضرباً، وأصل ضَرَبَ ضَرْباً، فتحنا عينه وحذفنا التنوين عن آخره فصار ضَرَبَ، وأصل يضرِبُ ضرب، زدنا في أوله ياء مفتوحة واسكنا فاءه وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يَضْرِب، وأصل ضرباً ضَرَبَ اسكنا عينه وألحقنا التنوين بآخره فصارَ

ضَرْبَاً. وقاعدة هذا الباب كل فعل ثلاثي مجرد ماضيه على وزن فعَل بفتح العين ومضارعه على وزن يفعِل بكسرها، فهو من الباب الثاني نحو عرف يعِرف وصَرَف يصِرف وغيرهما.

الباب الثالث – ما كان ماضيه على وزن فعَل بفتح العين ومضارعه على وزن يفعَل بفتحها أيضاً، ويشترط فيه أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق، وهي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، ولذلك يسمى باب الشرط نحو سَأَلَ يَسْألُ سَألاً، ومَنَع يَمْنَعُ مَنْعاً.

وأصل سَأل سألاً، فتحنا عينه وحذفنا التنوين من آخره فصار سَأَل، وأصل يسألُ سَأَلَ، زدنا في أوله ياء مفتوحة وأسكنا فاءه ورفعنا لامه فصار يَسْأل، وأصل سألاً سأل، اسكنا عينه وألحقنا بآخره التنوين فصار سألاً.

وكذلك صوغ مَنَع يَمْنَع مَنعْاً. وقاعدة هذا الباب كل فعل ثلاثي مجرد ماضيه على وزن فعَل ومضارعه على وزن يفعَل بفتح العين فيهما، وكانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق، فهو من الباب الثالث نحو دأب يدأب دأباً، وقطع يقطَع قطعاً وغيرهما. وجاء أبي يأبى بفتح العين في الماضي والمضارع بدون الشرط المذكور، وهو شاذ مخالف للقياس، لكنه موافق للاستعمال فيكون فصيحاً، ولذلك ورد في القرآن الكريم ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ وأما بقَي يبقَي بفتح العين فيهما بدونه فهو لغة طيّ وغير فصيح، والفصيح كسر عين الماضي وفتح عين المضارع، وأما قلَى يقلَى بفتحها فيهما بدونه، فهو لغة بني عامر وليست فصيحة أيضاً، والفصيح فتح عين الماضي وكسر عين المضارع. وأما ركن يركن فماضيه

مأخوذ من الباب الأولى ومضارعه من الباب الرابع، يعني أنه جاء رَكَنَ يركُن كنَصَرَ يَنصُر، وركِنَ يركَن كعَلِم يعلَم، فأخذ الماضي من الباب الأول والمضارع من الباب الرابع فصار باباً جعلياً مستحدثاً من البابين، ولا اعتبار بمثل ذلك.
الباب الرابع – ما كان ماضيه على وزن فعِل بكسر العين ومضارعه على وزن يفعَل بفتحها نحو علِم يعلَم علماً.
وأصل علِم علماً، فتحنا فاءه وكسرنا عينه وحذفنا التنوين عن آخره فصار عَلِمَ، وأصل يعلَمُ عَلِم، زدنا في أوله ياءْ مفتوحة وأسكنا فاءه وفتحنا عينه ورفعنا لامه فصار يَعْلَمُ، واصل عِلْماً عَلِم، كسرنا فاءه وأسكنا عينه وألحقنا آخره تنويناً فصار عِلْماً. وقاعدة هذا الباب أن كل فعل ثلاثي مجرد ماضيه على وزن فَعِل بكسر العين ومضارعه على وزن يفعَل بفتحها، فهو من الباب الرابع، نحو شَهِد يَشْهَد وجَهِل يجهَلُ وغيرهما.
الباب الخامس - ما كان ماضيه على وزن فعِل ومضارعه على وزن يفعِل بكسر العين فيهما، نحو حَسِب يَحْسِبُ حِسْباً. وأصل حَسِب حِسْباً، فتحنا فاءه وكسرنا عينه وحذفنا التنوين من آخره فصار حَسِب، وأصل يَحسِبُ حَسِبَ، زدنا في أوله ياءً مفتوحة وأسكنا فاءه ورفعنا لامه صار يَحْسِبُ، وأصل حِسْباً حَسِب كسرنا فاءه وأسكنا عينه وألحقنا التنوين بآخره صار حِسبْاً. وقاعدة هذا الباب كل فعل ثلاثي مجرد ماضيه على وزن فَعِل ومضارعه على وزن يفعِل بكسر العين فيهما، فهو من الباب الخامس. ويقل هذا الباب إلا في ما كان فاؤه حرف علة نحو ورث وومق ووتد.

الباب السادس – ما كان ماضيه على وزن فَعُل ومضارعه على وزن يَفعُل بضم العين فيهما، نحو حَسُنَ يَحسُنُ حُسْناً. وأصل حَسُن حُسْناً، فتحنا فاءه وضممنا عينه وحذفنا التنوين من آخره فصار حَسُن، وأصل يَحسُنُ حَسُنَ، زدنا في أوله ياء مفتوحة وأسكنا فاءه ورفعنا لامه فصار يَحْسُنُ، وأصل حُسْناً حَسُنَ، ضممنا فاءه وأسكنا عينه وألحقنا التنوين بآخره فصار حُسْناً. وقاعدة هذا الباب أن كل فعل ثلاثي مجرد ماضيه على وزن فَعُل ومضارعه على وزن يفعُل بضم العين فيهما، فهو من الباب السادس. ويكثر بناؤه من الصفات اللازمة للشخص، نحو عَظُم يعظُم، وصغر يصغر وكَرُم يكرُمُ، وشَرُف يشرُف.
وأما الفعل الرباعي المجرد فماضيه على وزن فَعْلَل ومضارعه على وزن يُفَعْلِلُ، نحو دحرج يُدَحْرِجُ دَحَرَجة ودِحْراجاً. وأصل دحَرجَ دحْرَجَةً، حذفنا التاء والتنوين منها فصار دحرج، وأصل يُدحِرج دحرجَ، زدنا في أوله ياءً مضمومة وكسرنا لامه الأولى ورفعنا لامه الثانية فصارَ يُدحرِجُ، وأصل دَحْرَجةً دحَرج، ألحقنا بآخره التاء والتنوين صار دحرجَةً، وأصل دِحْراجاً دَحْرَجِ كسرنا فاءه وزدنا ألفاً بين لاميه وألحقنا التنوين بآخره فصار دِحْراجاً. وهذا الباب يسمى باب الفعللة، وقاعدته أن كل فعل رباعي مجرد ماضيه على وزن فعلل ومضارعه على وزن يفعلل، فهو من ذلك الباب.
وأما الفعل الثلاثي المزيد فيه فعلى ثلاثة أقسام: -
القسم الأول – ما زيد فيه حرف واحد، وله ثلاثة أبواب:

الباب الأول – ما يحصل بزيادة همزة قطع مفتوحة في أوله وميزانه أفعَل يُفعِل أفعالاً، نحو أكَرم يُكرِمُ إكراماً، وأصل أكرم كَرُمَ، زدنا في أوله همزة قطع مفتوحة واسكنا فاء فعله وفتحنا عينه فصار أكْرَم، وأصل يُكرِمُ أكْرَمَ، زدنا في أوله ياء مضمومة وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يؤكرِم، ثم حذفنا الهمزة لدفع اجتماع الهمزتين في المتكلم وحده نحو أأكْرِم ولموافقة باقي الصيغ معها فصار يُكْرِم، وأصل اكراماً أكرم، كسرنا الهمزة وزدنا ألفاً بين عينه ولامه وألحقناه التنوين فصار إكراماً. وهذا الباب يسمى باب الافعال على اعتبار المصدر، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه ماضيه على وزن أفعل ومضارعه على وزن يُفعِل فهو من هذا الباب، نحو أحْمَدَ يُحمِدُ إحماداً، وأقعَدَ يُقعِدُ إقعاداً وغيرهما.

الباب الثاني – ما يحصل بتضعيف عين فعله، وميزانه فَعَّل تفعيلاً، نحو فرّح يفرِّح تفريحاً. وأصل فرّج فرح كعلم، فتحنا عينه وكررناها فصار فَرَرَح، فاجتمع مثلان فأسكنا الراء الأولى وأدغمناها في الثانية فصار فرح، وأصل يفرّح فرّح، زدنا في أوله ياء مضمومة وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يُفرِّح، وأصل تفريحاً فرّح، زدنا في أوله تاءً مفتوحة وأسكنا فاءه وفككنا الإدغام وكسرنا الراء الأولى وأسكنا الثانية وألحقناه التنوين فصار تفررْحاً، فقلبنا الراء الثانية ياء فصار تفريحاً، وهذا الباب يسمى باب التفعيل، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه حرف واحد وكررت عينه وماضيه على وزن فعّل ومضارعه على وزن يُفَعِّل، فهو من

ذلك الباب نحو كبّر يكبّر تكبيراً، ومَجَّد يُمجد تمجيداً وغيرهما.
الباب الثالث – ما يحصل بزيادة ألف بين فاءه وعينه، وميزانه فاعَلَ يُفاعِلُ مُفاعَلةً، نحو قاتَل يُقاتِلُ مقاتَلَة. وأصل قاتَلَ قَتَل، زدنا ألفاً بين فائه وعينه فصار قاتل، وأصل يقاتل قاتَل، زدنا في أوله ياء مضمومة وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يُقاتِل، وأصل مقاتَلَة قاتَلَ، زدنا في أوله ميماً مضمومة وألحقنا بآخره التاء والتنوين صار مقاتلة. وهذا الباب يسمى باب المُفاعلِة، وقاعدته أن كل فعلى ثلاثي مزيد فيه حرف واحد وميزانه فاعَل يفاعِل، فهو من ذلك الباب، نحو كالَم يُكالِمُ مُكالَمَة، وجامَل يُجامِلُ مُجامَلَةً ونحوهما.
القسم الثاني – ما يكون على خمسة أحرف بزيادة حرفين، فأمّا أوله التاء الزائدة، وذلك بابان:
الأول – يحصل بزيادة تاء مفتوحة في أوله وتكرار عينه، وميزانه تَفَعَّل يَتَفعَّلُ تفعّلاً، نحو تَكَسَّر يَتَكَسَّرُ تَكسُّراً. وأصل تكسَّر كسر، زدنا في أوله تاءً مفتوحة وكررنا عينه صار تَكَسَسَر فأسكنا السين الأولى وأدغمناها في الثانية فصار تكسّر، وأصل يتكسّر تكسّر، زدنا في أوله ياءً مفتوحة ورفعنا لامه فصار يَتَكَسَّر، وأصل تَكَسُّراً تَكَسَّرَ ضممنا عين فعله وألحقنا بآخره التنوين فصار تكسُّراً.
وهذا الباب يسمى باب التَفَعّل، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه حرفان أوله تاء زائدة مفتوحة وكررت عينه وميزانه تفعَّل يتفعّل،

فهو من باب التفعل، نحو تكبّر تكبّراً، وتصبّر يتصبّر تصبّراً.
الباب الثاني – يحصل بزيادة تاء مفتوحة في أوله وألف بين فائه وعينه، وميزانه تفاعَلَ يتفاعل تفاعُلاً، نحو تباعَدَ يتباعد تباعداً. وأصل تباعد بعُد، زدنا في أول تاء مفتوحة وألفاً بين فائه وعينه وفتحنا عينه فصار تباعَدَ، وأصل يتباعد تباعد، زدنا في أوله ياء مفتوحة ورفعنا لامه فصار يتباعد، وأصل تباعدا تباعد، ضممنا عينه وألحقناه التنوين فصار تباعداً. وهذا الباب يسمى باب التفاعل، وقاعدته ان كل فعل ثلاثي مزيد فيه حرفان وزيد في أوله تاء مفتوحة وبين وفائه وعينه ألف فهو من باب التفاعل نحو تخاصم يتخاصَمُ تخاصماً، وتنازع يتنازع تنازعاً وغيرهما.
ولهذين البابين قاعدة، هي أنه متى كان فاء فعلهما همزة، أو تاء، أو ثاء، أو دالاً، أو ذالاً، أو زاء، أو سينا، أو شيناً، أو صاداً، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء أو واواً، أو ياء، وقد جمعت هذه الحروف في أوائل كلمات البيتين التاليين باستثناء كلمتين في آخر البيتين وهما ما يلي:

إني دائماً ذاخرٌ يومي	صدري سليم شكراً للقوم
طالب ودّ ذكري ثناء	تائب طوع ضائع النوم

قلبت التاء الزائدة بمثلها وأدغمت فيها، وجلبت همزة وصل مكسورة للابتداء بالكلمة، نحو أطّهَرَ يَطّهّر اطّهُّراً.

وأصل اطّهّر طهر، زدنا في أوله تاء مفتوحة وكررنا عينه وفتحناها فصار تطَهَهَرَ، ثم أسكنا العين وأدغمناها في ما بعدها فصار تطهّر، ولما كان الفاء طاء قلبنا بها التاء الزائدة فصار ططهّر، فاجتمع المثلان فأسكنا المثل الأول وأدغمناه في الثاني وجلبنا همزة الوصل للابتداء به فصار اطَّهَّر. وأصل يطهر اطهر، زدنا في أوله ياء مفتوحة ورفعنا لامه فصار يطهر، وأصل اطهرا اطهر، ضممنا، عينه وألحقناه التنوين فصار اطهراً، ونحو اثَّاقل اثّاقلاً، وأصل اثّاقل ثقل، زدنا تاء مفتوحة في أوله وألفا بين فائه وعينه وفتحنا عينه فصار تثاقل.
ولما كان الفاء ثاء قلبنا التاء الزائدة بمثله فاجتمع المثلان فحذفنا حركة المثل الأول وأدغمناه في الثاىء وجلبنا همزة الوصل للابتداء بالكلمة فصار اثاقل. وأصل يثاقل اثاقل، زدنا في أوله ياء مفتوحة ورفعنا لامه فصار يثاقل، وأصل اثاقلا اثاقل، ضممنا عينه وألحقنا آخره التنوين فصار اثاقلا. وفي ميزان هذه الصيغ التي أجريت فيها القاعدة يعبر في الميزان عن الثاء الزائدة في الموزون بالتاء، لا بالحرف التي تقلب التاء بها كالطاء في اطهر والثاء في اثاقل فوزنهما هو تفعل وتفاعل لا طفعل وثفاعل، وقس عليهما غيرهما من الكلمات.

تمرين على بابي التفعل والتفاعل

إذا بنيت باب التفاعل والتفاعل من هذه الأفعال المجردة أقل درب، ذرب، ترب، ثرب، سرب، شرب، صبر، ضرب، ورث، يئس، فما الذي يجري على التاء الزائدة في أول ماضي البابين حسب القاعدة وطبقها على اثنين منها؟

الجواب: في بناء باب التفعل من صبر زدنا في أوله تاء مفتوحة وكررنا عين فعله وأدغمنا الأول في الثاني صار تصبر فقلبنا التاء صاداً حسب القاعدة صار صصبر بصادين ولما كان اجتماع المثلين ثقيلاً أسكنا الصاد الأولى وأدغمناها في الثانية فلم يكن النطق بها لسكون الأولى فجلبنا همزة وصل مكسورة فصار اصبر بصاد مشددة مفتوحة وباء كذلك وقس عليه بناء الباب من باقي الكلمات.
وفي بناء باب التفاعل من صبر أيضاً، زدنا في أوله تاء مفتوحة وزدنا ألفاً بعد فاء الفعل صابر تصابر ثم قلبنا التاء صاداً للقاعدة صار صصابر فأدغمنا الصاد الأولى بعد إسكانها في الثانية وجلبنا همزة وصل فصار أصابر بهمزة مكسورة وصاد مشددة ثم ألف وقس عليه بناء الباب من باقي الكلمات.
* * *
وأما أوله الهمزة، وله ثلاثة أبواب:
الباب الأول – يحصل بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله ونون ساكنة بعدها، وميزانه انفعل ينفعل انفعالاً، نحو انقطع ينقطع انقطاعاً. واصل انقطع قطع كمنع، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة ونوناً ساكنة بعدها فصار انقطع. واصل ينقطع انقطع، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار ينقطع. واصل انقطاعاً انقطع، كسرنا فاءه وزدنا ألفاً بين عينه ولامه وألحقنا آخره تنويناً فصار انقطاعاً. وهذا الباب باب الانفعال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه وفي أوله همزة وصل ونون ساكنة زائدة فهو من باب الانفعال، نحو اندفع يندفع اندفاعاً. وله قاعدة هي أنه متى كان فاؤه حرفاً من حروف (يرملون)؟ قلب النون الزائدة بها وأدغم فيها، نحو ارحم

يرحم ارحاماً. وأصل ارحم رحم كعلم، زدنا في أوله همزة وصل فنوناً ساكنة فصار انرحم، وقلبنا النون راء للقاعدة وأدغمناها فيها فصار ارّحم. وأصل يرّحم ارّحم، زدنا في أوله ياء وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يرحم. وأصل ارحاماً ارحم، كسرنا فاءه وزدنا ألفاً بين عينه ولامه وألحقنا آخره تنويناً فصار ارحاماً. ويعبر في الميزان بالنون الزائدة لا بما قلب به، فوزن ارحم انفعل لا ارفعل. وقس عليه.

تمرين

سؤال: ماذا تفعل إذا بنيت باب الانفعال من هذه الأفعال الثلاثية يبس مرد لوي ورد نثر. اذكر البناء من واحد منها أو اثنين؟

الجواب: بنينا باب الانفعال من مرد جئنا بهمزة وصل مكسورة في أول ونون ساكنة بعدها فصار انمرد فقلبنا النون ميماً للقاعدة فصار امرد بهمزة مكسورة فميم مشددة مفتوحة.

وجئنا بهمزة مكسورة في أول لوي فنون ساكنة صار انلوى فقلبنا النون لاماً للقاعدة فصار الوي بهمزة مكسورة فلام مفتوحة مشددة وقس عليه البناء من الباقي..

* * *

الباب الثاني – يحصل بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله وإسكان فائه وزيادة تاء مفتوحة بعدها، وميزانه افتعل يفتعل افتعالاً، نحو اجتمع يجتمع اجتماعاً. واصل اجتمع جمع، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار اجتمع، وأصل يجتمع اجتمع، زدنا في أوله ياء مفتوحة

وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يجتمع. وأصل اجتماعاً اجتمع كسرنا التاء الزائدة وزدنا ألفاً بين عينه ولامه وألحقناه التنوين فصار اجتماعاً. وهذا الباب باب الافتعال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه تكون في أوله همزة وصل مكسورة وبعد فائه تاء زائدة مفتوحة، فهو من هذا الباب نحو اقترب يقترب اقتراباً، واكتسب يكتسب اكتساباً. وله قواعد:
الأولى – متى كان فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء قلبت التاء الزائدة طاء، نحو اصطلح يصطلح اصطلاحاً. وأصل اصطلح صلح، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه، وزدنا بعدها تاء مفتوحة وفتحنا عينه فصار اصتلح، فقلبنا التاء طاء للقاعدة فصار اصطلح، وقس عليه يصطلح واصطلاحاً ويجوز قلب الطاء صاداً ودغمهما فيها فتقول: أصلح يصلح إصلاحاً، ونحو اضطرب يضطرب اضطراباً. وأصل اضطرب ضرب، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار اضترب، فقلبنا التاء طاءً للقاعدة فصار اضطرب، وقس عليه يضطرب واضطراباً. ويجوز قلب الطاء ضاداً ودغمها فيها، نحو اضرب يضرب إضراباً، ونحو اطرد يطرد اطراداً، وأصل اطرد طرد، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار اطترد، ثم قلبنا التاء طاء للقاعدة وأدغمنا الطاء في الطاء فصار اطرد، وقس عليه يطرد واطراداً، ونحو اظطلم يظطلم اظطلاماً. وأصل اظطلم ظلم، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا تاء مفتوحة بعدها فصار اظتلم، فقلبنا التاء طاءً للقاعدة فصار اظطلم، وقس عليه

يظطلم واظطلاماً. ويجوز قلب الطاء ظاء ودغمها فيها فتقول: أظلم يظلم إظلاماً.
الثانية – أنه متى كان فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاء قلبت تاؤه الزائدة دالاً، نحو ادّرأ يدّا ادراءا. وأصل ادّرأ درأ، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعده تاء مفتوحة فصار ادترأ، فقلبنا التاء دالاً للقاعدة وأدغمناه فصار ادرأ، وقس عليه يدرأ وادراءا، ونحو اذدكر يذكر اذدكارا. وأصل اذدكر ذكر، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار اذتكر، فقلبنا التاء دالاً للقاعدة فصار اذدكر، وقس عليه يذدكر اذدكاراً، ويجوز قلب الدال ذالاً ودغمها فيها نحو اذكر يذكر اذكاراً، كما يجوز قلب الذال دالاً ودغم الدال في الدال، فتقول، ادّكر يدّكر ادّاكاراً. ونحو ازدجر يزدجر ازدجاراً. وأصل ازدجر زجر، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار ازتجر، فقلبنا التاء دالاً للقاعدة فصار ازدجر، وقس عليه يزدجر أزدجاراً. ويجوز قلب الدال زاء ودغم الزاء في الزاء فتقول: ازجر يزجر ازجاراً.
القاعدة الثالثة – متى كان فاء الافتعال همزة، أو تاء، أو ثاء أو سينا، أو شيناً، أو واواً، أو ياء، جاز قلب التاء الزائدة بمثل الفاء ودغمها فيها، نحو اسّمع يسّمع اسّماعاً. وأصل اسّمع سمع، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا الفاء وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار استمع، فقلبنا التاء سيناً للقاعدة وأدغمنا فصار اسمع، وقس عليه يسمع وإسماعاً، ونحو أشبه يشّبه أشّباها، وأصل اشّبه شبه، زدنا في أوله همزة وصل

مكسورة وأسكنا الفاء وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصا اشتبه، فقلبنا التاء شيناً للقاعدة وأدغمنا فصار اشبه، وقس عليه يشبه أشباهاً.
القاعدة الرابعة – متى كان عين الفعل في هذا الباب همزة، أو تاء، أو ثاء أو دالاً، أو ذالاً، أو زاء، أو سيناً، أو شيناً، أو صاداً، أو ضاداً، أو طاء، أو ظاء أو واواً، أو ياء، جاز قلب التاء الزائدة بما بعدها، نحو احسّب يحسّب احسّاباً. وأصل احسب حسب، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا الفاء وزدنا بعدها تاء مفتوحة وفتحنا العين فصار احتسب، فقلبنا التاء سيناً للقاعدة وأدغمنا السين في السين أي بعد نقل حركة السين الأولى إلى ما قبله فصار احسّب، وقس عليه يحسّب واحسّاباً ونحو احشّد يحشّد احشّادا، وأصل احشّد حشد، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا الفاء وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار احتشد، فقلبنا التاء شيناً للقاعدة وأدغمناها في الشين بعد نقل حركتها لما قبلها فصار احشد، وقس عليه يحشد احشاداً، ونحو اخصم يخصم اخصاماً. واصل اخصم خصم، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا الفاء وزدنا بعدها تاء مفتوحة فصار اختصم، فقلبنا التاء صاداً للقاعدة وأدغمناها في الصاد بعد نقل حركتها لما قبلها فصار اخصّم وقس عليه يخصّم واخصّاماً.

تمارين

السؤال الأول: إذا كان فاء افتعل صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً فماذا تعمل بالتاء الزائدة؟

الجواب: اقلب التاء بمثل تلك الأحرف وادغم الأول في الثاني تحو اصّلح اضّرب اطّرب اظّلم.
السؤال الثاني: إذا كان فاء افتعل دالاً أو ذالاً أو زاء فماذا يجري على التاء الزائدة؟
الجواب: تقلب التاء بمثل ما قبله ويدغم الأول في الثاني فتقول: ادّرأ، ادّكر، ازّجر.
السؤال الثالث: إذا كان فاء الافتعال تاء أو ثاء أو سيناً أو شيناً فماذا يجري على التاء؟
الجواب: يجوز إبقاء التاء كما كانت ويجوز قلبها بمثل ما قبلها ودغمه فيها فتقول: اتّرب، اثّرب، اسّمع، اشّرب.
السؤال الرابع: إذا كان عين الفعل من باب الافتعال همزة أو تاء أو ثاء أو دالاً أو ذالاً أو زاء أو سيناً أو شيناً أو صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً أو واواً أو ياءً فما الذي يجري على التاء؟
الجواب: جاز قلب التاء الزائدة بما بعدها ودغمها فيه فتقول: احسب في احتسب، واحشم في احتشم، واخصم في اختصم، واخطف في اختطف، وهكذا.
* * *
الباب الثالث – يحصل بزيادة همزة وصل في أوله وتضعيف لامه، وميزانه افعَل يفعَل افعلالاً، نحو احمرّ يحمرّ احمراراً. واصل احمر حمر، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وفتحنا عينه وكررنا لامه فصار احمرر، فحذفنا حركة الراء الأولى وأدغمناها في الثانية فصار احمر. واصل يحمر احمر زدنا في أوله ياء مفتوحة ورفعنا لامه فصار يحمر. وأصل احمراراً

احمر كسرنا عينه وفككنا الإدغام وزدنا ألفاً بين الرأين وألحقنا آخره تنويناً فصار احمراراً. وهذا الباب باب الافعلال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه في أوله همزة وصل مكسورة وكرر لامه وأدغم، فهو من باب الافعلال.

القسم الثالث – ما كان ماضيه على ستة أحرف بزيادة ثلاثة، وله أبواب ستة:

الأول – يحصل بزيادة همزة وصل مكسورة فسين ساكنة وتاء مفتوحة في أوله، وميزاته استفعل يستفعل استفعالاً، نحو استخرج يستخرج استخراجاً. وأصل استخرج خرج، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة فسيناً ساكنة فتاء مفتوحة وأسكنا فاءه صار استخرج. وأصل يستخرج استخرج، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا عينه ورفعنا لامه فصار يستخرج، وأصل استخراجاً استخرج كسرنا التاء وزدنا ألفاً بين عينه ولامه وألحقناه التنوين صار استخراجاً. وهذا الباب باب الاستفعال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه في أوله همزة وصل مكسورة فسين ساكنة فتاء مفتوحة فهو من ذلك الباب، نحو استنصر يستنصر استنصاراً.

الثاني – يحصل بزيادة همزة وصل مكسورة في أوله وألف بين عينه ولامه وتكرير لامه، وميزانه أفعال يفعال افعيلالاً، نحو احمارّ يحمارّ احميراراً. وأصل احمارّ حمر كحسن، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا ألفاً بين عينه ولامه وكررنا لامه صار احمارر، فأسكنا الراء الأولى وأدغمناها في الثانية فصار احمار. وأصل يحمار احمار، زدنا في أوله ياء مفتوحة ورفعنا لامه صار يحمارّ. وأصل احميراراً احمار، كسرنا

عين فعله وقلبنا الألف الزائدة ياء وفككنا الإدغام وزدنا ألفاً بين المكررين وألحقنا آخره تنويناً فصار احميراراً. وهذا الباب باب الافعيلال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه زيد فيه ثلاثة أحرف وفي أوله همزة وصل مكسورة وزيد ألف بين عينه ولامه وكرر لامه وأدغم الأول في الثاني فهو من باب الافعيلال، نحو اسواد يسواد اسويداداً.

الباب الثالث – يحصل بزيادة همزة وصل في أوله ونون ساكنة بعد عينه وتكرير لامه، وميزانه افعنلل يفعنلل افعنلالاً، نحو اقعنسس يقعنسس اقعنساساً. وأصل اقعنسس قعس، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بعد عينه نوناً ساكنة وكررنا لامه فصار اقعنسس. وأصل يقعنسس اقعنسس، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا الأولى من حرفي التكرار ورفعنا الثاني فصار يقعنسس. وأصل اقعنساساً اقعنسس، كسرنا عينه وزدنا ألفاً بين المكررين وألحقنا لامه تنويناً صار اقعنساساً. وهذا الباب باب الافعنلال، وقاعدته كل فعل ثلاثي مزيد فيه زيد في أوله همزة وصل وبعد عينه نون ساكنة فهو من باب الافعنلال، نحو انصنرر ينصنرر انصنراراً.

الباب الرابع – يحصل بزيادة همزة وصل في أوله وتكرار عينه وزيادة واو ساكنة بين المكررين، وميزانه افعوعل يفعوعل افعيعالاً نحو اعشوشب يعشوشب اعشيشاباً. وأصل اعشوشب عشب، زدنا في أوله همزة وصل وأسكنا فاءه وفتحنا عينه وكررناه وزدنا واواً ساكنة بين المكررين فصار اعشوشب. وأصل يعشوشب اعشوشب، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا الشين الثانية ورفعنا لامه صار يعشوشب. وأصل اعشيشاباً اعشوشب كسرنا الشين

الأولى وقلبنا الواو ياء وزدنا ألفاً بين الشين الثانية ولام الفعل وألحقنا آخره تنويناً صار اعشيشاباً.
وهذا الباب باب الافعيعال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه في أوله همزة وصل مكسورة وكرر عينه وزيد بين المكررين واو ساكنة فهو من باب الافعيعال.
الباب الخامس – يحصل بزيادة همزة وصل في أوله وواو مشددة بين عينه ولامه، وميزانه افعول يفعول افعوالاً، نحو اجلوّذ يجلوّذ اجلوّاذا.
وأصل اجلوّذ جلذ، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وزدنا بين عينه ولامه واواً مشددة صار اجلّوذ. وأصل يجلّوذ اجلّوذ، زدنا أوله ياء مفتوحة وكسرنا الواو المشدودة ورفعنا لامه صار يجلّوذ.
وأصل اجلّواذاً اجلّوذ، كسرنا عينه وزدنا ألفاً بين الواو المشددة ولام الفعل وألحقنا آخره تنويناً صار اجلواذا. وهذا الباب باب الافعوال، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه زيد في أوله همزة وصل وبعد عينه واو مشددة، فهو من هذاالباب نحو اعلوط يعلوط اعلواطاً.
الباب السادس – يحصل بزيادة همزة وصل في أوله ونون ساكنة بين عينه ولامه وياء مفتوحة في آخره، وميزانه افعنلي يفعنلي افعنلاء، نحو اسلنقي يسلنقى اسلنقاء. وأصل اسلنقى سلق، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاء فعله وزدنا بعد عينه نوناً ساكنة وبعد لامه ياء مفتوحة فصار اسلقنى، فقلبنا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها صار اسلنقى تلفظ بالألف وتكتب بالياء. وأصل يسلقنى اسلنقى، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا لامه وقلبنا الألف التي في آخره ياء لكسر ما قبلها صار يسلنقى، وأصل اسلنقاء اسلنقى، كسرنا عينه وزدنا ألفاً بين

لامه وبين الياء الزائدة صار اسلنقاي، فقلبنا الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة وألحقناه التنوين فصار اسلنقاء.
وهذا الباب باب الافعنلاء، وقاعدته أن كل فعل ثلاثي مزيد فيه في أوله همزة وصل وبعد عينه نون ساكنة وبعد لامه ياء فهو من باب الافعنلاء هذا.
وأما الرباعي المزيد فيه فله أبوب ثلاثة:
الباب الأول – يحصل بزيادة تاء مفتوحة في أوله، وميزاته تفعلل يتفعلل تفعللاً، نحو تدحرج يتدحرج تدحرجاً. وأصل تدحرج دحرج، زدنا في أوله تاء مفتوحة صار تدحرج. وأصل يتدحرج تدحرج، زدنا في أوله ياء مفتوحة ورفعنا لامه صار يتدحرج. وأصل تدحرجاً تدحرجاً تدحرج ضممنا اللام الأولى وألحقنا الثانية تنويناً صار تدحرجا. وهذا الباب باب التفعلل، وقاعدته أن كل فعل رباعي مزيد فيه في أوله تاء زائدة مفتوحة، فهو من باب التفعلل.
الباب الثاني – يحصل بزيادة همزة وصل في أوله ونون ساكنة بين عينه ولامه الأولى، وميزانه افعنلل يفعنلل افعنلالاً، نحو احرنجم يحرنجم احرنجاما، وأصل احرنجم حرجم، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاء الفعل وفتحنا عين الفعل وزدنا نوناً ساكنة بين العين واللام الأولى صار احرنجم. وأصل يحرنجم احرنجم، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا لامه الأولى ورفعنا لامه الثانية صار يحرنجم. وأصل احرنجاما احرنجم، كسرنا عينه وزدنا ألفاً بين اللامين وألحقناه تنويناً صار احرنجاماً وهذا الباب باب الافعنلال، وقاعدته أن كل فعل

رباعي مزيد فيه في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنت فاؤه وزيدت نون ساكنة بين عينه ولامه فهو من باب الافعنلال.
الباب الثالث – يحصل بزيادة همزة الوصل وتكرار لامه، وميزانه افعلل يفعلل افعلالاً، نحو اقشعر يقشعر اقشعراراً. وأصل اقشعر قشعر، زدنا في أوله همزة وصل مكسورة وأسكنا فاءه وفتحنا عينه وكررنا لامه الثانية صار اقشعرر، وأسكنا الراء الأولى وأدغمناها في الثانية فصار اقشعر. وأصل يقشعر اقشعر، زدنا في أوله ياء مفتوحة وكسرنا لامه الأولى ورفعنا لامه الثانية فصار يقشعر. وأصل اقشعراراً اقشعر، كسرنا عينه وأسكنا لامه الأولى وفككنا الإدغام وزدنا ألفاً بين المكررين وألحقنا آخره التنوين فصار اقشعراراً. وهذا الباب باب الافعلال، وقاعدته أن كل فعل رباعي مزيد فيه وفي أوله همزة وصل مكسورة وكرر لامه الثانية وأسكن فاؤه وفتح عينه فهو من باب الافعلال نحو اطمأنّ يطمئن اطمئناناً.

الأسئلة والأجوبة

س1: كم هي أقسام الثلاثي المزيد فيه؟
ج: أقسامه ثلاثة: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف.
س2: كم هي أبواب القسم الأول من الثلاثي المزيد فيه؟
ج: ثلاثة أبواب: أفعل يفعل كأكرم يكرم، وفعل يفعل (بتشديد عين الفعل) كفرح يفرح، وفاعل يفاعل كقاتل يقاتل.

س3: كم هي أبواب القسم الثاني من الثلاثي المزيد فيه؟
ج: خمسة أبواب: تفعل يتفعل كتكسر يتكسر، تفاعل يتفاعل كتباعد يتباعد، انفعل ينفعل كانقطع ينقطع، افتعل يفتعل كاجتمع يجتمع، افعلّ يفعلّ كاحمرّ يحمرّ.
س4: كم هي أبواب القسم الثالث من الثلاثي المزيد فيه؟
ج: ستة أبواب: استفعل يستفعل كاستخرج يستخرج، افعال يفعال كاحمار يحمار، افعوعل يفعوعل كاعشوشب يعشوشب، افعوّل يفعوّل كاجلوّذ يجلوّذ، افعنلل يفعنلل كاقعنسس يقعنسس، افعنلي يفعنلي كاسلنقى يسلنقى.
س5: كم هي أبواب الرباعي المزيد فيه؟
ثلاثة أبواب تفعلل يتفعلل كتدحرج يتدحرج، افعنلل يفعنلل كاحرنجم يحرنجم، افعلل يفعلل كاقشعل يقشعر.

تقسيم الفعل مطلقاً

إما لازم [1]: وهو الذي لا يتجاوز معناه من الفاعل إلى المفعول به، فلا ينصبه نحو قعد وجلس وحسن، ويسمى غير متعد وقاصراً أيضاً، وإما متعد: وهو الذي يتجاوز معناه من الفاعل

[1] يستفاد هنا أن كل فعل متعد أو لازم له مفعول مطلق ومفعول فيه زماناً أو مكاناً أو ما في حكمهما ومفعول له حصولي أو تحصيلي إذا كان فعل الفاعل المختار وأما المفعول معه فيكون معهما أو يفارقهما فلم يبق فرق إلا بالمفعول به فيوجد للمتعدي دون اللازم.

إلى المفعول به، فينصبه كنصر وعلم. تقول: نصر الأمير فلاناً وكتب فلان المكتوب وعلم فلان واجبه، وهو على ثلاثة أقسام: الأول ينصب مفعولاً به واحداً كما ذكرنا، وهذا كثير جداً. والثاني، ينصب مفعولين فقد يكونان متخالفين، نحو أعطيت فلاناً ديناراً وكسوته إزاراً، وقد يكونان متحدين متصادقين كمفعولي أفعال القلوب، نحو علمت الله واحداً، ووجدت دينه ماجداً، ودريت رسوله مجاهداً. الثالث، ينصب ثلاثة مفاعيل كباب أعلم نحو أعلمت الصادق صدقه نافعاً وأريت التلميذ كتابه جامعاً [1]. ومواد هذين البابين محصورة.

الأسئلة والأجوبة

س1: عرف اللازم ومثل له بمثال.

ج: الفعل اللازم هو الذي لا يتجاوز مدلوله من الفاعل إلى المفعول به فلا ينصبه نحو قعد زيد.

س2: عرف المتعدي واذكر مثاله.

ج: هو الفعل الذي يتجاوز مدلوله من الفاعل إلى المفعول به فينصبه نحو ضربت زيداً، ويسمى واقعاً ومجاوزاً.

س3: كم هي أقسام الفعل المتعدي أذكرها مع المثال؟

ج3: للفعل المتعدي ثلاثة أقسام: الأول، يتعدى إلى مفعول واحد وهي غير محصورة نحو كتبت رسالة. الثاني، ما يتعدى

[1] أصله رأيت كتابه جامعاً فنقل إلى باب الأفعال وصار أرأيت كأكرمت فنقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت الهمزة تخفيفاً على القاعدة فصار أريت.

إلى مفعولين سواء كانا متباينين نحو أعطيتُ زيداً كتاباً، أو غير متباينين نحو علمتُ زيداً عالماً. الثالث، متعد إلى ثلاثة مفاعيل كباب أعلم نحو أعلمت زيداً عمراً فاضلاً.

* * *

وللفعل اللازم علامات، منها: أن يكون على وزن افعل أو افعنلل أو افعلل، نحو اصفر لونه، واقعنسس ظهره، واقشعر جلده.
ومنها: أن يكون من أفعال الطبيعة (الخلقة) والغرائز (الغريزة الصفة النفسية)، نحو عظمت أعضاء فلان، وشرف زيد، وكرم وحلم وجبن.
ومنها أن يدل على نظافة أو دنس، كطهر قلبه، ونظف ثوبه، ودنست ثيابه، ووسخت يداه.
ومنها: أن يدل على عيب ونقص، نحو عور الشيطان، وعرج الخوان.
ومنها: أن يدل على صحة أو علة، نحو سلم، ومرض، وفلج، وزمن.
ومنها: أن يدل على زينة، نحو بلج فلان أو وسعت جبهته.
ومنها: أن يدل على لون، نحو ابيض العاج (عظم الفيل)، واسود الساج (الخشب من الساج)، واحمر بالذهب التاج.
ومنها: أن يدل على وصف عارض، نحو مرض فلان، وأفاق فلان، وفرح، ومرح، وحزن، وأمثالها.
ويتعدى اللازم من الثلاثي المجرد بنقله إلى باب الأفعال، وذلك بأن تبقى فاعل اللازم فاعلاً للمتعدي وتجعل شيئاً آخر مفعوله، نحو أحسن الكاتب قلمه. والأصل حسن الكاتب،

فنقلناه إلى باب الأفعال كما علمت وأبقينا الكاتب فاعلاً وجلبنا القلم مفعولاً، أو بأن تجعل فاعل اللازم مفعول المتعدي وتجعل شيئاً آخر فاعلاً له، نحو أذهبت زيداً. والأصل ذهب زيد، فنقلناه إلى باب الأفعال وجعلنا تاء المتكلم فاعلاً وزيداً مفعولاً. وبنقله إلى باب التفعيل نحو فرّح زيد عمراً. والأصل فرح زيد، فنقلناه إلى باب التفعيل كما مر وأبقينا زيد فاعلاً له وزدنا بعده عمراً بالنصب على المفعولية، ونحو فرّحت زيداً. والأصل فرح زيد، فنقلناه إلى باب التفعيل وألحقناه التاء فاعلاً ونصبنا زيداً على المفعولية. وبنقله إلى باب الاستفعال نحو استخرجت الكتاب من المكتبة، والأصل خرجت فنقلناه إلى باب الاستفعال وأبقينا التاء فاعلاً وزدنا الكتاب مفعولاً، أو أصله خرج الكتاب، فنقلناه إلى ذلك الباب وألحقناه تاء الضمير فاعلاً ونصبنا الكتاب على المفعولية، وقولنا: من المكتبة لزيادة الفائدة.

ويتعدى الفعل اللازم ثلاثياً أولاً، بباء التعدية المفيدة للتصيير [1]، نحو ذهبت بزيد، والأصل ذهبت، فزدنا باء التعدية مع مجرورها وتعدى الفعل إليه بها وصار بمعنى أذهبته، أي أنه يساوي التعدية بالنقل إلى باب الأفعال، وبسائر حروف الجر الدالة على جر معنى الفعل إلى الاسم نحو مررت بزيد وسافرت إلى البلد. والأصل مررت وسافرت وكانا لازمين فعديناهما إلى زيد وإلى البلد بسبب الباء وإلى، وقس عليهما غيرهما من الصيغ.

[1] الأولى والأخصر بباء التصيير، لأن التعدية تعم التعدية بالتصيير والتعدية بجر معنى الفعل إلى الاسم، والحرف عند ذلك معروفة بحرف الصلة.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هي علامة الفعل اللازم؟
ج: للازم علامات لفظية ومعنوية، من العلائم اللفظية أن يكون الفعل على وزن انفعل أو افعلّ أو افعنلل أو افعللّ. ومن العلائم المعنوية أن يكون من الأفعال الغزيزية كالجود، والذكاء والشجاعة، أو يدل على النظافة أو ضدها كنطف، ووسخ، أو على زينة كبلج، وكحل، أو على عيب كعور، وعرج، أو على لون كأسود، وأبيض، أو على عارض كفرح، وحزن، أو مرض كسقم زيد...
س2: ما هي أسباب تعدية الفعل اللازم؟
ج: من أسبابها النقل إلى باب الأفعال أو التفعيل أو الاستفعال، ومن الأسباب باء التعدية المفيدة معنى الجعل والتصيير نحو ذهب بزيد أي صيرته ذاهباً، ومنها حروف الجر المفيدة لجر معنى الفعل إلى الاسم أية حرف كانت نحو مررت بزيد وقعدت بالباب وانطلقت إليه. وهكذا.

الفعل الماضي وتصاريفه

وهو ما دل على حدث منسوب إلى الفاعل في الزمان السابق على التكلم به، نحو خلق الله العالم، وبسط الأرض، وخلق منها آدم، وخلق منه زوجته حواء، وبث منهما الأمم، وهو إما مبني للفاعل، ويسمى بالماضي المعلوم لكون فاعله معلوماً، نحو كتب فلان الكتاب، وإما مبني للمفعول، ويسمى بالماضي المجهول لكون فاعله مجهولاً ظاهراً.

أما الأول، فهو بحسب المعنى، ما علم فاعله وأسند إليه، نحو بنى إبراهيم الكعبة، وبحسب اللفظ، ما كان أوله مفتوحاً كما مر من الأمثلة السابقة، أو أول متحرك معتبر منه مفتوحاً، نحو انتصر فلان، فإن أول متحرك معتبر فيه هو التاء وهو مفتوح، ويستعمل للغائب والمخاطب والمتكلم، والأمثلة نحو (كتب) للمفرد المذكر الغائب، وأصله كتبا بسكون العين وبالتنوين، فتحنا عينه وحذفنا منه التنوين فصار كتب. (كتباً) للمثنى المذكر الغائب، وأصله كتب ألحقناه ضمير الفاعل المثنى المذكر الغائب وهو الألف فصار كتباً. (كتبوا) للجمع المذكر الغائب، وأصله كتب ألحقناه ضمير الفاعل للجمع المذكر الغائب وهو الواو، واقتضى ضم ما قبله فضممناه صار كتبوا. (كتبت) للمفرد المؤنث الغائبة، وأصله كتب ألحقناه تاء التأنيث الساكنة صار كتبت. (كتبتا) للمثنى المؤنث الغائبة، وأصله كتبت ألحقناه ضمير الفاعل المثنى وهو الألف فصار كتبتا. (كتبن) لجمع المؤنث الغائبة، وأصله كتبت ألحقناه ضمير الفاعل لجمع المؤنث الغائبة أعني النون فصار كتبتن فاجتمع علامتان للتأنيث فحذفنا التاء لدلالتها على التأنيث فقط وأبقينا النون لدلالتها على التأنيث والجمع وأسكنا ما قبلها لاقتضاء الضمير المرفوع المتحرك سكون ما قبله فصار كتبن. (كتبت) – بفتح التاء – للمفرد المذكر المخاطب وأصله كتب ألحقناه ضمير الفاعل المفرد المذكر المخاطب وأسكنا ما قبله لاقتضائه لسكونه فصار كتبت. (كتبتما) للمثنى المذكر المخاطب، وأصله كتبت ألحقنا ضمير <33>

الفاعل المثنى المذكر المخاطب أعني الألف فصار كتبتا، ولما التبس بمفرده عند الإشباع بفتحة التاء، زدنا قبلها ميماً وضممنا ما قبلها للمناسبة صار كتبتما. (كتبتم) للجمع المذكر المخاطب. أصله كتبتب ألحقناه ضمير الفاعل الجمع المذكر أعني الواو وضممنا ما قبله صار كتبتوا، ولما التبس بصيغة المتكلم وحده عند الإشباع بضمة التاء، زدنا قبلها ميماً صار كتبتموا، ثم حذفنا الواو اكتفاءً بضمة ما قبلها صار كتبتم (كتبت) – بكسر التاء – للمفرد المؤنث المخاطبة، وأصله كتب ألحقناه ضمير الفاعل المفرد المؤنث وهو التاء المكسورة وأسكنا ما قبلها لاقتضائها السكون صار كتبت. (كتبتما) لمثنى المؤنث المخاطبة، وأصله كتبت ألحقناه ضمير الفاعل المثنى أعني الألف وفتحنا ما قبلها لاقتضائها الفتحة صار كتبتا، ولما التبس بمفرد المذكر المخاطب حين الإشباع بفتحة تائه، زدنا قبلها ميماً وضممنا ما قبلها للمناسبة صار كتبتما. (كتبتن) لجمع المؤنث المخاطبة، وأصله كتبت ألحقناه ضمير الفاعل الجمع المؤنث أعني النون صار كتبتن، ولما اجتمع علامتا التأنيث، زدنا بينهما ميماً وضممنا ما قبلهما فصار كتبتمن، فقلبنا الميم نوناً وأدغمناها في نون الضمير فصار كتبتن. (كتبت) – بضم التاء – للمتكلم وحده، وأصله كتب ألحقناه ضمير الفاعل المتكلم وحده وأسكنا ما قبله لاقتضائه السكون صار كتبت. (كتبنا) للمتكلم مع الغير، وأصله كتب ألحقناه ضمير المتكلم مع الغير وأسكنا ما قبله لاقتضائه له فصار كتبنا. وقس على هذا المثال غيره من سائر المواد، كنصر، وعلم، وحسن، ودحرج، وأكرم، وتكسر، واستخرج، وتدحرج، وغيرها. <34>

وقد تبين لك أن ضمير الفاعل المتصل البارز فيها، هو الألف في المثنى مطلقاً، والواو في الجمع المذكر مطلقاً، والنون في الجمع المؤنث مطلقاً، والتاء المتحركة بالحركات الثلاث للمذكر المخاطب والمؤنث المخاطبة والمتكلم وحده، ولفظ (نا) للمتكلم مع الغير.

الأسئلة والأجوبة

س1: عرف الفعل الماضي؟

ج: ما دل على حدث وجد في زمان قبل زمان تكلمك به.

س2: ما هو الفعل المبني للفاعل منه؟

ج: أما معنى: فهو ما علم فاعله وأسند إليه. وأما لفظاً: فهو ما كان أوله مفتوحاً كضرب أو أول متحرك ثابت منه مفتوحاً كقاف انقطع وتاء اجتمع. وهكذا.

س3: ما هو ضمير الفاعل البارز المتصل بالفعل؟

ج: الألف في المثنى والواو في الجمع المذكر مطلقاً والتاء في المخاطب المذكر والمخاطبة في المفرد وفي المتكلم وحده و(نا) في المتكلم مع الغير والنون في الجمع المؤنث نحو ضربن.

س4: اذكر صيغ الماضي المعلوم؟

ج: ضرب: ضرباً، ضربوا، ضربت، ضربتا ضربن، ضربت، ضربتما، ضربتم، ضربت، ضربتما، ضربتن، ضربت ضربنا..

* * *

فائدة: كل همزة زائدة في أوائل الأفعال ومصادرها غير همزة باب الأفعال همزة وصل زيدت للوصول إلى التلفظ بالساكن الواقع بعدها، ولذلك تثبت عند الابتداء بها وتسقط إذا وقع

حرف قبلها، نحو (فإن اجتماعاً بالحبيب حبيب). وأما همزة باب الأفعال فإنها همزة قطع وتثبت مطلقاً، وكذلك الهمزات في أوائل الأسماء إلا ابناً، وابنة، وابنما، واسما، واستا، واثنان، واثنتان، وامرء، وامرأة، وايمن الله، ففيها للوصل.
أما الثاني أي الماضي المبني للمفعول، فهو بحسب المعنى: ما لم يسم فاعله، أي حذف فاعله وجعل المفعول نائباً عنه وأسند الفعل إليه، نحو سرق المال، وأصله سرق زيد المال، فحذفنا الفاعل وجعلنا المال نائباً عنه فرفعناه وأسندنا الفعل إليه.
وبحسب اللفظ: ما كان أوله مضموماً كما مر أو أول متحرك معتبر منه مضموماً وكسر ما قبل آخره، نحو انتهب المال، وأصله انتهب اللص المال، فضممنا أول متحرك معتبر منه وهو التاء وجعلنا الهمزة تابعة لها في الضم وكسرنا ما قبل آخره وحذفنا اللص وجعلنا المال نائباً عنه فرفعناه وأسندنا الفعل إليه فصار انتهب المال. ولا يبنى الفعل المبني للمفعول من اللازم إلا بعد تعديته، إذ لا مفعول للازم تجعله نائباً عن الفاعل بعد حذفه. وأما إذا عديته فيحصل هناك مفعول ينوب عن الفاعل بعد الحذف، نحو مر بعمرو، وأصله مر زيد بعمرو، حذفنا زيد وجعلنا الجار والمجرور نائباً عنه وأسندنا الفعل إليهما.
وصيغه مثل المبني للفاعل، نحو كتب كتبا كتبوا، كتبت كتبتا كتبن، كتبت كتبتما كتبتم، كتبت كتبتما كتبتن، كتبت كتبنا.
وأصل كُتب كتب ضممنا فاءه وكسرنا عينه صار كتب، وصياغة سائر الصيغ مثل صيغ المبنى للفاعل بلا فرق.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع؟
ج: الفرق هو أن همزة الوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وهمزة القطع تثبت مطلقاً.
س2: أين محل همزة الوصل وهمزة القطع؟
ج: الهمزات الزائدة في أوائل الأفعال ومصادرها كلها همزات وصل إلا همزة باب الأفعال وجميع الهمزات في أوائل الأسماء همزات قطع إلا في عشرة أسماء ابن ابنة ابنم امرء امرأة اسم است اثنان اثنتان وايمن الله..
س3: ما هو الفعل الماضي المجهول؟
ج: هو معنى ما لم يسمى فاعله ولفظاً ما كان أوله أو أول متحرك معتد به منه مضموماً وما قبل آخره مكسوراً كضرب بضم الفاء وكسر العين وانقطع بضم القاف وكسر الطاء...

المضارع

المضارع، وهو بحسب المعنى، ما دل بالوضع على حدث منسوب إلى الفاعل واقع في زمان الحال أو المستقبل، وبحسب اللفظ، ما زاد على ماضيه بزيادة حرف من حروف (أتين) في أوله: والياء منها للغائب المذكر مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ولجمع المؤنث الغائبة، والتاء للمفرد المؤنث الغائبة ومثناها وللمخاطب مطلقاً مفرداً أو مثنى أو مجموعاً مذكراً أو مؤنثاً، والهمزة للمتكلم وحده، والنون له إذا كان معه غيره، نحو يكتب يكتبان

يكتبون، تكتب تكتبان يكتبن، تكتب تكتبان تكتبون، تكتبين تكتبان تكتبن، اكتب نكتب، ويكتب للمفرد المذكر الغائب.
وأصله كتب زدنا في أوله ياء مفتوحة وأسكنا فاءه وضممنا عينه ورفعنا لامه صار يكتب.
ويكتبان – للمثنى المذكر الغائب – وأصله يكتب ألحقناه ضمير الفاعل المثنى أعني الألف، وزدنا بعده نوناً مكسورة ليكون ثبوتها علامة الرفع وحذفها علامة النصب والجزم، وفتحنا ما قبل الألف لاقتضائها لفتحة صار يكتبان.
ويكتبون للجمع المذكر الغائب، وأصله يكتب ألحقناه ضمير الفاعل الجمع المذكر الغائب مع نون مفتوحة لما مر صار يكتبون.
وتكتب للمفرد المؤنث الغائبة، وأصله يكتب بدلنا الياء تاءً صار تكتب.
وتكتبان للمثنى المؤنث الغائبة، أصله تكتب ألحقناه ضمير الفاعل المثنى المؤنث الغائب أعني الألف مع نون مكسورة لما مر، وفتحنا ما قبلها فصار تكتبان.
ويكتبن لجمع المؤنث الغائبة، أصله تكتب بدلنا التاء ياء وألحقناه ضمير الفاعل الجمع المؤنث أعني النون وأسكنا ما قبلها لاقتضائها له صار يكتبن.
وتكتب للمفرد المذكر المخاطب، وأصله يكتب بدلنا الياء تاء صار تكتب.
وتكتبان للمثنى المذكر المخاطب، وأصله تكتب ألحقناه ضمير الفاعل المثنى المذكر المخاطر أعني الألف مع نون مكسورة لما مر، وفتحنا ما قبلها صار تكتبان

وتكتبون لجمع المذكر المخاطب، وأصله تكتب ألحقناه ضمير الفاعل الجمع المذكر أعني الواو مع نون مفتوحة لما مر صار تكتبون.
وتكتبين للمفرد المؤنث المخاطبة، وأصله تكتب ألحقناه ضمير الفاعل المؤنث المخاطبة مع نون مفتوحة لما مر وكسرنا ما قبله لاقتضائه له صار تكتبين.
وتكتبان للمثنى المؤنث المخاطبة، وأصله تكتبين حذفنا ضمير الفاعل المفرد المؤنث أعني الياء مع نون الإعراب وألحقناه ضمير الفاعل المثنى أعني الألف مع نون مكسورة لما مر صار تكتبان.
وتكتبن لجمع المؤنث المخاطبة، وأصله تكتبين حذفنا ضمير الفاعل المفرد مع نون الإعراب وألحقناه ضمير الجمع المؤنث المخاطب وأسكنا ما قبله لاقتضائه له صار تكتبن.
وأكتب للمتكلم وحده، أصله يكتب بدلنا الياء همزة صار اكتب.
ونكتب للمتكلم مع الغير، وأصله يكتب بدلنا الياء نوناً صار نكتب.
هذا وقد ظهر لك من الأمثلة أن ضمير الفاعل البارز فيها، هو الألف في المثنى، والواو في الجمع المذكر، والنون في الجمع المؤنث مطلقاً، والياء في المفرد المؤنث المخاطبة، وأما في غيرها فمستتر.
ثم المضارع مشترك بين الحال والاستقبال، فإذا قلت يسافر فلان احتمل أن يسافر الآن أو بعد زمان، وإذا قيد بما يدل على

الحال نحو يسافر الآن، أو على الاستقبال نحو يسافر غداً اختص بما قيد به، ومما يقيده بالاستقبال دخول حرف التنفيس عليه، نحو سيكتب أو سوف يذهب، وبالحال دخول اللام عليه نحو ليسافرن زيد، إلا في نحو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ فهو لمجرد التأكيد فيه.
وهو أيضاً إما مبني للفاعل أو مبني للمفعول.
فالمبني للفاعل منه بحسب المعنى: ما سمي فاعله، وبحسب اللفظ: ما كان حرف المضارعة منه مفتوحاً إلا ما كان ماضيه على أربعة أحرف نحو يدحرج ويكرم ويفرّح ويقاتل، فإن حرف المضارعة منه مضموم أبداً.
والمبني للمفعول منه، هو بحسب المعنى: ما لم يسم فاعله، وبحسب اللفظ: ما كان حرف المضارعة منه مضموماً وما قبل آخره مفتوحاً.
فالفرق بين النوعين في الرباعي هو كسر ما قبل الآخر في الأول وفتحه في الثاني نحو يدحرج ويدحرج، وصيغ المعلوم مثل ما ذكرنا سابقاً. وصيغ المجهول نحو يُكتب يكتبان يكتبون إلى آخرها. وأصل يُكتب مجهولاً يكتب معلوماً، ضممنا حرف المضارعة وفتحنا ما قبل آخره فصار يكتب، وصوغ باقي الصيغ هنا كصوغها في المبني للفاعل.
وإذا اجتمع تاءان في أول مضارع باب التفعل والتفاعل والتفعلل، وذلك في المخاطب مطلقاً، وفي المفرد المؤنث الغائبة ومثناها، جاز إثباتهما نحو تتكسر وتتباعد وتتدحرج، وجاز حذف أحديهما للتخفيف كقوله تعالى ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ وأصله تتلظى فحذفت إحدى التائين، وليست صيغة الماضي وإلا

لقرئ (تلظت) بتاء التأنيث الساكنة لإسناده إلى ضمير النار حينئذ، وكقوله ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ وأصله تتنزل، ولو كان ماضياً لقرئ (تنزلت) لإسناده إلى الملائكة ولفظها مؤنث أو (تتنزل) بفتح اللام لكون التأنيث لفظياً فقط.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو المبني للمفعول من المضارع؟

ج: ما كان حرف المضارعة منه مضموماً وما قبل آخره مفتوحاً أبداً.

س2: ما حكم التائين إذا اجتمعتا في أول مضارع التفعل والتفاعل والتفعلل؟

ج: يجوز إثباتهما ويجوز حذف أحديهما.

دخول ما ولا على الفعل المضارع

تدخل ما ولا النافيتان على الفعل المضارع، ولا عمل لهما فيه لفظاً، وإنما تؤثران في معناه فتجعلان المثبت منفياً نحو ما يكسل العاقل، ولا يغفل الكامل، الأصل يكسل ويغفل وكانا مثبتين فدخلتا عليهما ونفتا معنييهما، فتقول: ما يكتب ما يكتبان ما يكتبون، ما تكتب ما تكتبتان ما يكتبن، ما تكتب ما تكتبان ما تكتبون، ما تكتبين ما تكتبان ما تكتبن، ما اكتب ما نكتب وقس عليه لا يكتب.

دخول أن، لن، كي، إذن على الفعل المضارع

وتدخل على الفعل المضارع النواصب وهي أن، لن، كي، إذن، فتعمل في اللفظ بأن تبدل رفع آخره بالنصب وتسقط نون المثنى وجمع المذكر مطلقاً غائباً أو مخاطباً، ونون مفرد المؤنث المخاطبة، ولا تسقط نون الجمع المؤنث مطلقاً غائبة أو مخاطبة لأنها ضمير فاعل كواو جمع المذكر فتثبت دائماً، وتعتبر عما تحذف نونه بالأفعال السبعة نظراً لجميعها، وبالأفعال الخمسة نظراً لعد المثنيات الأربعة اثنين، أو لعد ما صدر بالياء واحداً وبالتاء آخر: المثنى المذكر غائباً أو مخاطباً والمثنى المؤنث غائبة أو مخاطبة، وبالأفعال الثلاثة نظراً إلى ملاحظة اسم المثنى أربعة والجمع اثنان والمفردة المخاطبة واحدة. ولتلك العوامل تأثير معنوي أيضاً في معناه فإن تخصه بالمستقبل، ولن تنفيه في المستقبل مؤبداً أو مؤكداً أو مطلقاً على اختلاف الآراء، وكي تجعله علة لما قبلها ذهناً ومعلولاً له خارجاً، فإن إعطاء الحق في قوله جئتك كي تعطيني حقي، علة باعثة للمجيء ذهناً ومعلول له عادة في الواقع. وإذن تجعل مدخولها جواباً لقول القائل وجزاء لفعل الفاعل، كما يظهر في قولك إذن أكرمك في مقابل من قال لك غداً أزورك هذا، والمثال نحو لن يكتب لن يكتبا لن يكتبوا، لن تكتب لن تكتبا لن يكتبن، لن تكتب لن تكتبا لن تكتبوا، لن تكتبي لن تكتبا لن تكتبن، لن أكتب لن نكتب. فأصل لن يكتب هو يكتب وكان مثبتاً، فأدخلنا عليه لن وأثرت في لفظه بأن بدلت رفع آخره بالنصب، وفي معناه بأن نفته في المستقبل فصار لن يكتب، وعلى هذا المنوال تحذف

النون في يكتبان وتكتبان ويكتبون وتكتبون وتكتبين، وتبدل الرفع في تكتب وأكتب ونكتب بالنصب، ولا تحذف نون جمعي المؤنث كما علمت.

دخول الجوازم على الفعل المضارع

وتدخل عليه الجوازم وهي نوعان:
النوع الأول – يجزم فعلين يسمى أولهما بالشرط وثانيهما بالجزاء، وهي (أن) بكسر الهمزة وسكون النون و(إذما) وهما حرفان يفيدان الشرط فقط: وهو تعليق حصول مضمون الجزاء أعني الفعل الثاني بالشرط أعني الفعل الأول، نحو إن تحفظ ما تقرءه تنجح. و(من) اسم للشرط مع عموم العقلاء نحو، من يعمل خيراً يحصل له ثواب. و(ما) اسم للشرط مع عموم غير العقلاء، نحو ما تكتسب تدرك جزاءه.
و(مهما) مثله نحو، مهما تعمل من عمل حسن، يحسدك العدو. و(أي) اسم للشرط مع عموم المضاف إليه مطلقاً نحو أي عمل تعمل يحصل لك جزاؤه، وأي أستاذ تدرس عنده يفرض عليك احترامه. و(متى) و(أيان) للشرط مع عموم الزمان. و(أين) و(وحيثما) للشرط مع عموم المكان. و(أنى) للشرط مع عموم الأحوال، نحو، أنى تعبد ربك يحصل لك الأجر.
النوع الثاني – يجزم فعلاً واحداً، وهو (لم) و(لما)، وهما لنفي معناه بعد نقله من الحال والاستقبال إلى الماضي، نحو، لم يرجع الأمير، ولما يرجع الوزير، والفرق بينهما أن في لما توقعا لوجود الفعل، و(لا) للنهي، أي لطلب ترك الفعل وتدخل على الصيغ كلها. و(لام الأمر) وتختص بالغائب.

وعمل هذه الجوازم كلها لفظاً بحذف حركة آخر المضارع الصحيح وحذف لام فعل المضارع المعتل اللام المفرد. إلا في المؤنث وحذف لام فعل المضارع المعتل اللام المفرد. إلا في المؤنث المخاطبة فعملها بحذف النون فيها، كما أنها تحذف النون من باقي الأفعال السبعة، ولا عمل لها في جمعي المؤنث لما مر.
وأما عملها معنى فبحسب مدلولاتها، نحو لا يكتب لا يكتبا إلى آخرها.
وأصل لا يكتب يكتب وكان مثبتاً وخبراً، أدخلنا عليه لا الناهية فعملت فيه لفظاً بحذف حركة آخره، ومعنى بأن أفاده طلب ترك الكتابة من المفرد المذكر الغائب، وقس عليها غيرها.
ونحو ليكتب ليكتبا ليكتبوا، لتكتب لتكتبا ليكتبن.
وأصل ليكتب يكتب كان خبراً. فأدخلنا عليه اللام فعملت في لفظه بحذف حركة آخره، وفي معناه بأن أفاد طلب الكتابة من الفاعل الغائب وجعله إنشاء.

الأسئلة والأجوبة

س1: إذا أدخل على المضارع ما ولا النافيتان فما أثرهما؟
ج: لا أثر لهما لفظاً وأما معنى فيغيران معنى الفعل من الإثبات إلى النفي.
س2: ما هو أثر النواصب في المضارع؟
ج: تبديل الضمة في آخر المفردات بالفتحة وحذف النون في الأفعال الخمسة، أعني يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين. لكن نون جمع المؤنث تبقى سالمة.
س3: ما هو أثر الجوازم في المضارع؟

ج: إسكان المفردات بحذف حركة الصحيح وحذف لام الفعل من معتل اللام وحذف النون في الأفعال الخمسة.
س4: ما هو معنى لم ولما؟
ج: معناهما نفي الفعل المضارع بعد نقله إلى الماضي.
س5: ما هو معنى لام الأمر وعلى ماذا تدخل؟
ج: معناها طلب الفعل وتدخل على غير المخاطب المعلوم.
س6: ما هو معنى لا الناهية وعلى ماذا تدخل؟
ج: معناها طلب ترك الفعل، وتدخل على كل فعل مضارع على الإطلاق.

الأمر

الأمر بالصيغة: أمر المخاطب فقط، ويكون على منهج المضارع المجزوم في حذف حركة آخره أو لام فعله أو النون، ويبنى منه فتحذف حرف المضارع، ثم إن كان ما بعده متحركاً فابدأ به واجزم آخره كما مر، نحو: دحرج دحرجا دحرجوا، دحرجي دحرجا دحرجن. وأصل دحرج تدحرج، حذفنا التاء وأسكنا لام الفعل صار دحرج. وأصل دحرجا تدحرجان، فحذفنا التاء من أوله والنون عن آخره صار دحرجا. وأصل دحرجوا تدحرجون حذفنا التاء من أوله والنون عن آخره فصار دحرجوا. وأصل دحرجي تدحرجين، حذفنا التاء من أوله والنون من آخره فصار دحرجي. وأصل دحرجن تدحرجن، حذفنا التاء في أوله فقط صار دحرجن.

وهكذا بناء الأمر من تتكسر وتتباعد وتتدحرج، وتقول في باب الأفعال: أكرم أكرما أكرموا، أكرمي أكرما أكرمن. وبناؤها من المضارع بعد إعادة همزة القطع المحذوفة، فيبنى أكرم من تؤكرم كما يبنى دحرج من تدحرج، وقس عليه غيره.
وإن كان ما بعد حرف المضارع ساكناً فأجلب همزة وصل للابتداء بالأمر، مضمومة في ما كان عين المضارع منه مضموماً نحو أنصر، ومكسورة في غيره نحو اضرب واعلم وانقطع واجتمع واستخرج، فنقول: أنصر أنصرا أنصروا، أنصري أنصرا أنصرن. وأصل انصر تنصر، حذفنا التاء وزدنا في أوله همزة وصل مضمومة لمناسبة عينه وحذفنا حركة آخره فصار أنصر.
وأصل أنصرا تنصران، حذفنا التاء وجلبنا همزة وصل مضمومة لأوله وحذفنا النون في آخره صار أنصرا. وأصل أنصروا تنصرون، حذفنا التاء وجلنا همزة وصل مضمومة لأوله وحذفنا النون في آخره صار أنصروا. وأصل انصري تنصرين، حذفنا التاء وزدنا همزة وصل مضمومة في أوله وحذفنا النون صار أنصري. وأصل أنصرن تنصرن، حذفنا التاء وزدنا همزة وصل مضمومة في أوله، ولم نحذف النون في آخره لأنه ضمير فاعل فصار أنصرن.
وتقول: اضرب اضربا اضربوا، اضربي اضربا اضربن. وأصل اضرب تضرب، حذفنا التاء وزدنا همزة وصل مكسورة في أوله وحذفنا حركة آخره فصار اضرب. وقس الباقي على ما سبق.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو الأمر بالصيغة؟
ج: أمر المخاطب المعلوم فقط بدون حرف يدل عليه بل بنفس الصيغة على أساس مخصوص.
س2: كيف تبني الأمر من المضارع؟
ج: نحذف حرف المضارع ونبتدئ بما بعدها إذا تحرك ونجزم آخره بحذف الحركة في المفرد الصحيح نحو دحرج من تدحرج، وبحذف لام الفعل من معتل اللام نحو تهاد من تتهادى كتتباعد، وبحذف نون المثنى والجمع والمفرد المؤنث المخاطبة ونبقي نون جمع المؤنث، وإذا كان ما بعد حرف المضارع ساكناً فنجلب همزة وصل مكسورة في غير الباب الأول والسادس من الثلاثي ومضمومة فيهما، والباقي بحذف النونات غير نون جمع المؤنث.
س3: كيف أتيت بالهمزة المفتوحة في أمر باب الأفعال مع أن ما بعد حرف المضارعة ساكن؟
ج: بنينا الأمر من أصله الذي وجد فيه ما بعد حرف المضارع متحركاً، مثلاً بنينا أكرم من تؤكرم حذفنا حرف المضارع وما بعدها كان متحركاً فبدءنا بها.

التأكيد بالنون الثقيلة أو الخفيفة

لا يؤكد الفعل الماضي إلا شذوذاً، ويؤكد الأمر بدون شرط، وكذا الفعل المضارع المراد به زمان الاستقبال إذا وقع بعد أن الشرطية المدغمة في ما الزائدة للتأكيد، كقوله تعالى ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾

أو بعد الطلب أمراً أو نهياً أو استفهاماً أو تمنياً أو ترجياً أو دعاءً أو التماساً، نحو ليجتهدن فينال خيراً، فإن اللام للأمر ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ وهل تعلمن واجباتك؟ وإذا وقع منفياً بعد أمر، نحو ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ وتأكيده في هذه المواضع جائز. ويجب تأكيده إذا كان مستقبلاً جواباً لقسم غير مفصول عنه بفاصل، نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

وأما غير ما ذكر مما أريد به الحال أو الاستقبال بدون وقوعه في سياق الطلب، كالأفعال المثبتة أو المنفية المستعملة في مقام الأخبار الصرف، وكالواقع جواباً لقسم بدون الشروط المارة فلا يجوز تأكيده وشذ ما استعمل به فيه.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو الفعل الذي تلحقه نون التأكيد، وما الذي لا تلحقه؟

ج: لا تلحق الفعل الماضي مطلقاً ولا فعل المضارع الخالي عن معنى الطلب مثبتاً أو منفياً ويجوز إلحاقها بفعل الأمر مطلقاً وبفعل المضارع بشروط:

1- إذا وقع بعد أما الشرطية.

2- إذا وقع بعد لام الأمر.

3- إذا وقع بعد لا الناهية.

4- إذا وقع بعد الاستفهام.

5- إذا وقع بعد التمني

6- إذا وقع بعد الترجي.
7- إذا وقع بعد الدعاء.
8- إذا وقع بعد التماس.
9- إذا وقع منفياً بعد أمر نحو ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾.
10- ويجب تأكيد الفعل المضارع إذا كان مستقبلاً واقعاً في جواب قسم غير مفصول نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.
* * *
ثم نون التأكيد ثنتان: أحديهما خفيفة ساكنة، والأخرى ثقيلة ومفتوحة إلا في صيغة المثنى وجمع المؤنث فتكسر فيهما، نحو اذهبان واذهبنان، وذلك تشبيهاً بنون التثنية في وقوعها طرفاً بعد ألف. أما في المثنى فظاهر، وأما في جمع المؤنث فلجريان عادة العرب بزيادة ألف قبلها كما رأيت.
ولا تلحقها النون الخفيفة للزوم التقاء الساكنين، أما في المثنى فظاهر، وأما في جمع المؤنث فلزيادة ألف قبلها عند التأكيد فلا يقال اذهبان ولا اذهبنان هذا. ويفتح آخر الفعل المؤكد المفرد صورة إلا مفرد المؤنث المخاطبة فيكسر هناك لمناسبة ياء الفاعل. ويضم آخر الجمع المذكر مطلقاً لمناسبة الواو. وتحذف بلحوق نون التأكيد النون التي في الأفعال الخمسة أعني يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، وتحذف واو يفعلون، وتفعلون، وياء تفعلين عنده للثقل والاستطالة علاوة عن التقاء الساكنين، وتجعل الضمة قبل الواو والكسرة قبل الياء دليلاً عليهما، نحو إن العقلاء ليعتبرون بالأحداث، وأنتم والله لتسألن عن أعمالكم، ويا أيتها النفس لترجعن إلى دار الجزاء.

نعم إذا انفتح ما قبل واو الجمع أو ياء المخاطبة، فلا يحذفان لعدم وجود ما يدل عليهما بعد الحذف، وذلك في المعتل اللام بالألف، نحو اخشون دسائس النفس، ويا نفسي اخشين عقاب الله، وأصل اخشون اخشوا أكدناه بالنون فالتقى ساكنان، ولم يمكن حذف النون لأجل التأكيد، ولا تحذف الواو لعدم وجود دليل عليه بعد الحذف لأن ما قبله مفتوح، فحركناه بالضمة للمناسبة صار اخشون. وأصل اخشين اخشى، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان، ولم يمكن حذف النون، ولا حذف الياء لما مر، فحركناه بالكسر للمناسبة صار اخشين.

أما معتل اللام بالواو أو الياء فيحذفان منه أيضاً كالصحيح، ويضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء للدلالة عليهما، نحو أغزن يا قوم وارمن يا هند. وأصل اغزن اغزوا أكدناه بالنون فالتقى ساكنان، فأبقينا النون لحفظ التأكيد وحذفنا الواو وضممنا ما قبله دلالة عليه. وأصل اغزن أغزي، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان، فأبقينا النون للتأكيد، وحذفنا الياء وكسرنا ما قبله دلالة عليه فصار اغزن. وقس عليهما.

الأسئلة والأجوبة

س1: كيف حال نوني التأكيد؟

ج: أحديهما خفيفة ساكنة والأخرى ثقيلة مفتوحة إلا في المثنى وجمع المؤنث فتكسر فيهما فتقول اذهبان واذهبنان.

س2: أين يكون محلهما؟

ج: تلحق الثقيلة كل فعل وأما الخفيفة فلا تلحق المثنى وجمع المؤنث حذراً عن التقاء الساكنين لوقوعهما فيهما بعد الألف.
س3: ما الذي يحدث من الحذف في الفعل عند لحوق نون التوكيد؟
ج: يحذف من الأفعال الخمسة نونها عند لحوق نون التأكيد، لأن نون التأكيد تجعل الفعل مبنياً ونون الأفعال الخمسة علامة الإعراب فلا يجتمعان، وكذلك تحذف واو جمع المذكر ويضم ما قبلها وتحذف ياء المفرد المؤنث المخاطبة ويكسر ما قبلها فنقول: أنصرن – بضم ما قبل النون – وانصرن – بكسر ما قبلها، إلا في الناقاص المختوم بالألف فتبقى الواو وتضم وتبقى الياء وتكسر فنقول: اخشون واخشين.
س4: متى يفتح آخر الفعل عند التأكيد بالنون، ومتى يضم ومتى يكسر؟
ج: يبنى على الفتح في المفردات ويضم في جمع المذكر ويكسر في المفرد المؤنث المخاطبة.
وتقول في تأكيد فعل الأمر بالنون الثقيلة: اكتبن اكتبان اكتبن، اكتبن اكتبان اكتبنان. وأصل اكتبن اكتب أكدناه بالنون الثقيلة وفتحنا ما قبله. وأصل اكتبان اكتبا أكدناه بالنون الثقيلة وكسرناه. وأصل اكتبن أكدناه بالنون الثقيلة فالتقى ساكنان، فأبقينا النون التأكيد وحذفنا الواو لدلالة ضمة ما قبله عليه فصار اكتبن. وأصل اكتبن اكتبي أكدناه بالنون فالتقى ساكنان ولم يمكن حذف النون للتأكيد فحذفنا

الياء لدلالة كسرة ما قبلها عليها فصار اكتبن. وأصل اكتبنان اكتبن أكدناه بالنون الثقيلة وزدنا ألفاً قبلها وكسرناها تشبيهاً بنون التثنية فصار اكتبنان.
وفي تأكيده بالخفيفة: اكتبن بفتح ما قبلها، اكتبن بضم ما قبلها، اكتبن بكسر ما قبلها. وأصل اكتبن اكتب، أكدناه بالنون وفتحنا ما قبله فصار اكتبن. وأصل اكتبن اكتبوا أكدناه بالنون فالتقى ساكنان الواو والنون، ولم يكن حذف النون للتأكيد، وحذفنا الواو اكتفاءً بدلالة ضمة ما قبله عليه فصار اكتبن. وأصل اكتبن اكتبي، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان الياء والنون، ولم يمكن حذف النون للتأكيد فحذفنا الياء لدلالة كسرة ما قبله عليه فصار اكتبن.
وتنحصر صيغ المؤكد بالنون الخفيفة في هذه الثلاثة لعدم لحوقها المثنى وجمع المؤنث كما مر.
وفي تأكيد المضارع بالنون الثقيلة ليكتبن ليكتبان ليكتبن، لتكتبن لتكتبان لتكتبنان. وأصل ليكتبن ليكتب، أكدناه بالنون الثقيلة وفتحنا ما قبله فصار ليكتبن. وأصل ليكتبان ليكتبا أكدناه بالنون الثقيلة وكسرناها لما مر فصار ليكتبان. وأصل ليكتبن ليكتبو، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان فحذفنا الواو لدلالة ضمة ما قبله عليه فصار ليكتبن. وأصل لتكتبن لتكتب، أكدناه بالنون وفتحنا ما قبله فصار لتكتبن. وأصل لتكتبان لتكتبا، أكدناه بالنون وكسرناه فصار لتكتبان. وأصل ليكتبنان ليكتبن، أكدناه بالنون وزدنا قبله ألفاً وكسرناه لما مر فصار ليكتبنان.

وبالنون الخفيفة ليكتبن بفتح ما قبل النون، ليكتبن بضم ما قبلها، لتكتبن بكسر ما قبلها. وأصل ليكتبن ليكتب، أكدناه بالنون الخفيفة وفتحنا ما قبله صار ليكتبن. وأصل ليكتبن ليكتبو، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان فحذفنا الواو لدلالة ضمة ما قبله عليه صار ليكتبن. وأصل لتكتبن لتكب، أكدناه بالنون وفتحنا ما قبله فصار لتكتبن.
ولا تزيد الصيغ عليها عند إلحاق النون الخفيفة لعدم لحوقها المثنى وجمع المؤنث. وقس على تلك الصيغ غيرها.

صيغتا التعجب

إذا تعجبت من صفة لموصوف فصغ منها فعلاً على وزن ماضي باب الأفعال وزد قبله (ما) وبعده صاحبها منصوباً فقل عند التعجب من حسن الأمير: ما أحسن الأمير [1]. أو صغ منها فعلاً على وزن أمر باب الأفعال واذكر بعده صاحبها مجروراً بالباء الزائدة فقل: أحسن بالأمير [2].

[1] وكلمة ما استفهامية وفي محل رفع مبتدأ وأحسن فعل ماضي فاعله مستتر فيه راجع إلى ما والأمير منصوب على أنه مفعول به والجملة في محل الرفع خبر ما أو هي موصولة وما بعدها صلتها والموصول مع صلته مبتدأ والخبر محذوف تقدير الكلام الذي أحسن الأمير شيء عجيب.

[2] وتركيب الكلام أن أحسن فعل أمر وفاعله أنت ومستتر والباء حرف جر للتعدية مع مجروره مفعول به. أو أن أحسن فعل أمر صورة وفي معنى الماضي أي حسن والباء زائدة وما بعدها فاعله.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو وزن صيغتي التعجب؟
ج: وزن الصيغة الأولى افعل على وزن ماضي باب الأفعال بعد (ما) وبعد الفعل مفعوله فتقول ما أحسن زيداً، ووزن الصيغة الثانية افعل على وزن الأمر من باب الأفعال وبعده صاحب الوصف المتعجب منه مجرور بالباء فتقول: أحسن بزيد.

اسم الفاعل

هو اسم مشتق من المضارع المعلوم للدلالة على ذات لا على سبيل الاستمرار قام به مصدره، فإذا بنيته من الثلاثي المجرد فالأكثر أن يأتي على وزن فاعل تقول: كاتب كاتبان كاتبين كاتبون كاتبين، كاتبة كاتبتان كاتبتين كاتبات وكواتب.
وأصل كاتب يكتب، حذفنا حرف المضارع وفتحنا الفاء وزدنا بعده ألفاً وكسرنا عينه صار كاتب. وأصل كاتبان وكاتبين كاتب، ألحقناه ألفاً ونوناً مكسورة بعده في حالة الرفع وياء مفتوحة ما قبله ونوناً مكسورة في حالتي النصب والجر. وأصل كاتبون وكاتبين كاتب، ألحقناه واواً ونوناً مفتوحة في حالة الرفع أو ياء مكسورة ما قبله ونوناً مفتوحة في حالتي النصب والجر. وأصل كاتبة كاتب ألحقناه تاء مفتوحاً ما قبله مع تنوين. وأصل كاتبتان وكاتبتين كاتبة، ألحقناه ألفاً ونوناً مكسورة في حالة الرفع وياء ونوناً مكسورة في حالتي النصب والجر، وفتحنا ما قبلهما. وأصل كاتبات كاتبة، ألحقناه الألف والتاء فاجتمعت علامتا التأنيث فحذفنا التاء الأولى فصار كاتبات.

وأصل كواتب كاتبة قلبنا الألف واواً مفتوحة وزدنا بعدها ألفاً وكسرنا عين الفعل صار كواتب. وقد يجيء على غير وزن فاعل كصبور وعليم وحذر وغيرها.
وإذا بنيته من غيره فالضابط أن تضع ميماً مضمومة موضع حرف المضارع وتكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسوراً نحو مدحرج ومتكسر ومستخرج وتقول: مكرم مكرمان مكرمين مكرمون مكرمين، مكرمة مكرمتان مكرمتين مكرمات. وأصل مكرم يكرم، بدلنا الياء بميم مضمومة صار مكرم، وقس اللاحق على السابق.

اسم المفعول

اسم مشتق من المضارع المجهول لدلالة على ذات وقع عليه المصدر. فإذا بنيته من الثلاثي المجرد فالأكثر أن يجيء على وزن مفعول تقول: منصور منصوران منصورين منصورون منصورين، منصورة منصورتان منصورتين منصورات مناصير. وأصل منصور ينصر، بدلنا الياء بميم مفتوحة وزدنا واواً بين العين واللام صار منصور. وأصل منصوران ومنصورين منصور، ألحقناه ألفاً ونوناً مكسورة في حالة الرفع وياءً مفتوحاً ما قبلها ونوناً كذلك في حالتي النصب والجر صار منصوران ومنصورين. وأصل منصورون ومنصورين منصور، ألحقناه واواً ونوناً مفتوحة في حالة الرفع وياءً مكسوراً ما قبلها ونوناً مفتوحة في حالتي النصب والجر صار منصورون ومنصورين. وأصل منصورة منصور، ألحقناه تاء التأنيث والتنوين وفتحنا ما قبلها صار منصورة. وأصل منصورتان ومنصورتين منصورة،

ألحقناه ألفاً ونوناً مكسورة في حالة الرفع وياءً مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة في حالتي النصب والجر صار منصورتان ومنصورتين. وأصل منصورات منصورة، ألحقناه الألف والتاء وحذفنا تاء المفردة فصار منصورات.
وقد يجيء على غير وزنه كقتيل بمعنى مقتول وحلوب بمعنى محلوب.
وإذا بنيته من غيره فالضابط أن تضع ميماً مضمومة موضع حرف المضارع وتفتح ما قبله آخره إن لم يكن مفتوحاً كمدحرج ومكرم، تقول: مفرح مفرحان مفرحين مفرحون مفرحين، مفرحة مفرحتان مفرحتين مفرحات.
وأصل مفرح يفرح بدلنا الياء بالميم المضمومة صار مفرح. واعتبر الباقي بما سبق. ولا يبنى اسم المفعول من الفعل اللازم إلا بعد التعدية كما لا يبنى المضارع المجهول منه إلا بعدها، فإذا أردت بناء المضارع المجهول من يمر تعديه بحرف الجر، وتقول: يمر زيد به بصيغة بناء الفاعل أي يمر زيد بعمرو، فتضم الياء من الفعل وتفتح ما قبل آخره وتحذف الفاعل وتجعل الجار والمجرور نائباً عنه ويسند إليه الفعل. وتقول: يمر به، ثم تبنى اسم المفعول منه فتجعل بدل الياء ميماً مفتوحة وتسكن الفاء وتفك الإدغام وتزيد واواً بين العين واللام وتجعل الجار والمجرور نائباً عن الفاعل، وتبقى صيغة اسم المفعول مفرداً مذكراً وتثنى وتجمع وتؤنث الضمير المجرور بعده، فتقول: ممرور به، ممرور بهما، ممرور بهم، ممرور بها ممرور بهما ممرور بهن، وقس على هذه الصيغة غيرها.
وقد يستوي لفظ اسم الفاعل واسم المفعول لعدم تبين حركة ما قبل الآخر بسبب الإدغام أو الإعلال نحو مضطر ومختار،

والفرق بالأصل فإن ما قبل الآخر مكسور في اسم الفاعل ومفتوح في اسم المفعول فبقي الإدغام والإعلال هذا.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو ضابط صيغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد غالباً؟
ج: ضابطه أن يكون على وزن فاعل نحو كاتب وناصر، وقد يجيء على غير ذلك الوزن كصبور وعليم وحذر وغيرها.
س2: ما هو ضابطها في غير الثلاثي المجرد؟
ج: ضابطها أن تضع ميماً مضمومة موضع حرف المضارعة وتكسر ما قبل آخره كمدحرج ومكرم ومفرح وغيرها.
س3: ما هو ضابط اسم المفعول في الثلاثي غالباً؟
ج: ضابطه أن يأتي على وزن مفعول كمطلوب ومقصود وغيرهما. وقد يجيء على غير ذلك الوزن كقتيل، وحلوب.
س4: ما هو ضابط اسم المفعول من غير الثلاثي المجرد؟
ج: ضابطه أن تضع ميماً مضمومة في موضع حرف المضارعة وتفتح ما قبل آخره كمكرم ومفرح.
س5: هل يبنى اسم المفعول من اللازم؟
ج: لا، لأنه يجب حذف الفاعل ووضع المفعول موضعه في الرفع والإسناد فإذا كان لازماً فليس هناك مفعول به.
س6: ما هي طريقة بناء الاسم المفعول من اللازم؟

ج: طريقة بنائه منه أن يعدى بحرف الجر ثم يحذف ويجعل الجار والمجرور موضعه كما تقول: زيد ممرور به، والزيدان ممرور بهما، والزيدون ممرور بهم، وهكذا.
س7: أين يستوي لفظ اسم الفاعل واسم المفعول؟
ج: ضابط استواء لفظهما كل صيغة كان ما قبل آخره واواً أو ياء متحركة وما قبلها مفتوحاً فإنه يقلب ألفاً ولا يبقى مجال لفتح ما قبل الآخر أو كسره كمختار ومنقاد فيستويان فيه وكل لفظ كان ما قبل آخره مدغماً في آخره كمنصب ومحاب.
س8: كيف يفرق بين اسم الفاعل والمفعول فيما استويا لفظاً؟
ج: يفرق بينهما تقديراً مثلاً مختار اسم فاعل أصله مختير بكسر الياء، ومختار اسم مفعول أصله مختير بفتح الياء، وقس غيره.

الصفة المشبهة

اسم مشتق من فعل لازم للدلالة على ذات قام به مصدره على وجه الاستمرار كحسن لمن قام به الحسن وتشبه اسم الفاعل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث فتقول حسن حسنان حسنين، حسنة حسنتان وهكذا.
ولا تصاغ من فعل مفتوح العين إلا قليلاً كعفيف من عف يعف وشيخ من شاخ يشيخ، وتصاغ من غيره كثيراً.

وتجيء من مكسورها على فعل بكسر العين كثيراً كفرح وحذر وعجل وشرس ووسخ ودنس، وعلى فعيل كسليم، وعلى فعول كغيور، وعلى فعل كشكس، وعلى فعل كصفر، وعلى فعل كحر قليلاً. وإذا دل هذا الوزن على اللون أو العيب أو الزينة فصفته المشبهة للمذكر على افعل بفتح العين وللمؤنث على فعلاء كابيض وبيضاء وأعرج وعرجاء وأبلج وبلجاء، وإذا دل على الجوع أو العطش أو ضديهما فوصفه المذكر على فعلان بفتح الفاء وسكون العين والمؤنث على فعلي كجوعان وجوعى، وشبعان وشبعى، وعطشان وعطشى، وريان وريا. وأصلهما رويان ورويا، فقلبنا الواو ياء وأدغمنا الياء في الياء. وتجيء من فعل بضم العين على فعيل وفعل بفتح الفاء وسكون العين كثيراً نحو كريم وجسيم وبخيل وضخم وصعب.

وإذا بنيتهما من غير الثلاثي المجرد فتكون على وزن اسم فاعله دائماً، والفارق اعتباراً الدوام في الصفة المشبهة والزوال في غيرها فتقول: أهل الذكر مستقيم الفكر، وكثير المال متفرق البال، وأهل الكسب مطمئن القلب وهكذا.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف الصفة المشبهة؟

ج: اسم مشتق من فعل لازم للدلالة على ذات قام به مصدره على وجه الاستمرار.

س2: لماذا تسمى بالصفة المشبهة؟

ج: لشبهها باسم الفاعل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.
س3: صيغها سماعية أم قياسية؟
ج: صيغها سماعية أخذت من العرب ولا يقاس عليها إلا إذا بنيت من غير الثلاثي المجرد فتكون على وزن اسم فاعله في ذلك الباب.
س4: متى تكون الصفة المشبهة على فعلان؟
ج: إذا دل على الامتلاء وضده كشبعان وريان وجوعان وعطشان.
س5: إذا كان مذكرها على فعلان فمؤنثها على أي وزن يكون؟
ج: تأتي مؤنثها على فعلي كسكران وسكرى وعطشان وعطشى.
س6: إذا كان مذكرها على أفعل فمؤنثها علي أي وزن يكون؟
ج: تأتي مؤنثها على فعلاء بالألف الممدودة كأحر وحمراء وأبيض وبيضاء.

أفعل التفضيل

اسم مصوغ من فعل ثلاثي مجرد تام مثبت قابل للزيادة والنقص، ويأتي للمذكر على أفعل وللمؤنث على فعلى بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام وألف مقصورة نحو أحسن وأحسنان

وأحسنين وأحسنون وأحسنين. وحسن بضم الفاء وسكون العين، وحسنى وحسنيان وحسنيين وحسنات.
ويستعمل باللام نحو زيد الأحسن، وبالإضافة نحو زيد أحسن الناس.
ومع من الداخلة على المفضل عليه نحو حسن أكبر من حسين هذا.
وقد نظمتها في أبيان بقولي:

صغ مفعلاً بالفتح للناقص مع ... مثال يا في اسم مكان ما وقع

ومفعلاً بالكسر في مثال ... واو كموطني على الجبال

في غيرها من يفعل المكسور ... كسر والغير بفتحها وقع
قد

اسم الزمان والمكان

اسم يصاغ سمن المضارع للدلالة على زمان أو مكان حدث فيه الفعل.
فإذا بنيا من الثلاثي المجرد في غير المثال الواوي. فمن يفعل بضم العين ويفعل بفتحها على مفعل بضم الميم والعين إلا ما شذ من نحو المشرق والمطلع والمغرب والمسجد والمنسك والمنبت والمجزر والمفرق والمجمع والمحشر والمسقط بكسر العين في الجميع والقياس فتحها ومن يفعل بكسر العين ومن المثال الواوي مطلقاً

على مفعل بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين، إلا إذا كان معتل اللام أو معتل العين واللام أو معتل الفاء وفاؤه ياء فعلى مفعل بفتح الميم والعين مطلقاً كمرمى ومهوى وميسر.
وإذا بنينا من غير الثلاثي فهما على وزن اسم مفعوله مطلقاً كمستخرج لزمان الاستخراج أو مكانه.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو اسم التفضيل أو أفعل التفضيل؟
ج: اسم مصوغ من فعل ثلاثي مجرد تام مثبت مبني للفاعل قابل للزيادة والنقص نحو أحسن وأكرم وأعلم.
س3: على أي وزن هو؟
ج: للمفرد المذكر أفعل وللمفرد المؤنث فعلى بضم الفاء وفتح اللام مقصوراً كأحسن وحسنى وجمعها فعل بضم فسكون.
س3: كيف يستعمل في التركيب؟
ج: أما مع اللام نحو زيد الأفضل أو مع من نحو زيد أفضل من عمرو أو مع الإضافة نحو زيد أفضل الناس.
س4: ما هو اسم الزمان والمكان؟
ج: اسم مصوغ من المضارع للدلالة على زمان الحدث أو مكانه.
س5: كيف تكون صيغته؟
ج: إذا بني من يفعل بضم العين أو فتحها فهو على مفعل بفتح الميم والعين إلا ما شذ. وإن كان من يفعل بكسر العين أو من المثال الواوي فهو على مفعل بكسر العين إلا إذا كان معتل اللام أو معتل العين واللام أو معتل الفاء وكان فاؤه ياء فهو يكون حينئذ على مفعل بفتح العين.

اسم الآلة

اسم يصاغ من المضارع للدلالة على آلة الفعل ولم يسمع بناؤه إلا من الثلاثي المجرد ويأتي على وزن مفعل بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين ومفعال مع ألف ومفعلة مع تاء متحركة في الآخر نحو محلب ومفتاح ومكسحة.

المصدر

المصدر الميمي – أي الذي في أوله ميم زائدة – من الثلاثي المجرد قياسه مفعل بفتح الميم والعين مطلقاً إلا من معتل الفاء بالواو فقياسه مفعل بفتح الميم وكسر العين [1] مطلقاً، نعم جاء لفظ المرجع والمصير على مفعل بكسر العين من غيره. هذا الاستثناء مأخوذ من شرح الرضي على الشافية وإلا فهو غير مشهور.
ومن غير الثلاثي المجرد قياسه وزن اسم مفعوله كمدحرج ومكرم بضم الميم وفتح ما قبل الآخر. وأما المصدر غير الميمي من الثلاثي المجرد فقالوا: أنه سماعي، والصحيح كما قاله سيبويه أنه قياسي.
فمصدر المتعدي يجيء على فعل بفتح الفاء وسكون العين مطلقاً نحو ضرب ضرباً، وسأل سألاً، وفهم فهماً، ورد رداً، ودرأ درأ. ووعد وعداً، ونصر نصراً، وغزا غزواً، وقال قولا، وشوى شياً.
نعم، ما دل على صنعة منه يأتي على فعالة بكسر الفاء كما يأتي على فعل أيضاً نحو كتب كتباً وكتابة، وخاط خيطاً

[1] وفي شرح السيد عبد الله على الشافية أن المصدر الميمي من المثال الواوي على مفعل بكسر العين كموعد ومورد وموقف فلا تغفل بما اشتهر أنه على مفعل بفتح العين مطلقاً.

وخياطة، وصنع صنعاً وصناعة. ويجيء مصدر اللازم من مفتوح العين على فعول بضم الفاء قياساً نحو قد قعوداً، وجلس جلوساً، إلا إذا دل على داء فعلي فعال بضم الفاء نحو سعل سعالاً، ومشى بطنه مشاء، أو على سير أو صوت فعليه وعلى فعيل أيضاً كوجف وجيفا، ودب دبيباً، ورحل رحيلاً، وأزت القدر أزيزاً، وصهل الخيل صهيلاً، وشهق شهيقاً، وزفر زفيراً، ونعب الغراب نعيباً، ونعق الراعي نعيقاً، ونعب نعاباً، ونعق نعاقاً، وأزت القدر إزازاً، أو دل على تقلب واضطراب فعلى فعلان بفتح الفاء والعين، نحو جال جولاناً، ومال ميلاناً، ونزا الفحل نزواناً، وخفق خفقاناً.

ومن مكسور العين على فعل بفتح الفاء والعين نحو فرح فرحاً، وحزن حزناً، وشل شللاً، وزمن زمناً، ومرض مرضاً، وعور عوراً، وعرج عرجاً، وبلج بلجاً.

ويجيء الألوان والعيوب والحلي منه على فعلة بضم الفاء وسكون العين كحمرة، وصفرة، وخضرة، وادمة، وسمرةن وبلجة.

ومن مضموم العين ولا يكون إلا لازماً على فعولة بضم الفاء والعين، وفعالة بفتح الفاء والعين كسهل الأمر سهولة، وجزل جزالة، وفصح فصاحة، وما جاء على غيرها فسماعي نحو سمع سماعاً، وذهب ذهاباً، ورضي رضىً، وسخط سخطاً، وحسن حسناً.

ومن غير الثلاثي المجرد قياسي كالأوزان التي رأيتها في مصادره.

الأسئلة والأجوبة

س1: كيف يكون وزن المصدر الميمي من المصدر الثلاثي المجرد؟
ج: وزنه مفعل بفتح الميم والعين مطلقاً إلا إذا كان من المعتل الفاء الواوي فعلى مفعل بكسر العين كموعد وموقف.
س2: كيف يكون وزن المصدر الميمي من غير الثلاثي المجرد؟
ج: وزنه على وزن اسم المفعول في الباب قياساً مطرداً كمستخرج بفتح الراء وضم الميم.
س3: كيف يكون وزن المصادر غير الميمية من الثلاثي المجرد؟
ج: المشهور أن وزنه سماعي والصحيح أنه قياسي فمصدر فعل المفتوح العين المتعدي على فعل بفتح الفاء وسكون العين ومن اللازم على فعول كقعود إلا ما استثني.
ومصدر فعل بكسر العين المتعدي على فعل بكسر الفاء وسكون العين نحو علم علماً، ومن اللازم على فعل بفتح الفاء والعين كفرح فرحاً.
ومصدر فعل بضم العين على فعولة بضم الفاء وفعالة بفتح الفاء.
س4: اذكر بعض المصادر المستثناة من القياس؟

ج: مثل مصدر فعل بفتح الفاء والعين الدال على صنعة على فعالة بكسر الفاء ككتابة وخياطة، والدال على الاضطراب على فعلان بفتح الفاء والعين كجولان، وما دل على سير على فعيل، وما دل على صوت على فعال بضم الفاء.

* * *

ثم المصدر يأتي لتأكيد الفعل ولبيان مرته ونوعه، أما المصدر التأكيدي فهو ما مضى، وأما المرة والنوع فيأتي الأول من الثلاثي المجرد على فعلة بفتح الفاء وسكون العين. والثاني منه على فعلة بكسر الفاء وسكون العين نحو ضربته ضرباً وضربة بفتح الفاء وضربة بكسر الفاء. فإن لم يكن تاء في مصدر الباب زدتها كما رأيت، وإن كان فيها اكتفيت بذلك المصدر وفرقت بين المرة والنوع بالصفة فتقول: رحم الله فلاناً رحمة واحدة. للمرة، ورحمة واسعة للنوع مثلاً.

وأما غير الثلاثي المجرد فيكتفي بالمصدر المستعمل مطلقاً، فإن كان فيه تاء كدحرجة وإقامة واستقامة فذاك، وإن لم تكن فيها زدتها وفرقت بينهما بالصفة فتقول أكرمته إكراماً للتأكيد، وإكرامة واحدة للمرة، وإكرامة شاملة للنوع، كما تقول أجبته إجابة في التأكيد وإجابة واحدة في المرة وإجابة حسنة للنوع هذا وشذ بناء فعلة للهيئة بكسر الفاء من غير الثلاثي كقولهم هي حسنة الخمرة وهو حسن العمة، مصدران للهيئة من اختمر وتعمم.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو وزن المصدر الدال على المرة من الثلاثي المجرد؟
ج: وزنه فعلة بفتح الفاء وسكون العين وتاء في آخره، إلا إذا كان مصدر الباب عليها فيكتفي بها ويزاد قيد الوحدة.
س2: ما هو وزن مصدر الهيئة من الثلاثي المجرد؟
ج: على وزن فعلة بكسر الفاء وسكون العين وتاء في آخره فإذا كان فيها تاء تأتي بالصفة فتقول: رحمه الله رحمة شاملة.
س3: ما هو وزن المرة من غير الثلاثي المجرد؟
ج: وزنها عين وزن المصدر المستعمل في الباب، فإن لم يكن فيه تاء كاجتماع زدتها وقلت اجتماعة وإن كان فيها التاء زدتها وصفاً تقول: أجبته إجابة واحدة.
س4: كيف وزن مصدر الهيئة من غير الثلاثي المجرد؟
ج: الهيئة فيها تستفاد من القيود والصفات تقول: اجتمع القوم اجتماعاً عظيماً.

المضاعف

وهو في الثلاثي مطلقاً ما كان عينه ولامه من نوع واحد كردّ واعدّ. وأصلهما ردد واعدد. ومن الرباعي ما كان فاؤه ولامه الأولى وكذا عينه ولامه الثانية من نوع واحد نحو زلزل، ووسوس، ودمدم (أي أهلك)، وعسعس (أي أقبل وأدبر).

وأما نحو احمرّ واحمارّ فليس مضاعفاً في العرف وإن كان له حكمه في الإدغام وغيره، وإنما عد المضاعف من غير السالم وألحق بالمعتل، لأن حرف التضعيف قد يلحقه الإبدال وبدله لا يكون إلا من حروف العلة كتقضي، وأصله تقضض، أبدلت الضاد ياءً ثم قلبت ألفاً فكان حرف التضعيف حرف العلة، وقد يلحقه الحذف كما يلحق حرف العلة مثل مست وظلت وأحست. والأصل مسست وظللت وأحسست، فحذف الأول من حرفي التكرار بدون نقل حركته إلى ما قبله على لغة فتح الفاء، أو بعد نقلها إليه على لغة كسرها في الأولين، وأما الأخير فبعد النقل فقط ومن هذين الوجهين ناسب المضاعف المعتل وعد من غير السالم.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو المضاعف؟

ج: المضاعف من الثلاثي مطلقاً ما كان عينه ولامه من جنس واحد كرد واعد، فإن أصلهما ردد واعدد، ومن الرباعي ما كان فاؤه ولامه الأولى وكذا عينه ولامه الثانية من جنس واحد كزلزل وتزلزل.

س2: هل يعد نحو احمرّ مضاعفاً؟

ج: ليس مضاعفاً عرفياً لعدم اندراجه في معناه ولكن له حكم المضاعف.

س3: لماذا ألحق المضاعف بالمعتلات؟

ج: لأن حرف التضعيف يبدل أحياناً بحرف العلة فيكون المضاعف في حكم المعتل.

* * *

وقد يلحقه الإدغام: وهو أن تسكن أول المثلين وتدرجه في ثانيهما. فإن أصل مد مدد، أسكنا الدال الأولى وأدرجناه في الثانية، وذلك واجب في جميع صيغ الماضي والمضارع المرفوع والمنصوب مما لم يتصل به ضمير الرفع المتحرك، وممتنع في ما اتصل ذلك به، فيجب الإدغام في خمس صيغ من الماضي وهي:
نحو مد مداً مدواً، مدت مدتا، ويمتنع في مددنت ومددت ومددتما ومددتم ومددت ومددتما ومددان ومددت ومددنا.
ويجب الإدغام في غير جمعي المؤنث الغائبة والمخاطبة من المضارع المرفوع والمنصوب، وممتنع فيهما نحو يمد يمدان يمدون، تمد تمدان يمددن، تمد تمدان تمدون، تمدين تمدان تمددن، أمد نمد.
وإنما امتنع في ما اتصل به الضمير المرفوع المتحرك، لأنه يقتضي سكون ما قبله وهو الحرف الثاني من المثلين، وشرط الإدغام أن يكون أولهما ساكناً وثانيهما متحركاً. وحكم المضارع المجزوم وصيغة الأمر مثل ما تقدم في جميع الصيغ التي لحقها الضمير، من وجوب الإدغام في ما اتصل به ضمير الرفع الساكن، وامتناعه في ما اتصل به ضمير الرفع المتحرك، وأما الصيغ التي لم يلحقها الضمير مطلقاً وهي صيغة المفرد المذكر الغائب والمؤنث الغائبة والمذكر المخاطب والمتكلمين في المضارع وصيغة المفرد المذكر المخاطب في الأمر، فيجوز فيها الإدغام وفكه، وإذا أدغم فيها جاز في اللام الكسر والفتح مطلقاً والضم أيضاً في مضموم العين، أما مثال الفك في المضارع فنحو لم يمدد ولم تمدد ولم أمدد ولم نمدد.

وأصل لم يمدد عند الفك يمد بالإدغام، أدخلنا عليه الجازم وحذفنا حركة اللام فالتقى ساكنان فأعدنا حركة عين الفعل كما كانت صار لم يمدد. وقس عليه البواقي. ويجوز أن نقول: أن الأصل يمدد بالفك فأدخلنا عليه الجازم وأسكنا لامه صار لم يمدد. وأما مثال الإدغام فيه فتحو لم يمد ولم يفر ولم يعض. أصلها يمد ويفر ويعض، أدخلنا عليها الجازم فحذفنا حركة اللام فالتقى ساكنان فحركنا اللام بالكسر، لأن الأصل في تحريك الساكن الكسر، أو بالفتح للتخفيف، أو بالضم في نحو يمد لمناسبة حركة العين. وقس عليها أمثالها.

وأما مثال الفك في الأمر فتحو امدد وافرر واعضض، وأصلها تمدد وتفرر وتعضض، حذفنا حرف المضارعة وجلبنا همزة وصل مضمومة في الأول ومكسورة في الأخيرين وجزمنا أواخرها بحذف الحركة صارت كما قرأت.

وأما مثال الإدغام فيه فنحو مد وفر وعض بكسر اللام وفتحها في الجميع وبضمها أيضاً في الأول. وأصلها تمد وتفر وتعض، حذفنا حرف المضارعة وابتدأنا بما بعدها وجزمنا أواخرها بحذف الحركة فالتقى ساكنان فكسرنا اللام للقاعدة السابقة، أو فتحناها للتخفيف، أو ضممناها في الأول أيضاً لمناسبة ضمة العين صارت كما مر. وكذلك حكم كل فعل لم يكن مضاعفاً عرفياً وكان في آخره حرفان من نوع واحد، نحو احمر واقشعر واحمار، في وجوب الإدغام، وامتناعه، وجواز الأمرين فيه، فنقلو: احمر احمرا احمروا، احمرت احمرتا احمررن، احمررت احمررتما احمررتم، احمررت احمررتما احمررتن، احمررت احمررنا. ويحمر يحمران يحمرون، تحمر تحمران يحمررن

تحمر تحمران تحمرون، تحمرين تحمران تحمررن، احمر نحمر، وفي المضارع المفرد المجزوم لم يحمر بكسر اللام وفتحها مع الإدغام، ولم يحمرر بالجزم وفكه، وفي الأمر المذكر المخاطب احمر بكسر اللام وفتحها مع الإدغام واحمرر بالجزم وفكه، والباقي منهما كالباقي من المضارع غير المجزوم.
واعلم أنه يجب الإدغام في اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما من المضاعف العرفي وما ألحق به في الأحكام متى اجتمعت شروطه، وهي أن يتصل الحرفان المماثلان وكانا في كلمة وكان الثاني متحركاً ولم يكن التكرار للإلحاق كما في جلبب، والأمثلة نحو ماد مادان مادين مادون مادين، مادة مادتان مادتين مادات مواد، وحب حبان حبين حبون حبين، حبة حبتان حبتين حبات وحباب في الصفة المشبهة، غير أنه لا إدغام في اسم المفعول من الثلاثي المجرد للفصل بالواو.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو الإدغام؟
ج: هو لغة الإخفاء وعرفاً إسكان الحرف الأول من المتماثلين وإدخاله في الثاني.
س2: ما هو شرط الإدغام؟
ج: شرطه أن يجتمع المثلان في كلمة واحدة ويكون الثاني متحركاً ولا إلحاق ولا لبس.
س3: متى يجب الإدغام في الفعل؟

ج: إذا لم يلحق الفعل ضمير نحو مد ويمد أو لحقه ضمير فاعل ساكن كألف ضربا وواو ضربوا.
س4: متى يمتنع الإدغام في الفعل؟
إذا لحقه ضمير الفاعل المتحرك كمددن ويمددن ومددت ومددتما ومددتم ومددتن ومددنا.
س5: متى يجوز الإدغام وفكه؟
ج: في كل مضارع مجزوم نحو لم يمدد وفي صيغة الأمر نحو امدد فيجوز لم يمد ولم يمدد ومد وامدد.
س6: ما هو الإدغام في اسمي الفاعل والمفعول؟
ج: يجب في اسم الفاعل نحو ماد مادان مادون مادة مادتان مواد.
ويمتنع في اسم المفعول نحو ممدوح ممدودان ممدودون ممدودة ممدودتان ممدودات. وقد يجب في بعض صيغ جمع التكسير نحو مداد ومدد كما يمتنع في بعض آخر نحو مددة.

المهموز

حكمه في تصاريفه حكم الصحيح، لكن الهمزة قد تخفف إذا وقعت في غير الأول لثقلها على اللسان، وتخفيفها إما بالقلب أو بالحذف أو بالتسهيل أي قراءتها بين الهمزة وحرف حركتها أو حركة ما قبلها.

والتفصيل أنها إما مفردة أو مجتمعة مع همزة أخرى، فإن كانت مفردة، فإما أن تكون ساكنة بعد متحرك أو متحركة بعد ساكن أو متحركة بعد متحرك، فإن كانت ساكنة بعد متحرك جاز تخفيفها بقلبها بحرف حركة ما قبلها، فتقلب ألفاً في نحو لم يقرأ مضارع الباب الثالث، وواواً في نحو لم يوضؤ مضارع الباب السادس، وياء في نحو لم يقرئ مضارع باب الأفعال، وإن كانت متحركة بعد ساكن جاز تخفيفها بحذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو مسلة في مسألة وخب في خبء وشي في هذا شيء، وذلك بشرط أن لا يكون الساكن قبلها حرف مد زائد كما في نحو مقروء أو ألفاً مبدلة من حرف أصلية نحو جاء اسم فاعل، أو نون انفعل نحو انأطر أي انعطف، أو ياء تصغير نحو رشيء تصغير رشأ لولد الغزال. وإلا فلا يجوز حذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها بل يبقى بدون تغيير.

وإن كانت متحركة بعد متحرك، فإن كانت بعد مفتوح خففت بالتسهيل أي جعلها بين الهمزة وبين حرف حركتها سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ففي سأل تقرأ بينها وبين الألف وفي يئس كعلم تقرأ بينها وبين الياء وفي يبدأ كيقرأ مضارع الباب الثالث تقرأ بينها وبين الواو، وكذلك الحكم إذا كانت مكسورة بعد مكسور أو مضموم نحو ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ ونحو سئل مجهولاً، أو كانت مضمومة بعد مضموم أو مكسورة نحو يوضؤ كيحسن ونحو ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ومثلها ما إذا كانت متحركة بعد ألف نحو ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ﴾.
وإن كانت مفتوحة بعد مكسور قلبت ياء نحو لا تستهزئن بأحد، أو مفتوحة بعد مضموم قلبت واواً نحو ليوضؤن وجه الصالح مضارعاً للباب السادس هذا.
وأما إذا كانت مجتمعة مع مثلها فهي إما ساكنة بعد متحركة أو متحركة بعد ساكنة أو متحركة بعد متحركة. فإن كانت ساكنة بعد متحرك قلبت ألفاً بعد فتحة وياء بعد كسرة وواواً بعد ضمة نحو آمنت إيمان المؤمنين الصادقين بالله، وأومن بما جاء به الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإن أصل أومن أأمن على وزن أكرم بهمزتين.
وإن كانت متحركة بعد ساكنة قلبت ياء مطلقاً. وإن كانت متحركة بعد متحركة، فإن تصدرتا قلبت الثانية واواً إذا كانت مضمومة مطلقاً أي بعد فتح نحو أوبّ جمع أب بمعنى المرعى جمعنا أبا على وزن افعل وقلنا أأبا بهمزتين وباء مشددة والهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة فقلبنا الثانية واواً، أو بعد ضم أو كسر كما إذا بنيت من أم مثال برثن وإصبع بكسر الهمزة وسكون الصاد وضم الباء، قلبت الثانية واواً، وكذا إذا كانت مفتوحة بعد فتح كأوادم جمع آدم، أصله أأدم بهمزتين وألف على وزن أعاصر قلبنا الهمزة الثانية واواً فصار أوادم، أو بعد ضم كأويدم أصله أأيدم بهمزتين قلبنا الثانية واواً، وقلبت ياء إذا كانت مكسورة مطلقاً أي بعد فتحة أو كسرة أو ضمة، أو كانت مفتوحة بعد كسرة كايم على وزن درهم، أصله أأمم بهمزتين أولهما مكسورة والثانية ساكنة فنقلنا حركة العين إلى

الهمزة الثانية وأدغمنا الميم في الميم صار أأم ثم قلبنا الهمزة الثانية ياء صار أيم على وزن درهم من الأم.
وإن تأخرتا قلبت الثانية ياء مطلقاً ثم إن كان ما قبلها مفتوحاً قلبت ألفاً كقراء على وزن جعفر، وإن كان مضموماً كسر لثقل الضمة قبل الياء، وإن كان مكسوراً أبقي الكسر، وفي هذين الوجهين تعل الياء إعلال قاض كما لو بنيت من قرء – أصله قرءء بهمزتين كبرثن قلبنا ضمة الأولى كسرة، وقلبنا الهمزة الثانية ياء ثم أعللناه إعلال قاض بحذف الياء – مثال برثن وزبرج فتقول فيهما قُرء وقرء – بكسر القاف – بإعلال قاض، أصله قرءء بهمزتين كزبرج قلبنا الهمزة الثانية ياء ثم أعللناه إعلال قاض.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو حكم الهمزة المفردة الساكنة بعد حرف متحرك؟
ج: يجوز قلبها بحرف حركة ما قبلها أي بالألف بعد الفتح وبالواو بعد الضم وبالياء بعد الكسر نحو (سام وشوم وبئس).
س2: ما هو حكم الهمزة المفردة المتحركة بعد حرف ساكن؟
ج: جاز حذفها ونقل حركتها إلى ما قبلها كمسلة في مسألة بشرط أن لا يكون حرف مد زائد كمقروء ولا ألفاً مبدلة عن حرف أصلي، نحو جاء (اسم فاعل) أو نون انفعل أو ياء تصغير، نحو رشيء تصغير رشاء.
س3: ما هو حكم الهمزة المتحركة بعد متحركة؟
ج: فالواقعة بعد الفتح يخفف بالتسهيل، نحو سأل – أي يقرأ

بينها وبين حرف حركتها – سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وكذلك المكسورة بعد مكسور أو مضموم، والمضمومة بعد مضموم أو مكسور، وأما المفتوحة بعد المكسور، نحو لا تستهزئن فتقلب ياء، والمفتوحة بعد المضموم تقلب واواً، نحو ليوضؤن وجه الصالح.
س4: ما هو حكم الهمزة الساكنة بعد همزة متحركة؟
القلب بحرف حركة ما قبلها كآمن أومن إيماناً.
س5: ما هو حكم الهمزة المتحركة بعد همزة ساكنة؟
ج: القلب ياء مطلقاً.
س6: ما هو حكم المتحركة بعد المتحركة إذا تصدرتا؟
ج: إذا كانت مضمومة قلبت واواً بعد فتح أو ضم أو كسر وكذا إذا كانت مفتوحة بعد فتح أو ضم وتقلب ياء إذا كانت مفتوحة بعد كسرة أو مكسورة مطلقاً أي بعد فتح أو ضم أو كسر.
س7: ما هو حكم الهمزة المتحركة بعد الهمزة المتحركة إذا تأخرتا؟.
ج: الحكم أنه قلبت الثانية ياء مطلقاً.
* * *

فوائد:

الأولى – أنهم التزموا حذف الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها في مضارع رأى من الباب الثالث وماضيه من باب الأفعال ومضارعه منه، فنقول: يرى يريان يرون، ترى تريان يرين،

ترى تريان ترون، ترين تريان ترين، أرى نرى. وأصل يرى يرأى كيعلم، نقلنا فتحة الهمزة إلى ما قبلها وحذفناها وقلبنا الياء ألفاً صار يرى، وعليه فقس. ونحو أرى أريا أروا، أرت أرتا أرين، أريت أريتما أريتم، أريت أريتما أريتن، أريت أرينا. وأصل أرى أرأى كأكرم، نقلنا حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفناها وقلبنا الياء ألفاً صار أرى على وزن أفل. وأصل أريا أرى، ألحقناه ألف المثنى ورددنا الألف قبلها إلى أصلها وهو الياء لاقتضاء الضمير المثنى فتح ما قبله صار أريا. وأصل أروا أرى، ألحقناه واو الضمير ورددنا الألف قبلها إلى أصلها وضممناها لمناسبة الواو صار أريوا، ثم قلبنا الياء ألفاً وحذفناها لالتقاء الساكنين صار أرواً. وأصل أرت أرى، ألحقناه تاء التأنيث الساكنة وحذفنا الألف قبلها لدفع التقاء الساكنين صار أرت. وأصل أريا أرت، ألحقناه ألف المثنى وفتحنا التاء قبله صار أرتاً. وأصل أرين أرت، ألحقناه نون النسوة ثم حذفنا تاء التأنيث لما مر وأعدنا الياء ساكنة صار أرين، وعليه فقس. ونحو يرى يريان يرون، ترى تريان يرين، ترى تريان ترون، ترين تريان ترين، أرى نرى.
وأصل يرى يرئي كيكرم، نقلنا كسرة الهمزة إلى ما قبلها وحذفناها ثم حذفنا الضمة على الياء لثقلها صار يرى. وأصل يريان يرى، ألحقناه الألف والنون المكسورة وفتحنا الياء قبلها لاقتضاء الألف إياها. وأصل يرون يرئيون كيكرمون، نقلنا كسرة الهمزة إلى ما قبلها وحذفناها فصار يريون على وزن يفلون، ثم نقلنا ضمة الياء إلى ما قبلها وحذفناها لالتقاء الساكنين صار يرون على وزن يفون، وقس على المذكور، ما لم

يذكر. ويبقى مضارع رأى مفتوح العين عند بناء الأمر على حرف واحد فتقول: رَ، ريا، روا، ري ريارين، وأصل (ر) ترى، حذفنا حرف المضارع وابتدأنا بما بعدها وحذفنا لام الفعل لبناء الأمر فصار على وزن ف.
وتعاد اللام عند التأكيد تقول: رين ريان رون، رين ريان رينان.
وأصل رين (رَ)، أكدناه بالنون وأعدنا اللام المحذوفة مفتوحة. وأصل ريان ريا، أكدناه بالنون الثقيلة وكسرناها. وأصل رون روا، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان فضممنا الواو صار رون. وأصل رين ري، أكدناه بالنون وكسرنا الياء لدفع التقاء الساكنين. وأصل رينان رين، أكدناه بالنون الثقيلة المفتوحة وزدنا ألفاً قبلها لفصل النونات وكسرناها – تشبيهاً بنون التثنية في وقوعها بعد ألف – وتلحق المفرد المذكر هاء السكت في الوقف تقول: ره.
الثانية – أنه تحذف الهمزتان في الأمر بالصيغة من نحو أخذ وأكل وأمر – من مضموم العين من الأول والسادس – فتقول: خذ وكل ومر.
وأصل خذ تأخذ، حذفنا حرف المضارع وجلبنا همزة وصل مضمومة لمناسبة حركة عين الفعل وجزمنا آخه صار أاخذ على وزن انصر، ثم حذفنا الهمزة الأصلية للتخفيف فاستغنينا عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها بقى خذ وذلك خلاف القياس ولكنه موافق للاستعمال نحو ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾، لأن القياس في التخفيف أو خذ بقلب الهمزة الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها.

الثالثة – أنه متى كانت الهمزة الأولى من الهمزتين للوصل وسقطت في الدرج أعيدت الهمزة الثانية المخففة همزة نحو يا طالب أمل في النجاح هذا – فإن أصله أأمل كانصر قلبت الهمزة الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فلما وصلناها بالمنادى حذفت همزة الوصل وأعيدت الهمزة المخففة المقلوبة واواً بصورة الهمزة.

الأسئلة والأجوبة

س1: ماذا يجري على همزة مضارع رأى من الباب الثالث في الثلاثي المجرد وماضيه من باب الأفعال ومضارعه؟
ج: يجب حذف تلك الهمزة ونقل حركتها إلى ما قبلها فنقول في يرئي كيعلم يرى وفي ارأى على وزن افعل ارى وفي يرءى على وزن يكرم يرى.
س2: ماذا يجري على همزة فاء الفعل عند بناء الأمر من تأخذ كتنصر؟
ج: إذا بنينا الأمر منه اجتمع همزتان فتقول أأخذ كانصر ثم تحذف الهمزة الأصلية للتخفيف فصار أخذ ثم استغنينا عن همزة الوصل أيضاً فصار خذ.
س3: إذا كانت في الأمر همزتان وصلية وأصلية وقلبت الأصلية واواً ثم سقطت الوصلية في الدرج فماذا يجري على الثانية؟
ج: إذا سقطت الوصلية أعيدت الأصلية مثلاً إذا جعلنا الهمزة الثانية في أأكل واواً وقلنا أوكل ثم وصلنا قلنا يا زيد

أكل. بإعادة الهمزة الأصلية التي قلبت واواً إلى أصلها أي همزة.

المعتل

ما كان أحد أصوله حرف علة، وأنواعه سبعة:

المثال

الأول: المعتل الفاء ويسمى بالمثال، لأنه مثل الصحيح في احتمال الحركات وفاؤه إما واو أو ياء. أما الواو فتحذف من المضارع الذي على يفعل بفتح حرف المضارع وكسر العين، ومن مصدره الذي على فعل بكسر الفاء وسكون العين، ومن أمره بالصيغة، وتسلم في سائر تصاريفه تقول وعد يعد عدة وعد ولا تعد فهو واعد وذاك موعود. وأصل يعد يوعد، حذفنا الواو لوقوعها بين حرف مضارع مفتوحة وعين مكسورة، ولا تعد كذلك، وعد مشتق من تعد، ومتى حذفت الواو من مصدره فالتعويض عنها بتاء في آخره واجب عند بعض وجائز عند آخرين، فإن أصل عدة وعد بكسر الواو وسكون العين حذفنا الواو وكسرنا العين وعوضنا عن الواو تاء في آخره وفتحنا ما قبلها صار عدة. وتعاد الواو المحذوفة من المضارع إذا انفتح ما بعدها نحو يوعد. وتثبت الواو في المضارع المفتوح العين نحو يوجل. نعم إذا بنيت منه الأمر قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها نحو أيجل، وأصله أوجل قلبنا الواو ياء لما مر.

وحذفت من يقع ويضع ويدع ويسع ويهب مع كونها مفتوحة العين، إما لأن أصلها يفعل بالكسر ففتحت لحرف الحلق، أو للتخفيف عن ثقلها. ولا يأتي بفعل بضم العبن من المثالث الواوي إلا وجد يجد وهو ضعيف والفصيح يجد كيعد هذا.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو معتل الفاء؟
ج: هو الفعل الذي فاؤه حرف العلة كوعد.
س2: لماذا يقال له مثال؟
ج: لمماثلته الصحيح في قبول الحركات والسكنات.
س3: أين يحذف الواو؟
ج: من المضارع الذي على يفعل بالكسر ومن مصدره الذي على فعلة بكسر فسكون ففتح.. وتسلم في باقي تصاريفه.
س4: لم حذف الواو من يهب ويضع ويقع بفتح العين مع أنها ليست بمكسورة العين؟
ج: لأنها في الأصل كانت مكسورة ثم فتحت لحرف الحلق فالفتح عارض.
* * *
وأما الياء فتثبت على كل حال نحو يسر ييسر، ويئس ييئس، ويمن ييمن، نعم تقلب واواً إذا انضم ما قبلها نحو أيسر يوسر. وأصل يوسر ييسر، قلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها فصار يوسر. وإذا بنيت باب الافتعال من المثال الواوي أو اليائي، قلبت الواو أو الياء تاء وتدغم في التاء الزائدة نحو اتعد، وأصله اوتعد قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء، وكذلك يتعد ومتعد، والأصل يوتعد وموتعد قلبت الواو تاء وأدغمت في التاء، نحو اتسر، وأصله ايتسر قلبت الياء تاء وأدغمت فيها، وكذلك يتسر ومتسر، أصلهما ييتسر وميتسر قلبت: الياء تاء وأدغمت فيها.

وأما إذا بنيته من مهموز الفاء وقلبت الهمزة ياء فلا تدغم في التاء، فإذا بنيته من أخذ قلت: أأتخذ بهمزتين، فإذا أقلبت الثانية ياء فلا تقلب الياء تاء بل تبقى بحالها وتقول: أيتخذ لأن الهمزة لا تقلب تاء فلا تقلب بها الياء المبدلة عنها. وأما أتخذ في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ ((النساء – 125)) فهو مأخوذ من تخذ بالتاء لا من أخذ بالهمزة.

الأسئلة والأجوبة

س1: ماذا تفعل بالياء في معتل الفاء؟

ج: تثبيت بكل حال.

س2: متى تقلب ياء المثال واواً؟

ج: إذا انضم ما قبلها نحو يوسر وأصله ييسر.

س3: إذا بنيت المثال على وزن باب الافتعال فماذا يجري على الواو والياء منه إذا كانتا فاء الفعل؟

ج: قلبت الواو والياء تاء وتدغم في التاء الزائدة فتقول: اتعد واتسر من وعد ويسر.

س4: إذا كان فاء باب الافتعال همزة فما الذي يجري عليه؟

ج: تقلب همزته ياء ولا تدغم الياء في التاء لأن الهمزة لا تقبل القلب بالتاء فلا تقبل الياء القلب بها.

الأجوف

الثاني – المعتل العين ويقال له الأجوف لخلو وسطه عن الصحة، وذو الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك به.
فأما الماضي الثلاثي المجرد منه فتقلب عينه ألفاً سواءً كانت واواً أو ياء لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو صان وباع وخاف وهاب وطال.
وأصلها صون كنصر، وبيع كضرب، وخوف – بكسر العين ككتف لا بسكونها كفلس لأن الألف بسكون العدد اسم من أسماء العدد والألف بكسرها اسم حرف من حروف الهجاء – وهيب كعلم، وطول كحسن، قلبت العين فيها ألفاً لما مر، إلا ما كان على فعل بكسر العين مما دل على حسن أو قبح نحو غيد – أي لان بدنه – وسود وعور وحول، فإن الواو والياء تبقيان فيه بلا إعلال. ثم إذا كان مجرداً عن الضمير نحو قال أو اتصل به ضمير الرفع الساكن نحو قالا وقالوا، بقيت الألف، وإذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك كما في المتكلم والمخاطب مطلقاً وجمع المؤنث الغائبة، حذفت الألف لدفع التقاء الساكنين وبين لام الفعل فإنها سكنت لاقتضاء الضمير المرفوع المتحرك لسكونها. فإن كان على فعل بفتح العين ضمت الفاء في الواوي وكسرت في اليائي دلالة عليهما نحو صنت وبعت، وأصلهما صونت وبيعت قلبنا العين ألفاً ثم حذفناها وضممنا فاء الفعل في الأول وكسرناها في الثاني لما مر. أو على فعل بكسر العين كسرت الفاء مطلقاً للدلالة على حركتها نحو خفت وهبت، والأصل خوفت وهيبت كعلمت، قلبت

الواو والياء ألفاً وحذفت وكسرت فاء الفعل لما مر. أو على فعل بضم العين ولا يكون إلا واوياً نحو طلت، ضمت الفاء دلالة على ذات العين وحركتها، وأصل طلت طولت، قلبت الواو ألفاً وحذفت وضمت الفاء لما ذكرنا. ومثال الباب نحو صان صانا صانوا، صانت صانتا صن، صنت صنتما صنتم، صنت صنتما صنتن، صنت صنا. وأصل صان صون، قلبنا العين ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وأصل صانا صان، ألحقناه ضمير الفاعل المثنى أعني الألف. وأصل صانوا صان، ألحقناه ضمير الفاعل الجمع المذكر أعني الواو وضممنا ما قبلها لمناسبة الواو. وأصل صانت صان، ألحقناه تاء التأنيث الساكنة. وأصل صانتا صانت، ألحقناه ضمير الفاعل المثنى أعني الألف وفتحنا ما قبله لمناسبة الألف. وأصل صن صانت، ألحقناه ضمير الفاعل الجمع المؤنث أعني النون وحذفنا تاء المفرد لدفع اجتماع علامتي التأنيث، ثم حذفنا الألف لدفع التقاء الساكنين وضممنا فاء الفعل للدلالة على ذات العين أعني الواو فصار صن.

وأصل صنت صان، ألحقناه ضمير الفاعل وأسكنا ما قبله فحذفنا الألف لدفع التقاء الساكنين وضممنا الفاء للدلالة على العين. وأصل صنتما صنت ألحقناه ضمير المثنى فالتبس بمفرد المذكر المخاطب عند إشباع حركة التاء فزدنا ميماً قبله وضممنا ما قبله للمناسبة. وأصل صنتم صنت، ألحقناه ضمير الجمع المذكر أعني الواو وضممنا ما قبله للمناسبة فصار صنتو فالتبس بالمتكلم وحده عند إشباع حركته فزدنا ميماً قبله فصار صنتموا، ثم حذفنا الواو اكتفاء بالميم وأسكناها.

وأصل صنتِ صنتُ، كسرنا التاء للدلالة على تأنيث الفاعل. وأصل صنتما صنت، وصفناه كمثنى المذكر. وأصل صنتن صنت، ألحقناه نون الجمع وزدنا ميماً قبله للفغصل بين علامتي التأنيث وضممنا ما قبله وأدغمناه في نون الجمع بعد قلبه بالنون. وأصل صنت صان، ألحقناه ضمير المتكلم وحده، فحذفنا الألف لالتقاء الساكنين وضممنا الفاء للدلالة على العين. وأصل صنا صان، ألحقناه ضمير المتكلم مع الغير فحذفنا الألف لالتقاء الساكنين وضممنا الفاء للدلالة على العين. وكذلك تصاريف غيره إلا أنه تكسر الفاء في مفتوح العين اليائي وفي مكسور العين مطلقاً كما مر فتقلو: بعت بعتما، وخفت خفتما وهبت هبتما. هذا في الماضي المعلوم، وأما المجهول منه فتكسر الفاء في الجمع واوياً أو يائياً ومفتوح العين أو مكسورها نحو صين وبيع وخيف وهيب. ويعل الواوي منه بالنقل والقلب أي نقل حركة العين إلى الفاء وقلبها ياء. ويعل اليائي منه بالنقل فقط. فأصل صين صون بضم الفاء وكسر العين، نقلنا كسرة العين إلى الفاء وقلبناها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وأصل خيف خوف، نقلنا كسرة العين إلى الفاء وقلبناها ياء لما مر. وأصل بيع وهيب بيع وهيب بضم الفاء وكسر العين، نقلنا كسرة العين إلى الفاء فصارا بيع وهيب.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو معتل العين؟

ج: الفعل الذي عين فعله حرف العلة كقال قولاً.

س2: بماذا يسمى عرفاً؟
ج: يسمى بالأجوف لخلو وسطه عن الصحة وبذي الثلاثة لكون ماضيه على ثلاثة أحرف إذا أخبرت عن نفسك نحو قلت وبعت.
س3: متى تقلب الواو والياء ألفاً؟
ج: إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يكن اللفظ مما دل على زينة أو عيب فما كان مكسور العين كحول وعور وغيد فإنهما لا تقلبان هناك.
س4: متى تحذف الألف المقلوبة عن الواو والياء؟
ج: إذا اتصل بالفعل ضمير الرفع المتحرك كصنت وبعت.
س5: ماذا يجري على الماضي الأجوف إذا اتصل به ضمير الرفع، وكان مبنياً للفاعل؟
ج: ضمت الفاء من مفتوح العين في الواوي نحو كنت وصنت وقلت، وكسرت في اليائي نحو بعت وجئت ودنت، وضمت الفاء في مضموم العين مطلقاً نحو طلت وكسرت من مكسور العين مطلقاً نحو خفت وهبت.
س6: لماذا ضمت الفاء في فعل مفتوح العين من الواوي وكسرت الفاء من اليائي؟
ج: لتدل ضمة الفاء على الواو وكسرة الفاء على الياء المحذوفتين.
س7: لماذا ضمت في مضمون العين مطلقاً؟

ج: للدلالة على حركة العين والدلالة عليها أهم من الدلالة على نفس العين.
س8: لماذا كسرت في مكسور العين مطلقاً؟
ج: للدلالة على حركة العين والدلالة عليها أهم من الدلالة على نفس العين.
س9: ماذا تفعل بالماضي المبني للمفعول مجرداً أو إذا أسند إلى ضمير الرفع؟
ج: تكسر فاء الفعل في الجمع فتقول صين وبيع وخيف وهيب.
س10: كيف يكون إعلال الواوي منه كصين وقيل؟
ج: بالنقل والقلب أي نقل حركة العين إلى الفاء وقلبها ياء فأصل صين صون نقلنا كسرة الواو إلى الصاد وقلبنا الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.
س11: كيف يكون إعلال اليائي منه كبيع؟
ج: يكون إعلاله بالنقل فقط أي نقل حركة العين إلى الفاء.
* * *
وأما المضارع المعلوم، فيعل مضموم العين ومكسور العين منه بالنقل فقط أي نقل حركة العين إلى ما قبله، ومفتوح العين بالنقل والقلب أي نقل حركة العين إلى الفاء، ثم قلبها ألفاً نحو يصون ويطول ويبيع ويخاف ويهاب.
وأصل يصون ويطول ويبيع، يصون ويطول ويبيع بسكون الفاء وضم العين في الأولين وكسرها في الأخير، فنقلنا حركة

العين إلى ما قبله. وأصل يخاف ويهاب يخوف ويهيب كيعلم نقلنا حركة العين إلى الفاء وقلبناها ألفاً صارا يخاف ويهاب.
وأما المضارع المجهول منه، فيعل بالنقل والقلب مطلقاً كيصان ويباع ويخاف ويهاب، وأصلها يصون ويبيع ويخوف ويهيب، نقلنا حركة العين إلى الفاء وقلبناها ألفاً.
وإذا دخل عليه الجازم سقطت العين في المفردات إلا مفرد المؤنث المخاطبة وفي جمع المؤنث مطلقاً، لالتقاء الساكنين، وثبتت في غيرها تقول: لم يصن لم يصونا لم يصونوا، لم تصن لم تصونا لم يصن، لم تصن لم تصونا، لم تصونوا، لم تصوني لم تصونا، لم تصن لم أصن، لم نصن.
وأصل لم يصن يصون، أدخلنا عليه الجازم وحذفنا حركة آخره فحذفنا العين لالتقاء الساكنين.
وأصل لم يصونا يصونان، أدخلنا عليه الجازم وأسقطنا نونه وثبتت العين لعدم موجب لحذفها، وقس عليهما غيرهما.
وتعاد العين عند التأكيد بالنون الثقيلة أو الخفيفة، نحو لا تصومن أيام التشريق، ومثله فعل الأمر في الأمور المذكورة نحو صن صوناً صونوا، صوني صوناً صن، وصونن صونان صونان صونُنَّ، ثونِنَّ صونان صنّانّ، وصونَنْ صونُنُ صونِنْ.

الأسئلة والأجوبة

س1: كيف إعلال المضارع المعلوم من الأجوف الثلاثي المجرد؟

ج: يعل مضموم العين منه كيصون ومكسور العين كيبيع بالنقل فقط أي نقل حركة العين إلى الفاء، ويعل مفتوح العين منه كيخاف ويهاب بالنقل والقلب أي نقل حركة العين إلى الفاء ثم قلبها ألفاً، فإن أصل يخاف يخوف كيعلم نقلنا فتحة الواو إلى الفاء وقلبنا العين ألفاً.
س2: كيف إعلال المضارع المجهول من الأجوف الثلاثي المجرد؟
ج: يعل بالنقل والقلب مطلقاً كيصان ويباع ويخاف ويهاب فإن وزن الجمع يفعل بضم حرف المضارع وسكون الفاء وإسكان العين فينقل حركة العين إلى الفاء وتقلب العين ألفاً.
س3: ماذا يجري على عين فعل الأجوف إذا دخل عليه الجازم نحو لم يصن ولم يبغ ولم يخف؟
ج: تسقط عين فعلها في المفردات إلا مفرد المؤنث المخاطبة نحو لم تصوني.
س4: متى تعاد العين المحذوفة في المفردات؟
ج: عند تأكيدها بنون التأكيد نحو لا تصونن الخائنين وصونن الأمناء.
* * *
هذا في المجرد، وأما المزيد فيه، فلا يعل منه إلا أربعة أبواب:
باب الأفعال والاستفعال والانفاال والافتعال، نحو أقام واستقام وانقاد واختار – واستثني من إعلال نحو أقام كلمتان، هما أغميت السماء، وأعول الصبي ومن إعلال نحو استقام كلمات هي: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾

((المجادلة – 19)) واستنوق الجمل، واستيتست الشاة، واستفيل الصبي، أي شرب الفيل.
أما الماضي المعلوم منها، فيعل الأولان منها بالنقل والقلب أي نقل حركة العين إلى الفاء وقلبها ألفاً، فأصل أقام واستقام أقوم واستقوم، نقلنا حركة العين إلى ما قبلها وقلبناها ألفاً والأخيران بالقلب فقط.
فأصل انقاد واختار انقود واختير، قلبنا العين ألفاً فحسب.
نعم، لا يعل الواوي من باب الافتعال إذا كان للمشاركة نحو اشتوروا وازدوجوا.
وأما الماضي المجهول، فالواوي منها بالنقل والقلب نحو أقيم واستقيم وانقيد، أصلها أقوم واستقوم وانقود، نقلنا كسرة العين إلى ما قبلها وقلبناها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار أقيم واستقيم وانقيد.
واليائي منها بالنقل فقط نحو أدين واستدين واختير. وأصلها أدين واستدين واختير بضم المتحرك المعتد به أولاً وكسر ما قبل الآخر، نقلنا حركة العين إلى ما قبلها فحسب.
وأما المضارع المعلوم منها، فإعلال الواوي من الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب أعني نقل حركة العين إلى ما قبلها ثم قلبها ياء نحو يقيم ويستقيم. وأصلهما يقوم ويستقوم، نقلنا حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبناها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. وإعلال اليائي منهما – الأفعال والاستفعال – بالنقل فقط نحو يدين ويستدين. وأصلهما يدين ويستدين بسكون الفاء وكسر العين، نقلنا كسرتها إلى ما قبلها. وإعلال

الانفعال والافتعال بالقلب فقط نحو ينقاد ويختار. أصلهما ينقود ويختير، قلبنا العين ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.
وأما المضارع المجهول، فإعلال الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب مطلقاً أي واويين أولاً أعني نقل حركة العين إلى ما قبلها وقلبها ألفاً نحو يقام ويستقام ويدان ويستدان. وأصلها يقوم ويستقوم ويدين ويستدين على وزن يكرم ويستخرج مجهولين، نقلنا حركة العين إلى ما قبلها وقلبناها ألفا. وإعلال الانفعال والافتعال بالقلب فقط أي قلب العين ألفاً نحو ينقاد ويختار، أصلهما ينقود ويختير، قلبنا الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.
وأما مصادرهما، فإعلال الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب والحذف والتعويض. فإن أصل إجابة أجواب، نقلنا حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبناها ألفاً وحذفناها لدفع التقاء الساكنين ثم عوضنا عنها التاء، وكذلك استجابة وإدانة واستدانة. وإعلال الانفعال والافتعال بالقلب في الواوي فقط. فإن أصل انقياداً واقتياداً انقواداً واقتواداً، قلبنا الواو ياء. وأما اليائي منهما فلا يعل كالانصياع بمعنى الإطاعة، والاختيار.
وإذا دخل الجازم على مضارع الأبواب الأربعة فحكمه حكم المضارع المجرد، أعني أنه تسقط العين في المفردات إلا مفرد المؤنث المخاطبة وفي جمع المؤنث مطلقاً، وذلك لالتقاء الساكنين، وتثبت في غيرها نحو لا تقم لا تقيما لا تقيموا، لا تقيمي لا تقيما لا تقمن. وأصل لا تقم تقيم، أدخلنا عليه لا الناهية وحذفت حركة اللام فحذفت العين لالتقاء الساكنين. وأصل لا تقيما

تقيمان، أدخلنا عليه لا الناهية فحذفت النون فحسب. وتعاد العين المحذوفة في التأكيد نحو لا تقيمن عند جار السوء. وقس عليه الأبواب الثلاثة الباقية.
والأمر منها أجب أجيبا أجيبوا، أجيبي أجبن. واستقم واستقيما واستقيموا، واستقيمي واستقمن. وانقد وانقادا وانقادوا، وانقادي وانقدن. واختر واختارا واختاروا، واختاري واخترن. تحذف العين منها متى سكن ما بعدها وتثبت إذا تحرك، واصل أجب تجيب، حذفنا حرف المضارع وأعدنا همزة القطع وجزمنا آخره بحذف الحركة وحذفنا عينه لالتقاء الساكنين. وأصل أجيبا تجيبان، حذفنا حرف المضارع وأعدنا الهمزة وجزمنا آخره بحذف النون وبقيت العين لتحرك ما بعدها. وأصل أجيبوا تجيببون، حذفنا حرف المضارع وأعدنا الهمزة وجزمنا آخره بحذف النون. وأصل أجيبي تجيبين، حذفنا حرف المضارع وجزمنا آخره بحذف النون. وأصل أجبن تجبن، حذفنا حرف المضارع وأعدنا همزة القطع وما حذفنا نونه لأنها ضمير الفاعل. وتقول في تأكيده: أجيبن بإعادة العين لزوال علة الحذف وهي سكون ما بعدها، لأن نون التأكيد تقتضي فتح ما قبلها. أجيبان أجيبُنّ أجيبنِنّ أجيبانّ أجيبنانّ. وأصل أجيبانّ أجيبا، أكدناه بالنون وكسرناها لما مر. وأصل أجيبن أجيبوا، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان فحذفنا الواو لدلالة ضمة ما قبله عليه. وأصل أجيبِنّ أجيبي، أكدناه بالنون فالتقى ساكنان فحذفنا الياء لدلالة كسرة ما قبله عليه. وأصل أجبنان أجبن، أكدناه بالنون وزدنا قبله ألفاً وكسرنا النون لما مر، وقس عليه سائر الأبواب.

وإنما لم يعل من المزيد غير هذه الأبواب الأربعة نحو، قول وقاول وتقول وتقاول، وزين وتزين، وساير وتساير، وأسود واسواد، وأبيض وابياض، لعدم وجود شرط الإعلال فيها، لأن الواو والياء إنما تقلبان ألفاً إذا كانتا متحركتين وما قبلهما مفتوحاً، وهما فيها ليسا كذلك، ولم تحمل على المجرد في ما أعل المجرد منها نحو قام وزان؟ لئلا يقع الالتباس، فإنك لو أعللت زين بقلب الياء ألفاً وجبت حذفها لالتقاء الساكنين فبقى زان فلا يدري هل هو مجرد أو مزيد معل وهكذا.

واسم الفاعل من الثلاثي المجرد يعل بقلب عينه همزة كصائن وبائع، أصلهما صاون وبايع، قلبناهما همزة.

واسم المفعول منه يعل بالنقل والحذف، أعني نقل حركة العين إلى ما قبله ثم حذفه، كمصون، وأصله مصوون بواوين، نقلنا حركة العين إلى ما قبله لثقل الضمة على الواو ثم حذفناه لالتقاء الساكنين. ومبيع، وأصله مبيوع، ثقلت الضمة على الياء فنقلناها إلى ما قبله وحذفناها لالتقاء الساكنين فصار مبوع فالتبي بالواوي فقلبنا الواو ياء وكسرنا ما قبله فصار مبيع، أو حذفنا الواو بقى مبيع بضم الفاء وسكوت العين فكسرنا الفاء لمناسبة الياء.

واسم الفاعل المزيد فيه من الأبواب الأربعة كمضارعها المعلوم.

واسم المفعول منها كمضارعها المجهول فيعل اسم الفاعل الواوي من بابي الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب، أعني نقل حركة العين إلى ما قبله ثم قلبه ياء كمجيب ومستقيم، أصلهما مجوب ومستقوم، نقلنا كسرة العين إلى ما قبلها ثم قلبناها ياء

لسكونها وانكسار ما قبلها، واليائي منهما بالنقل فقط كمدين ومستدين كان عينهما مكسوراً فنقلنا كسرته إلى ما قبله، ومن بابي الانفعال والافتعال بالقلب فقط مطلقاص كمنقد ومختار، أصلهما منقود ومختير، قلبنا العين ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله. ويعل اسم المفعول من بابي الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب مطلقاً نحو مقام ومدان ومستقام ومستدان، أصلها مقوم ومدين ومستقوم ومستدين نقلنا حركة العين فيها إلى ما قبله وقلبناه ألفاً، ومن بابي الانفعال والافتعال بالقلب فقط نحو منقاد ومختار، وأصلهما منقود ومختير بفتح الواو والياء، قلبنا الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما.

الأسئلة والأجوبة

س1: ماذا يعل من الثلاثي المزيد فيه؟

ج: يعل منه أربعة أبواب فقط باب الأفعال نحو أقام والاستفعال نحو استقام والانفعال نحو انقاد والافتعال نحو اختار إلا ما للمشاركة نحو اشتوروا.

س2: كيف يعل الماضي المعلوم منها؟

ج: يعل ماضي باب الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب أي نقل حركة العين إلى الفاء أو قلبها ألفاً، ويعل باب الانفعال والافتعال بالقلب فقط أي قلب العين ألفاً.

س3 كيف يعل الماضي المجهول منها؟

يعل الواوي منها بالنقل والقلب نحو أقيم واستقيم وانقيد واختير ويعل اليائي منها بالنقل فقط أي نقل حركة العين إلى الفاء.

س4: كيف إعلال المضارع المعلوم من الأبواب الأربعة؟

ج: إعلال الواوي من بابي الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب وإعلال اليائي منهما بالنقل فقط، وإعلال باب الانفعال والافتعال بالقلب فقط كينقاد ويختار.
س5: كيف إعلال المضارع المجهول من الأبواب الأربعة؟
ج: إعلال باب الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب وإعلال الانفعال والافتعال بالقلب فقط.
س6: كيف إعلال مصادر هذه الأبواب؟
ج: إعلال مصدر الأفعال والاستفعال بالنقل والقلب والحذف والتعويض وإعلال مصدر الانفعال والافتعال في الواوي بالقلب فقط، وأما اليائي فلا إعلال فيه.
س7: كيف حكم مضارع الأبواب الأربعة إذا دخل عليها الجازم؟
ج: حكمها حكم مضارع الثلاثي المجرد أي تسقط عين المفردات إلا مفرد المؤنث المخاطبة وتسقط عين جمع المؤنث وتعاد العين عند التأكيد بالنونين. وكذلك فعل الأمر منها.
س8: كيف إعلال اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المجرد؟
ج: الإعلال بقلب العين همزة كصائن وبائع وخائف وهائب.
س9: كيف إعلال اسم المفعول من الثلاثي المجرد؟
ج: إعلاله بالنقل والحذف أي نقل حركة العين إلى ما قبله

ثم حذفه كمصون أصله مصوون نقل حركة الواو إلى العين ثم حذفناها. ومبيع أصله مبيوع نقلنا حركة الياء إلى ما قبله ثم حذفنا الياء فصار مبوع فكسرنا الباء وقلبنا الواو ياء صار مبيع.
س10: كيف إعلال اسم الفاعل من الثلاثي المزيد فيه من الأبواب الأربعة واسم المفعول منها؟
ج: إعلال اسم الفاعل منها كإعلال مضارعها المعلوم وإعلال اسم المفعول منها كمضارعها المجهول.

الفعل الناقص

الثالث المعتل اللام ويقال له الناقص، لأنه لما كان آخره حرف علة صار كالمعدوم، وذو الأربعة لكون ماضيه على أربعة أحرف إذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك نحو غزوت ورميت ورضيت. واللام إما واو أو ياء، وأما الألف فلا تكون أصلية بل منقلبة عن الواو أو الياء. وتسلم الواو إذا انضم ما قبلها نحو سرو، والياء إلى انكسر ما قبلها نحو، حلي، وتقلب الواو ياء إذا تطرف وانكسر ما قبلها نحو رضي، وأصله رضو بدليل الرضوان، قلبنا الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها. وتقلب الياء واواً إذا تطرف وانضم ما قبلها نحو نهو كحسن، وأضله نهى من النهية أي العقل، قلبت الياء واواً لتطرفها وانضمام ما قبلها. وتقلبان ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدهما ما يوجب فتح ما قبله كألف المثنى ونون التأكيد، وسواء في ذلك الفعل المجرد كغزا ورمى، والمزيد

كأعطى واشترى، والمضارع المفتوح ما قبل لامه كيخشى ويرضى ويتصابى ويتمطى مطلقاً معلومة أو مجهولة، ويغزى ويرمى ويعطى ويشترى ويستقصى بصيغة المجهول، والاسم كعصا – أصله عصو – ورحى – أصله رحي – والمعطى والمشترى والمستقصى في اسم المفعول.

ثم الماضي تسلم لامه إن كان مضموم العين كسرو أو مكسورها كحفي إلا في صيغة جمع المذكر الغائب نحو سروراً، وأصله سرووا كحسنوا، ثقلت الضمة على الواو فحذفناها وحذفنا الواو لالتقاء الساكنين فبقى سرواً بضم العين على وزن فعوا ونحو حفوا، وأصله حفيوا كعلموا، ثقلت الضمة على الياء فنقلناها إلى ما قبلها وحذفنا الياء لالتقاء الساكنين بقى حفوا، بضم العين على وزن فعوا، وتقلب لامه ألفاً إذا كان مفتوح العين نحو غزا ورمىـ وأصلهما غزو ورمي قلبت الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما بدون مانع من القلب وكتبت الألف بصورتها في الواوي وبصورة الياء في اليائي فرقاً بينهما وتحذف في جمع المذكر الغائي نحو غزوا ورموا، أصلهما غزووا ورميوا قلبناهما ألفاً للقاعدة فالتقى ساكنان فحذفناها بقى غزوا ورموا بفتح العين على وزن فعوا. وكذلك تحذف في المفرد المؤنث الغائية ومثناها نحو غزت غزتا ورمت رمتا، والأصل غزوت وغزوتا ورميت ورمينا، قلبت الواو والياء ألفاً للقاعدة ثم حذفت لالتقاء الساكنين حالاً في المفرد وباعتبار أصالة سكون تاء التأنيث في المثنى وتسلم في سائر تصاريفه، ومثل المجرد في ذلك المزيد نحو أعطى واشترى واستقصى، فتقلب اللام ألفاً في المفرد المذكر الغائب، وتحذف في جمع المذكر والمفرد المؤنث

الغائبة ومثناها، وتفتح ما قبلها في الجمع، وتسلم في سائر التصاريف غير أن الواو تقلب ياء في المثنى في الماضي وغيره إذا وقعت رابعة فصاعداً نحو أعطينا واستقصينا، والأمثلة، نحو سرو (مثل حسن) سروا سروا – بحذف واو الفعل – سروت سروتا سرون، سروت سروتما سروتم، سروت سروتما سروتن، سروت سرونا.
ونحو رضي (مثل علم) رضيا رضوا – بحذف لام الفعل -، رضيت رضيتا رضين، رضيت رضيتما رضيتم، رضيت رضيتما رضيتن، رضيت رضينا.
ونحو غزا (مثل قصر) غزوا غزوا – بحذف واو لام الفعل – غزت (بحذف لام الفعل فيهما) غزتا غزون، غزوت غزوتما غزوتم، غزوت غزوتما غزوتن، غزوت غزونا.
ونحو رمى (مثل ضرب) رميا رموا، رمت (بحذف لام الفعل فيهما) رمتا رمين، رميت رميتما رميتم، رميت رميتما رميتن، رميت رمينا.
وعلم أنه متى كانت العين في جمع المذكر مفتوحاً بقى الفتح، ومتى كان مضموماً بقى الضم، ومتى كان مكسوراً يضم نحو غزوا ورموا وأعطوا بفتح ما قبل الضمير ورضوا وسروا بضمه – أما سروا الضمة أصلاً، وأما رضوا لكونه مكسوراً سابقاً ونقل إليه ضم اللام-.
هذا حكم الماضي المعلوم وأما الماضي المجهول، فإن كانت لامه واواً قلبت ياء أو ياء بقيت بحالها، وعلى كل فهي تحذف في

جمع المذكر الغائب ويضم ما قبلها وتسلم في باقي التصاريف نحو غزى غزيا غزوا، غزيت غزيتا غزين، غزيت غزيتما غزيتم، غزيت غزيتما غزيتن، غزيت غزينا.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو معتل اللام؟
ج: هو الذي يكون لام فعله حرف علة كغزا ورمى.
س2: بماذا يسمى عرفا؟
ج: يسمى بالناقص وبذي الأربعة لكون ماضيه على أربعة أحرف عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك به كغزوت.
س3: ماذا يجري على الواو والياء في الناقص من الفعل الماضي المفرد الثلاثي؟
ج: تسلم الواو إذا انضم ما قبلها نحو سرو والياء إذا انكسر ما قبلها نحو عرى وتقلب الواو ياء إذا تطرف وانكسر ما قبلها نحو رضى وأصله رضو وتقلب الياي واواً إذا تطرف وانظم ما قبلها نحو نهو وأصله نهى كحسن وتقلبان ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدهما ما يوجب فتح ما قبله كنون التأكيد.
س4: هل تقلب الواو والياء ألفاً في الفعل المسند إلى ضمير المثنى؟
ج: لا تقلبان لوجود ألف الضمير بعدهما وهو موجب لفتح ما قبله.

س5: متى تحذف الواو والياء في الفعل الماضي المعتل اللام؟
ج: يحذفان في جمع المذكر الغائب مطلقاً كغزوا ورموا ورضوا وسروا، وفي المفرد المؤنث الغائبة الماضي ومثناها إذا انفتح ما قبلهما نحو غزت غزتا لأنهما تقلبان ألفاً ويقع بعدهما ساكن كتاء التأنيث وسكونها في المفرد لفظي وفي المثنى تقديري، لا إذا انكسر ما قبلهما كرضيت ورضيتا أو انضمت كسروت وسروتا.
س6: كيف تتلفظ بعين الفعل بعد حذف لام الفعل في الجمع؟
ج: تبقى على الفتح إذا كانت بالأصل مفتوحة كغزوا ورموا، وعلى الضم إذا كانت بالأصل مضمومة ونحو سروا، وتضم إذا كانت في الأصل مكسورة كرضوا وأصله رضيوا نقلنا ضمة الياء إلى ما قبله وحذفناها.
س7: ماذا يجري على الماضي المجهول من المعتل اللام؟
ج: إن كانت لامه واواً قلبت ياء كغزى ورضى وإن كانت ياء أبقيت كغزى.
* * *
وأما الفعل المضارع، فالمفرد منه غير المفرد المخاطبة تبقى لامه في حالة الرفع فتسكن إن كانت واواً أو ياء لثقل الضمة عليها وتبقى بحالها إن كانت ألفاً لعدم قبولها الحركة نحو يغزو ويرمي ويرضى، وتنصب عند دخول النواصب عليه إن كانت واواً أو ياء لخفة النصب وتبقى ساكنة إن كانت ألفاً لما مر نحو لن يغزو ولن يرمي ولن يرضى، وتحذف الواو والياء والألف عند دخول الجوازم عليه نحو لم يغز ولم يرم ولم يرض.

وأما فعل الاثنين فتثبت لامه في جميع الأحوال نحو يغزوان، ويرميان، ويرضيان.
أما في مكسور العين ومضمومها فلان اللام وإن كانت متحركة، لكن ما قبلها غير مفتوحة، وأما في مفتوح العين فلوجود ألف التثنية بعدها وهي توجب بقاء ما قبلها مفتوحاً، وكذلك تبقى في جمعي المؤنث نحو يغزون وتغزو، ويرمين وترمين، ويرضين وترضين، لسكونها بسبب اقتضاء الضمير المرفوع المتحرك له. وأما فعل جمعي المذكر والمفرد المخاطبة فيحذف اللام منها مطلقاً نحو يغزون وتغزون وتغزين، ويرمون وترمون وترمين، ويرضون وترضون وترضين.
وأصل يغزون يغزوون كينصرون، ثقلت الضمة علة الواو فحذفناها ثم حذفنا الواو لالتقاء الساكنين بقى يغزون على وزن يفعون، وكذلك تغزون. وأصل تغزين تغزوين كتنصرين، ثقلت الكسرة على الواو فنقلناها إلى ما قبلها ثم حذفنا الواو لالتقاء الساكنين بقي تغزين على وزن تفعين. وأصل يرمون يرميون كيضربون، ثقلت الضمة على الياء فنقلناها إلى ما قبلها ثم حذفنا الياء لالتقاء الساكنين بقي يرمون على وزن يفعون، وكذلك ترمون. وأصل ترمين ترميين كتنصرين، ثقلت الكسرة على الياء فحذفناها ثم حذفنا الياء لالتقاء الساكنين بقي ترمين على وزن تفعين. وأصل يرضون يرضيون كيعلمون، قلبنا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفنا الألف لالتقاء الساكنين بقي يرضون بفتح العين وزن يفعون، وكذلك ترضون، وأصل ترضين ترضيين كتعلمين، قلبنا الياء ألفاً ثم حذفنا الألف لما مر بقي ترضين بفتح على وزن تفعين.

وقد علمت أن عين الجمع تبقى مضمومة في مضموم العين وتضم في مكسور العين وتبقى مفتوحة في مفتوح العين، وكذلك حكم الجمع في المزيد فيه فيضم لأن القاعدة أنه يضم العين في كل ما كان ما قبل اللام مضموماً أو مكسوراً والأول في المجرد والثاني فيه وفي المزيد في نحو يعطون ويشترون ويستقصون لأن ما قبل اللام مكسور فيها، ويفتح في نحو يتمطون ويصابون.

وأما مفرد المخاطبة فتكسر عينها من مضموم العين وتبقى مكسورة في مكسور العين ومفتوحة في مفتوح العين نحو تغزين وترمين وترضين – أي مثل مفتوح العين -، وكذلك تترجين وتتصابين.

ويستوي في مضارع مضموم العين لفظ جمع المذكر الغائب وجمع المؤنث الغائبة نحو يغزون لهما، وكذلك يستوي لفظ جمع المذكر المخاطب وجمع المؤنث المخاطبة نحو تغزون لهما، لكن الميزان مختلف فميزان يغزون وتغزون في جمع المذكر يفعون وتفعون بحذف اللام، وميزانهما في جمع المؤنث يفعلن وتعلن لبقائها فيهما.

ويستوي في مكسور العين ومفتوحها لفظ المفرد المؤنث المخاطبة وجمعها نحو ترمين وترضين لهما، ولكن الميزان مختلف فإن وزن ترمين مفردة تفعين بحذف اللام، ووزنها جمعاً تفعلن لبقائها، ووزن ترضين مفردة تفعين بحذف اللام، ووزنها جمعاً تفعلن لبقائها فيه، والأمثلة يغزو يغزوان يغزون، تغزو تغزوان يغزون، تغزو تغزوان تغزون، تغزين تغزوان تغزون، اغزو نغزو. ويرمي يرميان يرمون، ترمي ترميان يرمين، ترمي ترميان ترمون، ترمين ترميان ترمين، أرمي نرمي.

ويرضى

يرضيان يرضون، ترضى ترضيان يرضين، ترضى ترضيان ترضون، ترضين ترضيان ترضين، ارضى نرضى.
وأما الأمر بالصيغة فتحذف لامه في المفرد المذكر مطلقاً، وتبقى اللام في فعل الاثنين مفتوحة وتعاد الألف التي في مفرده عند التثنية، ياء مفتوحة، وفي جمع المؤنث ياء ساكنة مع رعاية حركة العين كما كانت، وتحذف اللام في جمع المذكر والمفرد المخاطبة مطلقاً، وتضم ما قبل واو الجمع، وتكسر ما قبل ياء المخاطبة إلا في ما كانت لامه ألفاً نحو ترضى فتفتح فيهما مطلقاً – أي في جمع المذكر والمفرد المخاطبة -، والأمثلة: أغز اغزوا اغزوا، أغزي اغزوا اغزون. وارم ارميا ارموا، ارمي ارميا ارمين. وارض ارضيا ارضوا، ارضى ارضيا ارضين.
وكذلك حكم الأمر من المزيد فيه نحو اعط اعطيا اعطوا، اعطى اعطيا اعطين. وتهاد تهاديا تهادوا، تهادى تهاديا تهادين. واشتر اشتريا اشتروا، اشترى اشتريا اشترين، وقس غيرها.
فائدة: اللام المحذوفة من المضارع المفرد والأمر تعاد عند التأكيد بالنون وتفتح لاقتضاء النون فتح ما قبلها كألف التثنية وتتقلب الألف ياء، نحو ليغزون المجاهدين، وليرمين السهم إلى العدو، وليرضين بما أصابه، ونحو اغزون وارمين وارضين بما يجري.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما الذي يجري على لام الفعل في المضارع؟
ج: تبقى في المفردات سوى مفرد المؤنث المخاطبة وتبقى في

المثنيات وجمعي المؤنث وتحذف في جمع المذكر الغائب والمخاطب ومفرد المؤنث المخاطبة فإن يغزون في الأصل يغزوون بواوين وتغزين أصله تغزوين بواو وياء.

س2: كيف تقرأ عين الفعل في جمع المذكر؟

ج: تقرأ مضمومة إن كانت بالأصل مضمومة كيغزون ومفتوحة إن كانت بالأصل مفتوحة كيرضون وأما إذا كانت مكسورة في الأصل فتضم بعد حذف اللام كيرمون وأصله يرميون.

س3: متى تكون المساواة صورة في الفعل المضارع من الناقص بين فعلين؟

ج: في جمع المذكر الغائب وجمع المؤنث الغائبة في المضارع المضموم العين نحو يغزون لكن يختلفان تقديراً فوزن جمع المذكر يفعون ووزن جمع المؤنث يفعلن.

وفي جمع المذكر المخاطب وجمع المؤنث المخاطبة نحو تغزون لكن التقدير مختلف فوزن الجمع المذكر تفعون ووزن جمع المؤنث تفعلن.

وفي جمع المؤنث المخاطبة ومفردها في مكسور العين ومفتوحها نحو ترمين وترضين والتقدير مختلف فوزن ترمين وترضين مفردتين تفعين وتفعين بكسر العين في الأول وفتحها في الثاني ووزنهما جمعين تفعلن وتفعلن.

س4: متى تحذف لام الفعل في صيغة الأمر من المعتل اللام؟

ج: تحذف في المفرد باقتضاء الصيغة وفي جمع المذكر والمفرد المؤنث المخاطبة باقتضاء الإعلال نحو اغزوا واصله اغزووا وارموا وأصله ارميوا وارضوا وأصله ارضيوا كاعلموا.

س5: متى تعاد اللازم المحذوفة في المضارع المفرد وصيغة الأمر؟
ج: تعاد عند التأكيد بالنون فنقول ليرمين الصياد صيده وارمين يا صياد صيدك.

* * *

واسم الفاعل منه تقلب فيه الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم تعل إعلال قاض، كما إذا كانت ياء في الأصل، وتحذف في جمع المذكر مطلقاً بعد نقل ضمتها إلى ما قبلها، فتقول: غاز غازيان غازون، غازية غازيتان غازيات. ورام راميان رامون، رامية راميتان راميات. وراض راضيان راضون، راضية راضيتان راضيات. وكذلك المعطي والمشتري والمستدعي من المزيد فيه. وأصل غاز غازو، قلبنا الواو ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها فثقلت الضمة على الياء فحذفناها وحذفنا الياء لالتقاء الساكنين. وأصل غازون غازيون، ثقلت الضمة على الياء فنقلناها لما قبلها ثم حذفنا الياء لالتقاء الساكنين، وأصل غازية غازوة، قلبنا الواو ياء فصار غازية، وإنما قلبت مع أنها ليست طرفاً، لأن التاء عارضة فكأن الواو طرف، أو حملاً على المذكر، لأن المؤنث فرعه، وأصل راض راضو، قلبنا الواو ياء كما في غازو ثم أعللناه كما مر، ويعرف مما مر إعلال غيره.
واسم المفعول منه تدغم الواو الزائدة منه في لام الفعل إذا كان واواً فتقول: مغزو، وأصله مغزوو. وتقلب – أي واو اسم المفعول – ياء ثم تدغم الياء في الياء إذا كان ياء فتقول: مرمي وأصله مرموي، قلبنا الواو ياء وأدغمناها فيها، لأن الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء. وتقول في فعول من الواوي: عدو، أصله عدوو،

بدغم الواو الزائدة في الأصلية، ومن اليائي بغى، أصله بغوي، بقلب الواو ياء ودغمهما فيها وكسر ما قبلها للمناسبة، فإن أصله بغوي. وفي فعيل من الواوي، صبي بقلب الواو ياء ودغم الياء في الياء، فإن أصله صبيو، ومن اليائي: شري بدغم الياء الزائدة في الأصلية.

الأسئلة والأجوبة

س1: كيف إعلال اسم الفاعل من المعتل اللام؟

ج: إذا كان يائياً فيعل إعلال قاض مباشرة كرام وناع، وإن كان واوياً تقلب واوه ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ثم يعل إعلال قاض.

س2: ماذا يجري في جمع اسم الفاعل الناقص؟

ج: يحذف لام الفعل في جمعه مطلقاً واوياً أو يائياً نحو رامون، وأصله راميون وقاضون، وأصله قاضيون وغازون، وأصله غازوون بواوين ثم قلبنا الواو التي هي لام فعل ياء ثم حذفنا الياء بعد نقل ضمتها إلى ما قبلها، وكذلك تقلب الواو في نحو غازوة ياء لأن الواو متطرقة حكماً لعدم الاعتداد بالتاء.

س3: كيف إعلال اسم المفعول الناقص من الثلاثي؟

ج: إذا كان واوياً تدفم الواو الزائدة في لام الفعل كمغزو وإذا كان يائياً تقلب الواو ياء وتدغم الياء في الياء كمرمي، وأصله مرموي.

وكذلك الحكم في فعيل من الواوي نحو صبي وأصله صبيو، وأما فعيل من اليائي فتدغم الياء في الياء مباشرة كعري وشري.

اللفيف المقرون

النوع الرابع – المعتل العين واللام. ويقال له: اللفيف

المقرون، والموجود منه خمسة أنواع بالاستقراء: -
الأول – ما عينه واو ولامه واو انقلبت ألفاً نحو حوا، وعوا، أصلهما حوو وعوو قلبت الواو الثانية ألفاً وكتبت ألفاً لفتح العين.
الثاني – ما عينه واو ولامه واو انقلبت ياء نحو قوي بكسر العين وأصله قوو بكسر الواو الأولى وفتح الثانية ولما كانت الواو الأخيرة متطرقة مكسوراً ما قبلها قلبناها ياء.
الثالث – ما عينه واو ولامه ياء انقلبت ألفاً نحو أوى وثوى بفتح العين – اللام ياء متحركة مفتوح ما قبلها فقلبت ألفاً وكتبت بالياء لأن أصلها ياء -.
الرابع – ما عينه واو ولامه ياء بقيت على حالها نحو دوى صوته، وروى (ضد العطش) – بكسر العين –.
الخامس – ما عينه ياء ولامه ياء بقيت على حالها نحو حيي وعيي. ولم يأت من هذا النوع من المعتل ما عينه ولامه واو أصلاً، ولا ما عينه واو ولامه واو باقية على حالها، وحكمه أنه لا يجوز الإعلال في عينه بأي وجه من الوجوه ولو وجد المقتضي له. وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص كيفما كان، فتقول في نحو قوى مما كان العين واللام فيه واواً وكان مكسور العين: قوى يقوى قوة، والأصل قوو بواوين، قلبنا اللام ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها، وقلبنا الواو في يقوو ياء لزيادتها على ثلاثة ثم قلبنا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأدغمنا الواو في الواو في قوة، وتقول في نحو شوى مما كان عينه واواً ولامه ياء وهو مفتوح العين، شوى يشوي شياً، قلبنا اللام في الماضي ألفاً وأبقيناهما على حالها في المضارع وقلبناها ياء في المصدر وأدغمنا الياء في الياء،

وتقول: ريان كعطشان، وأصله رويان، وريا كعطشى، وأصله رويا، قلبنا الواو ياء وأدغمناها فيها، وأروى كأعطى بقلب الياء ألفاً ولكنها تكتب ياء، وتقول في ما كان عينه ولامه ياء: حيي كرضي، ويحيي كيرضي بالفك، وحي يحي بالإدغام، وفي مصدره (حيوة) حياة بقلب الياء الثانية ألفاً وكتابتها بالواو على لغة من يميل الألف إلى الواو، وفي فعل الاثنين والجمع حييا وحييوا بالفك، وحيا وحيوا بالإدغام، وحيوا كرضوا بالتخفيف بحذف إحدى اليائين.

اللفيف المفروق

النوع الخامس – المعتل الفاء واللام، ويقال له: اللفيف المفروق أي الملفوف فيه حرفا علة والمفروق فيه بينهما، وتقع فاؤه واواً في كلمات كثيرة ولم نجد ما فاؤه ياء إلا قولهم يدي كعلم أي ذهبت يده ويبست، وتكون لامه ياء باقية على أصلها في مكسور العين، نحو ورى، ومنقبلة ألفاً في مفتوحها، ولا تكون واواً.

وحكمه أنه يعامل معاملة المثال من حيث فاؤه فيثبت فاؤه أن كان ياء أبداً، وتحذف إن كان واواً من المضارع المكسور العين ومن مصدره الذي على فعلة ومن الأمر، وتبقي في غيرها، وتعامل معاملة الناقص فتقول في وقى كرمى، يقي يقيان يقون، تقي تقيان يقين، تقي تقيان تقون، تقين تقيان تقين، اقي نقي، حذفت الفاء في الجميع، واللام في جمعي المذكر الغائب والمخاطب وفي مفرد المؤنث المخاطبة فحسب، وإذا بنيت منه الأمر صار المفرد المذكر المخاطب حرفاً واحداً هي العين لحذف الفاء في المضارع واللام في الأمر فتقول: قِ قياقوا، قي قياقين، على وزن عِ علا عوا، عي علا علن وتلحق المفرد هاء السكت عند

الوقف فتقول: قه، وتعاد اللام المحذوفة في المفردات مطلقاً إلا المخاطبة عند التأكيد تقول: قين قيان قن، قن قيان قينان.
وتقول: وجي يوجي كرضي يرضي، والأمر منه ايج كارض، بقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحذف اللام للأمر.
النوع السادس – المعتل الفاء والعين، كأين ويوم وويل، ولا يبنى منه الفعل لعدم وجود اسم حدث منه.
النوع السابع – المعتل الفاء والعين واللام، وذلك منحصر في لفظ: واو، وياء اسمي الحرفين المعروفتين، وأصل واو ووو أو ويو، وأصل ياء ييي بثلاث يا آت أو يوي قلبنا العين ألفاً واللام همزة لشبهها باللام في كساء صورة لا حقيقة لأن ألف كساء زائدة وألف واو أصلية.
كسانا الله حلل رضاه بفضله، وعاملنا به لا بعد له، وصرف عنا نوائب الدهر المرير، ببركة النبي البشير والسراج المنير عليه وعلى إخوانه وآله وصحبه وأتباعه الصلاة والسلام الكثير، إنه على كل شيء قدير وبإجابة دعاء المضطرين جدير بمنه وفضله.
فرغت أناملي من تحرير هذه الرسالة المسماة (الصرف الواضح) ظهيرة يوم الأربعاء السابع عشر من صفر الخير من شهور سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثمانية هجرية، المصادق لليوم العاشر من الشهر السابع من سنة ألف وتسعمائة وثلاث وستين ميلادية، وذلك في غرفة تدريسي بالحضرة الكيلانية في بلدة بغداد المحروسة، وأنا المفتقر إلى الله الصمد عبد الكريم بن محمد الكردي الشهرزوري، المدرس في المدرسة الواقعة بالحضرة الكيلانية المحترمة المحروسة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه أجمعين، وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الرسول الأكرم محمد الهادي إلى المنهج الأسلم، وعلى آله وصحبه وأتباعه المهتدين بهديه الأقوم.
وبعد... فهذه رسالة وجيزة في علم النحو سميتها (مفتاح الآداب) لفتحها أبواب العلم بقواعد الإعراب، ورتبتها على مقدما وخمسة أبواب، نرجو بها الوصول إلى المأمول بتوفيق المعين الوهاب.
المقدمة الأولى – النحو: أصول وقواعد تعرف بها أحوال أواخر الكلمة من حيث البناء والإعراب. وموضوعه، أي الأمر الذي يبحث عنه في النحو: الكلمة والكلام. وفائدته: حفظ اللسان عن الخطأ حسب الآداب.
واللفظ: صوت يعتمد على مقطع من مقاطع الفم، فإن لم يدل على معنى فمهمل كديز، وإلا، فموضوع كزيد.
المقدمة الثانية – الكلمة: لفظ موضوع لمعنى مفرد. وأقسامها ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف. فالاسم: ما دل على معنى بنفسه (أي بدون الاحتياج إلى كلمة أخرى تذكر معه) غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة كزيد، وعلم، وعالم. وعلامته قبول الجر، والتنوين ولام التعريف نحو الكتاب في يد أمين، وإسناد شيء إليه نحو زيد فاضل.
والفعل: ما دل على معنى بنفسه مقترناً بأحدها. وهو فعل ماض كضرب، ومضارع كيضرب، وأمر كاضرب. وعلامة

الماضي لحوق تاء التأنيث الساكنة به نحو كتبت. وعلامة المضارع دخول السين، وسوف، ولم، ولما، نحو سأجتهد، وسوف أنجح، ولم أكسل عن أداء واجبي، ولما أدرك مطلوبي. وعلامة الأمر فهم الطلب منه، وقبول ياء المخاطبة، نحو أكرمي أمك واحفظي دينك.
والحرف: ما دل عل معنى بغيرها نحو قد حان وقت العمل. وعلامتها عدم قبول شيء من علامات أختيها.
والكلام: هو اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها المقصود لذاته، نحو اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ((الرعد – 16)) وميز الله الإنسان بالعقل.
والكلم: ما تركب من ثلاث كلمات، نحو قد قدم خالد.
والجملة: هي المركبة من كلمتين مفيدة نحو قد قام، أو لا نحو إن قام.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف النحو؟
ج: أصول تعرف بها أحوال أواخر الكلمة إعراباً وبناء.
س2: ما موضوع النحو؟
ج: الكلمة والكلام.
س3: ما هي فائدة النحو؟
ج: حفظ اللسان عن الخطأ في المقال.
س4: ما هو تعريف الكلمة؟

ج: لفظ موضوع لمعنى مفرد كزيد.
س5: كم هي أقسام الكلمة؟
ج: ثلاثة: الاسم كزيد، والفعل كقام، والحرف كقد.
س6: ما تعريف الاسم؟
ج: ما دل على معنى بنفسه غير مقترن بأحد الأزمنة.
س7: ما هي علامات الاسم؟
ج: قبول الجر، والتنوين، ولام التعريف، والإسناد إليه.
س8: ما هو تعريف الفعل؟
ج: ما دل على معنى بنفسه مقترن بأحد الأزمنة.
س9: ما هي علامة الفعل الماضي؟
ج: قبول تاء التأنيث الساكنة نحو قد قامت.
س10: ما هي علامة المضارع؟
ج: دخول السين وسوف ولم ولما.
س11: ما هي علامة الأمر؟
ج: الدلالة على الطلب وقبول ياء المخاطبة.
س12: ما هو الحرف؟
ج: كلمة دلت على معنى بغيرها.
س13: ما هي علامة الحرف؟
ج: عدم قبول شيء من علامات الاسم والفعل.
س14: ما هو الكلام؟
ج: لفظ مفيد مقصود لذاته.
س15: ما هو الكلم؟

ج: المركب من ثلاث كلمات نحو قد قام زيد.
س16: ما هي الجملة؟
ج: المركب من كلمتين أفاد أو لا.
س17: ما الفرق بين الكلام والجملة؟
ج: الكلام يجب أن يكون مفيداً دون الجملة، فمنها المفيد نحو قد قام، ومنها غيرها نحو إن قام.
* * *
وهي – أي الجملة – إما اسمية إن كان صدرها اسماً، نحو زيد عالم، أو فعلية إن كان صدرها فعلاً، نحو قام بكر، أو ظرفية إن كان صدرها ظرفاً، نحو في المدرسة المدرس.
المقدمة الثالثة – المعرب: ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظاً، نحو جاء بكر، ورأيت بكراً، ومررت ببكر، أو تقديراً نحو جاء الفتى، ورأيت الفتى، ونظرت إلى الفتى، فإن آخر الفتى ألف، وهو لا يقبل الحركة فتقدر وتفرض عليه.
والمبني: ما لم يختلف آخره باختلافها لا لفظاً ولا تقديراً، بل محلاً، نحو جائني هؤلاء ورأيت هؤلاء، ونظرت إلى هؤلاء، فإنه لا مانع عن الإعراب في آخره أعني الهمزة، بل في نفس الكلمة، لأنا ما سمعنا من العرب من يغير هذا اللفظ عند اختلاف العوامل، فعلمنا أنه لا يقبل الإعراب، فنحكم بأن إعرابه محلى، أي أنه لو وضع في محل هذا اللفظ لفظ قابل للإعراب كزيد، اختلف آخره.
فالاسم منه معرب كزيد وعمرو، ومنه مبني كهذا وهؤلاء. وكذلك الفعل، فإن الفعل الماضي والأمر مبنيان، وأما المضارع فمعرب، إلا إذا اتصل به نون جمع المؤنث فيبنى على السكون

نحو يكتبن وتكتبن، أو نون التأكيد المباشر نحو اضربن ولا تضربن فيبنى على الفتح، وأما الحروف فكلها مبنية إما على السكون كقد، أو على الفتح كأنّ، أو على الضم كمنذ، أو على الكسر كجير بمعنى نعم.

الأسئلة والأجوبة

س: ما هو المعرب؟
ج: ما اختلف آخره باختلاف العوامل.
س2: ما هو المبني؟
ج: ما لم يختلف آخره باختلاف العوامل.
س3: ما معنى الإعراب اللفظي؟
ج: معناه ظهور الإعراب على آخر الكلمة.
س4: ما معنى الإعراب التقديري؟
ج: معناه فرض الإعراب في آخر غير قابل لها.
س5: ما معنى الإعراب المحلى؟
ج: معناه أن الإعراب يجري على لفظ معرب يكون في محل المبني.
س6: ما هو المبني من الأفعال، وما هو المعرب منها؟
ج: الفعل الماضي والأمر مبنيان دائماً، والفعل المضارع معرب إلا إذا اتصل بآخره نون جمع المؤنث الغائب أو المخاطب أو نون التأكيد المباشر.
س7: مثل للحروف المبنية على السكون أو على الحركات؟

ج: المبني على السكون كقد، ولم، ونعم، وعلى الكسر كباء بزيد، وعلى الفتح كان وأن، وعلى الضم كمنذ.

* * *

المقدمة الرابعة – إن النحو دائر على العامل والمعمول والعمل، أي الإعراب.

فالعامل: ما اقتضى حالة مخصوصة لآخر الكلمة.

والمعمول: نفس هذه الكلمة.

والعمل: هي الحالة المخصوصة لآخرها، ومثاله كتب العباس القرطاس، فكتب عامل لاقتضائه رفع العباس ونصب القرطاس، وهما معمولان معربان أثر فيهما العامل واختلف آخرهما به، والرفع والنصب إعراب، وكل منهما حالة خاصة تمتاز عن الأخرى.

فالإعراب: ما اختلف به آخر الكلمة بحسب اقتضاء العامل، وأنواعه أربعة: الرفع، والنصب، وهما مشتركان بين الاسم والفعل، والجر ويختص بالاسم، والجزم ويختص بالفعل. وأبوابه ثمانية: -

الباب الأول – الإعراب بتمام الحركات، أي أن الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، والجزم بالسكون، وذلك في الاسم المفرد والجمع المكسر المنصرفين، والمضارع الصحيح الآخر. والمنصرف: اسم يقبل الجر والتنوين نحو جاءني رجال ورجال، ورأيت رجلاً أو رجالاً، ومررت برجل أو رجال، والذئب يأكل الغنم، ولم يترك عادته، ولن يتركها.

الباب الثاني – أن يكون الرفع بالضمة، والنصب والجر بالفتحة، وذلك في الاسم غير المنصرف، أعني ما لا يقبل الجر

والتنوين، نحو بعث أحمد إلى كافة الناس، وصدقت أحمد وآمنت بأحمد.
الباب الثالث – أن يكون الرفع بالضمة، والنصب والجر بالكسرة، وذلك في الجمع بالألف والتاء نحو تعلمت المسلمات الآيات فعلمنها البنات.
الباب الرابع – الإعراب بتمام الحروف النائبة عن الحركات، أي إن الرفع بالواو، والنصف بالألف، والجر بالياء، وذلك في الأسماء الستة، وهي أب، وأخ، وحم، وهن، وفم، وذو بمعنى صاحب، بشرط أن تكون مفردة لا مثناة ولا جمعاً، ومكبرة لا مصغرة كأبي، ومضافة إلى غير ياء المتكلم، وأن تحذف ميم فم، نحو جاءني أبوه، ورأيت أباه، ومررت بأبيه، وجاءني حموها، ورأيت حماها، ومررت بحميها، وانكشف هنوه، واستقبحوا هناه، وأمروه بستر هنيه، وجاءني ذو عقل وعين لي أستاذاً ذا حلم بدل جالاً بذي علم.
الباب الخامس – أن يكون الرفع بالألف، والنصب والجر بالياء، وذلك في المثنى كالرجلين، وما ألحق به كاثنين واثنتين، وكلا وكلتا مضافين إلى ضمير المثنى، ومثل الأبوين، والعمرين، نحو الوالدان كلاهما، أمرا الولدين كليهما بمحافظة العينين كلتيهما، وباحترام العمرين والنظر إليهما كالقمرين.
الباب السادس – أن يكون الرفع بالواو، والنصب والجر بالياء، وذلك في الجمع المذكر السالم، وما ألحق به كباب عشرين، ولفظ العليين، والأهلين، والعالمين، وارضين، وعانسين، نحو المسلمون قاتلوا الكافرين فأسروا منهم سبعين

محارباً، وتنورت الأرضون بأعمال المجاهدين أولي الإخلاص، وصعدت أعمالهم إلى العليين، كل ذلك ببركة من بعث رحمة للعالمين.
الباب السابع – أن يكون الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجزم بحذف الآخر، وذلك في المضارع المعتل، وهو (في النحو) ما كان آخره واواً أو ياء أو ألفاً نحو الكسلان لم يعل ولن يعلو ويدعو بالثبور.
الباب الثامن – أن يكون الرفع بالنون والنصب والجزم بحذفها، وذلك في الأفعال الخمسة أعني يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، نحو الصديقان اللذان يتحابان في الله لن يخسرا ولم يخسرا.
المقدمة الخامسة – تكون جميع الحركات مقدرة في المضاف إلى ياء المتكلم نحو هذا غلامي، ورأيت غلامي، ومررت بغلامي، وفي المقصور وهم ما في الآخرة ألف مقصورة، نحو جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى. والرفع والجر فقط في المنقوص، وهو ما في آخره ياء مكسور ما قبلها، نحو هذا ساع، ورأيت ساعيا، ومررت بساع.
والرفع والنصب في المضارع المعتل بالألف نحو زيد يخشى، ولن يخشى، والرفع فقط في المضارع المعتل بالواو والياء، نحو زيد يدعو والصياد يرمي.

الأسئلة والأجوبة

س1: على ماذا يدور النحو؟
ج: على العامل والمعمول والعمل.
س2: ما هو العامل؟
ج: العامل ما أوجب حالة مخصوصة لآخر الكلمة.
س3: ما هو المعمول؟
ج: المعمول هو الذي يثبت العامل حالة خاصة في آخره.
س4: ما هو العمل؟
ج: الآثار التي تظهر في آخر الكلمات بسبب العامل.
س5: كم هي أبواب الإعراب؟
ج: أبواب الإعراب ثمانية.
س6: ما هي أنواع الإعراب؟
ج: الرفع والنصب المشتركان بين الاسم والفعل، والجر المختص بالاسم، والجزم المختص بالفعل.
س7: بماذا يكون إعراب الأسماء الستة؟
ج: بالواو رفعاً، بالألف نصباً، وبالياء جراً.
س8: بماذا يكون إعراب المثنى؟
ج: بالألف رفعاً، والياء نصباً وجراً.
س9: بماذا يكون إعراب الجمع المذكر السالم؟
ج: بالواو رفعاً، والياء نصباً وجراً.
س10: بماذا يكون إعراب الاسم المفرد والجمع المكسر المنصرفين والمضارع الصحيح الآخر؟

ج: بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً، والكسرة جراً، والجزم سكوناً.
س11: بماذا يكون إعراب غير المنصرف؟
ج: بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً وجراً.
س12: بماذا يكون إعراب جمع المؤنث السالم؟
ج: بالضمة رفعاً، والكسرة نصباً وجراً.
س13: بماذا يكون إعراب الأفعال الخمسة؟
ج: بثبوت النون رفعاً، وحذفها نصباً وجزماً.
س14: بماذا يكون إعراب الفعل المعتل الآخر؟
ج: بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً، وحذف الآخر جزماً.
س15: أين تكون جميع الحركات الإعرابية مقدرة؟
ج: في المقصور كعصا وفتى، وفي المضاف إلى ياء المتكلم مثل كتابي وغلامي.
س16: أين يكون الرفع والجر فقط تقديرياً؟
ج: في الاسم المنقوص أي ما آخره ياء مكسور ما قبلها كالقاضي والساعي.
س17: أين يكون الرفع تقديراً فقط.
في الفعل المعتل الآخر المختوم بالواو أو الياء، فرفعه تقديري، ونصبه لفظي، وكذا جزمه، فإن جزمه بحذف الآخر.
س18: أين يكون الرفع والنصب تقديرياً والجزم لفظياً؟
ج: في الفعل المعتل الآخر المختوم بالألف كيخشى فإن رفع ونصبه تقديريان، وجزمه لفظي بحذف الآخر.
* * *

المقدمة السادسة – الاسم المعرب، أما منصرف، وهو ما دخله الجر والتنوين، وهو كثير لا يحصى، وأما غير منصرف: وهو ما لم يدخله الجر ولا التنوين لعلتين من العلل التسع، أو علة واحدة تقوم مقام علتين، وهي، العدل: أي كون الاسم خارجاً عن صيغة أصلية كعمر، فإنه معدول عن عامر. والتأنيث: لفظياً كفاطمة وطلحة، أو معنوياً كعقرب. والعلمية كبغداد. والعجمة: أي كون الاسم أعجمي الوضع مثل إبراهيم. والوصف: أي كون الاسم دالاً على ذات ملحوظ مع صفة من الصفات كأفضل. والتركيب: أي كون الاسم مركباً من كلمتين كبعلبك. والألف والنون الزائدتان في آخره كسكران. ووزن الفعل كأحمد. وألف التأنيث مقصورة كحبلى، أو ممدودة: أي بعدها همزة زائدة كحمراء. وصيغة منتهى الجموع، أي صيغة جمع فوق جمع – إشارة إلى أنه قد يتكرر جمع التكسير في بعض الكلمات وآخر الجمع يكون على هذا الوزن كأكاليب جمع أكلب، وهو جمع كلب، وأناعيم جمع أنعام جمع نعم، وإن لم يتكرر الجمع في بعض الصيغ كمساجد جمع مسجد، ومصابيح جمع مصابيح.

وضابط الصيغة: ما كان أولها مفتوحاً وثالثها ألفاً وبعدها حرفان متحركان كمساجد، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن كمصابيح. وإنما سميت صيغة منتهى الجمع، لأنها لا تجمع جمع التكسير مرة أخرى فهذه العلل متى اجتمعت ثنتان منها كأحمد فإنه العلمية ووزن الفعل، أو علة واحدة تقوم مقام علتين وتنحصر في ألف التأنيث كما في حبلى وحمراء، وصيغة منتهى الجمع كمساجد ومصابيح امتنع عن قبول الجر والتنوين.

فعمر غير منصرف للعدل والعلمية، وكذا فاطمة للتأنيث والعلمية، وأفضل للوصفية ووزن الفعل، وبغداد للعجمة والعلمية، وبعلبك للتركيب والعلمية، وسكران للألف والنون والوصفية، وأحمد لوزن الفعل والعلمية، وحبلى لألف التأنيث المقصورة فقط، وحمراء لألف التأنيث الممدودة فقط، ومساجد لصيغة منتهى الجمع فقط.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو غير المنصرف؟

ج: اسم معرب لا يقبل الجر والتنوين لعلتين من العلل التسع أو علة واحدة تقوم مقام علتين.

س2: ما هي العلل التسع؟

ج: العدل، والتأنيث، والعجمة، والعلمية، والوصفية، والتركيب، والألف والنون الزائدتان، وألف التأنيث، وصيغة منتهى الجموع.

س3: ما هي العلة الواحدة التي تقوم مقام علتين؟

ج: ألف التأنيث، وصيغة منتهى الجموع.

س4: بماذا يكون إعراب غير المنصرف؟

ج: رفعه بالضمة ونصبه وجره بالفتحة لفظاً أو تقديراً.

س5: بماذا يكون إعراب المؤنث بالألف المقصورة أو المد؟

ج: رفعها بالضمة، ونصبها وجرها بالفتحة تقديراً، لأن إعراب المقصور تقديري.

المقدمة السابعة – الاسم، إما نكرة، وهو ما دل على معنى غير معين كرجل وعلم وعالم، وإما معرفة: وهي ما دل على معنى معين كلفظ (الله) في لا إله إلا الله، ولفظ (محمد) في محمد رسول الله، ولها سبعة أقسام: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والمعرف باللام، والموصول، والمضاف إلى أحد الأقسام الخمسة، والمنادى.

الضمائر

فالضمير: اسم دل على أمر غائب أو حاضر مثل هو وأنا وأنت، وهو قسمان: -

متصل: وهو ما لا يتلفظ به وحده، ويكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً في المحل، نحو جائني زيد فأرشدته إليك.

ومنفصل: وهو ما يتلفظ به وحده، ويكون مرفوعاً ومنصوباً لا غير.

أما الضمير المرفوع المتصل فهو ألف في آخر فعل الاثنين مطلقاً. وواو في آخر فعل جمع المذكر مطلقاً. ونون في آخر فعل جمع المؤنث مطلقاً، وتاء بالحركات الثلاث: بالفتح في آخر فعل الماضي للمذكر المخاطب، وبالكسر فيه للمؤنث المخاطبة الماضي، وبالضم في المتكلم وحده. ولفظ (نا) في المتكلم مع الغير. وياء في آخر فعل المضارع والأمر للمؤنث المخاطبة، والأمثلة للماضي: كتب كتبا كتبوا، كتبت كتبتا كتبن، كتبت كتبتما كتبتم، كتبت كتبتما كتبتن، كتبت كتبنا. والضمير المرفوع المتصل مستتر في كتب يفسر بلفظ هو، وكذلك في كتبت ويفسر بلفظ هي، وواو كتبتم محذوفة فإن أصله كتبتموا.

وللمضارع: يكتب يكتبان يكتبون، تكتب تكتبان يكتبن، تكتب تكتبان تكتبون، تكتبين تكتبان تكتبن، اكتب نكتب. والضمير المرفوع المتصل مستتر في يكتب تفسيره هو، وفي تكتب للغائب المؤنث تفسيره هي، وفي تكتب للمذكر المخاطب تفسيره أنت، وفي أكتب للمتكلم وحده تفسيره أنا، وفي نكتب للمتكلم مع الغير تفسيره نحن.
وللأمر: اكتب اكتبا اكتبوا، اكتبي اكتبا اكتبن، والضمير المرفوع المتصل مستتر في اكتب تفسيره أنت.
وأما الضمير المنصوب والمجرور المتصلان: فهو ما لحق العوامل الآتية، نحو أكرمه أكرمهما أكرمهم، أكرمها أكرمهما أكرمهن، أكرمك أكرمكما أكرمكم، أكرمك أكرمكما أكرمكن، أكرمني أكرمنا. وأنا مكرمة مكرمهما ومكرمهم، ومكرمها ومكرمهما ومكرمهن، ومكرمك ومكرمكما ومكرمكم، ومكرمك ومكرمكما ومكرمكن، وزيد مكرمي ومكرمنا.
وأما الضمير المرفوع المنفصل فمثاله أنا نحن، هو هما هم، هي هن، أنت أنتما أنتم أنت أنتن. وأما الضمير المنصوب المنفصل فنحو إياي إيانا، إياه إياهما إياهم، إياها إياهن، إياك إياكما إياكم، إياك إياكن. ويتحد ضمير المثنى في التذكير والتأنيث.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف الضمير؟
ج: ما دل على أمر غائب أو حاضر بالوضع نحو هو أنا أنت.

س2: ما هو الضمير المتصل؟
ج: ما لا يتلفظ به مستقلاً بل يلحق شيئاً كتاء ضربت.
س3: ما هو الضمير المنفصل؟
ما يتلفظ به مستقلاً كأنا وأنت.
س4: ما هو الضمير المرفوع المتصل؟
ج: الألف، والوا، والنون، والتاء، والياء، ولفظ نا.
س5: ما هو الضمير المجرور المتصل؟
ج: مجرور الباء في به بها بهما بهم بهن، بي بنا، بك بكما بكم بكن.
س6: ما هو الضمير المنصوب المتصل؟
ج: مثل ما لحق أكرم في المتن أكرمه أكرمها إلى آخره.
س5: ما هو الضمير المرفوع المنفصل؟
ج: أنا نحن، هو هي هما هم هن، أنت أنت أنتما أنتم أنتن.
س8: هل يوجد الضمير المجرور المنفصل؟
ج: كلا: ما وجدناه في الاستعمال.

العلم

العلم: اسم دال على معنى معين بالوضع، كأحمد، وزينب، ودلدل، وذي الفقار، وهو أن صدر بأب أو أم فكنية كأبي بكر، وأم الفضل، وإلا فإن أشعر بمدح أو ذم فلقب كشمس الدين، وأنف الناقة، وإلا فاسم كزيد وعمرو.
ويأتي مفرداً ومضافاً كما مر ومركباً مزجياً كبعلبك. ويكون منقولاً كالفضل، ومرتجلاً كغطفان.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف العلم؟
ج: اسم دل معنى معين بالوضع.
س2: ما هي الكنية؟
ج: ما صدر بأب أو أم.
س3: ما هو اللقب؟
ج: ما أشعر بمدح أو ذم.

اسم الإشارة

اسم الإشارة: اسم وضع لمعنى معين بواسطة الإشارة الحسية، وألفاظه: ذا للمفرد المذكر، وذان لمثناه رفعاً، وذين لمثناه نصباً وجراً، وتا، وتي، وته، وذي، وذه للمفرد المؤنث، وتان لمثناها رفعاً، وتين له نصباً وجراً، ولجمعهما أولاء بالمد وأولى بالقصر، ويلحقها كاف الخطاب عند بعد المشار إليه، تقول: ذاك ذاكما ذاكم، ذاك ذاكما ذاكن، فذا للمشار إليه، والكاف لمعرفة حال المخاطب إفراداً وتثنية وجمعاً مذكراً أو مؤنثاً، كما يدخل عليها، هاء للتنبيه. ويجوز زيادة اللام مع الكاف للدلالة على زيادة بعد المشار إليه، إلا في المثنى وأولاء، وما دخل عليه، ها، فلا يقال: ذانلك، ولا أولائلك، ولا هذلك. ويشار بكلمة هنا للمكان القريب وهناك للمكان البعيد.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو اسم الإشارة للقريب؟
ج: ذا وتا وذان وتان وأولاء.

س2: ما هو اسم الإشارة للبعيد؟
ج: ذاك وتاك وذانك وتانك وأولائك.
س3: ما هو اسم الإشارة للأبعد؟
ج: ذلك وتلك وهذانك وهاتانك.
س4: هل تجتمع اللام مع هاء التنبيه؟
ج: لا.
س5: هل تدخل اللام على المثنى أو الجمع؟
ج: لا.
س6: ما هو اسم الإشارة للمكان؟
ج: هنا إذا كان قريباً، وهناك إذا كان بعيداً، وهنالك إذا كان أبعد.

التعريف باللام

المعرف باللام: ما دل على معنى معين باللام سواء كان فرداً خاصاً، نحو الحديقة ذات أوراد جميلة، إشارة إلى حديقة معينة، وتسمى لام العهد الخارجي، أو جنساً عاماً نحو الرجل خير من المرأة، وتسمى لام الجنس، ويتشعب منهما أقسام تذكر في المطولات.

الموصول

وهو اسم دل على معنى معين بواسطة جملة خبرية بعده تسمى صلة، وهو الذي للمفرد المذكر، واللذان لمثناه في حالة الرفع، واللذين له في حالتي النصب والجر، والذين لجمعه

مطلقاً، والتي للمفرد المؤنث، واللتان واللتين لمثناها، واللاتي لجمعهما، نحو الذي درسنا أستاذ كبير، والذين درسوا عنده فازوا بعلم كثير. ومن وما تستعملان بمعنى الموصولات السابقة، لكن من يغلب استعماله للعاقل، وما لغيره، نحو من طاب مقاله طابت حاله، وما قل قدره هان أمره، ومنها أل، وتستعمل لجميع ما ذكر، وصلتها مشتق غير الفعل، نحو الكاتب بدرسه يصعد بنفسه، والحافظون للقرآ آخذون بزمام العرفان.

* * *

المعرف بالإضافة: وهو اسم دل على معنى معين بسبب الإضافة إلى إحدى المعارف السابقة، نحو لسان العاقل وقلمه علمه وعمله.

* * *

المعرف بالنداء: اسم دل على معنى معين بسبب النداء، فإن كان مفرداً معرفة نحو يا زيد، أو تكرة مقصودة نحو يا رجل لشخص معين بني على الضم كما ذكرنا، وعلى الألف في المثنى نحو يا زيدان، وعلى الواو في الجمع السالم نحو يا زيدون. وإن كان مضافاً نحو يا غلام الأمير، أو مشبهاً بالمضاف نحو يا ساعياً في الخير، كان معرباً منصوباً بالفتحة أو بالياء. وكذا إذا كان مفرداً نكرة غير مقصودة نحو يا رجلاً ويا رجلين. وليعلم أن المراد بالمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا مشبهاً به. وحروف النداء: الهمزة، وآي للقريب، ويا للبعيد، وآيا وهيا للأبعد

الأسئلة والأجوبة

س1: كم هي أقسام المنادى؟
ج: أقسام المنادى خمسة: المفرد المعرفة، والمفرد النكرة المقصودة، وهما مبنيان، والمضاف، والمشبه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، وهي منصوبة.
س2: بماذا يكون نصب المنادى لفظاً أو محلاً؟
ج: نصب المنادي بأدعو، أو أنادي، وحرف النداء نائب منابه.

الباب الأول: في العمدة

المبتدأ

منها المبتدأ: وهو اسم مجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه كزيد في زيد قائم أو وصف معتمد على استفهام، أو نفي رافع لظاهر يكتفى به عن الخبر، فيكون مسنداً وما بعده مسنداً إليه كقائم في أقائم زيد، وما قائم زيد.

الخبر

ومنها الخبر: وهو اسم صريح، أو ما في تأويله مجرد عن العوامل اللفظية مسنداً كقائم في زيد قائم، وقام في زيد قام، فقد يكون مفرداً جامداً كأسد في هذا أسد فلا يتحمل الضمير، أو مشتقاً كقائم فيتحمله، وقد يكون جملة اسمية نحو زيد أبوه عالم، أو فعلية نحو زيد قام أبوه، فيجب أن يكون فيها ضمير رابط له بالمبتدأ كما ذكرنا، إلا إذا كان متحداً مع المبتدأ في المعنى نحو كلامي الله حسبي. وقد يكون ظرفاً نحو زيد أمامك، أو جاراً ومجروراً نحو الإمام في المحراب، والعامل فيهما فعل

عام عند بعض النحاة، ووصف عام عند آخرين، فهو حصل أو حاصل، ويجوز الإخبار بظرف المكان عن اسم المعنى نحو العلم في الصدور، وعن اسم العين نحو العلم فوق القصور، وبظرف الزمان عن الثاني دون الأول، إلا إذا أفاد بأن يحصل وقتاً دون وقت فلا يقال زيد في الربيع، ويقال الورد في الربيع.
والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وفي الخبر أن يكون نكرة. وقد يأتيان معرفتين نحو القلب مرآة القلب ونكرتين نحو كوكب ظهر في الجو.
والأصل في المبتدأ التقديم، وفي الخبر التأخير كما ذكرنا، وقد يجب تقديم المبتدأ نحو من أبوك؟ وقد يجب تأخيره نحو أين هو؟ ويجوز حذف كل منهما للقرينة، فتقول: في المدرسة، إذا قيل أين الأستاذ؟ والأستاذ، إذا قيل من في المدرسة؟.
ويجب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية غالباً، نحو لولا الإسلام لهلك الأنام، أي لولا الإسلام موجود، وبعد واو عينت معنى المصاحبة، نحو كل رجل وشأنه، وبعد خبر نص في القسم نحو في ذمتي لأجتهدن في الخدمة، وقبل حال لا يجوز أن يكون خبراً، نحو جهدي في تعليم التلميذ طالباً.
ويجب حذف المبتدأ، إذا أخبر عنه بقسم نحو في ذمتي لأفعلن، أو بمصدر ناب عن فعله نحو سمع وطاعة أي حالي سمع، أو بما بعد نعم وبئس نحو نعم الرجل زيد، أي هو زيد على قول، أو بنعت قطع عن منعوته نحو الحمد لله أهل الحمد، أي هو أهل الحمد.
ويجوز تعدد الخبر مع العطف وبدونه، وكذلك المبتدأ مع

العطف فقط، وأما نحو زيد ابنه عالم فليس مما نحن فيه. وقد يدخل عليهما الناسخ.

نواسخ المبتدأ والخبر

الحروف المشبهة بالفعل

فمن النواسخ الحروف المشبهة بالفعل، وهي: إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل، تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، فإن وأن للتأكيد نحو إن العلم أساس العمل، وعلمت أن العمل يحتاج إلى القوة، وإن لا تغير الجملة بعدها، وأن بالفتح تغيرها فتؤولها بالمصدر، فيكون معنى قولك علمت أنك قائم قيامك ثابتاً فتقرأ بكسر الهمزة في ابتداء الكلام نحو إن النجاة في الصدق، وبعد إلا للاستفتاح نحو ألا إن الإنصاف من أحسن الأوصاف، وفي ما كانت مقول القول نحو ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ((مريم – 30))، كما تقرأ بفتحها إذا وقعت الجملة معها في موضع المفرد، كما إذا كانت في موضع الفاعل نحو بلغني أنك مسافر، أو المفعول نحو اعتقدت أنك صالح، أو المبتدأ نحو عندي إنك عالم. وكأن للتشبيه نحو كأن المال يد العامل. ولكن للاستدراك، أي دفع التوهم الناشئ من الكلام السابق نحو القول سهل ولكن العمل صعب. وليت للتمني، أي طلب المحال أو ما في حكمه نحو الشباب يعود. ولعل للترجي، أي طلب ما يمكن ويقرب حصوله نحو لعل المنهج يتبدل بالأحسن.

ما ولا المشبهتان بليس وإن ولات

ومنه، ما، ولا، المشبهتان بليس، فإنهما ترفعان المبتدأ اسماً لهما وتنصبان الخبر خبراً لهما، بشرط أن لا ينتقض النفي

بألا نحو ما زيد إلا قائم، وأن لا يتقدم الخبر على الاسم نحو ما قائم خالد، وأن لا يزاد بينهما وبين المعمولين أن أو ما نحو ما إن زيد عالم، ولا ما عمرو كريم. نحو ما الفاضل كاذباً ولا كاذب فاضلاً
ومنه إن نحو أن زيد قائماً. ولات بشرط دخولها على الأوقات، وحذف أحد جزئي معمولها نحو ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ((ص-3)) أي ولات الحين حين مناص. ويشترط في عملهما ما مر من شروط ما ولا.

لا لنفي الجنس

ومنه لا النافية للحكم عن الجنس، فوجب دخولها على النكرات وتنصب المبتدأ اسماً وترفع الخبر خبراً لها. فإن كان الاسم مضافاً أو شبيهاً به فهو منصوب، نحو لا غلام نفس ناجح، ولا صاحب خسة راجح، وإن كان مفرداً بني على الفتح لتضمن معنى من، نحو لا مخلص ممقوت ولا محق مبهوت. وشاع حذف الخبر عند القرينة.

الأفعال الناقصة

ومنه الأفعال الناقصة وتوصف بها لكونها لا يتم بمرفوعها، وتبقى ناقصة حتى يضم إليها منصوبها. وترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، وهي: كان، وتدل على ثبوت خبرها لاسمها في الزمان الماضي نحو كان الكهل صبياً، وصار: وتدل على انتقال اسمها من شخصية إلى شخصية أخرى نحو صار الماء

هواء، أو من صفة إلى أخرى نحو صار المتكبر هباء، وأمسى: وتدل على ثبوت خبرها لاسمها في المساء نحو أمسى الصائم مسروراً عند الإفطار، وأصبح: وتدل على ثبوت خبرها لاسمها في الصباح نحو أصبح القانع واسع القلب، وأضحى: وتدل على ثبوت خبرها لاسمها في الضحى نحو أضحى المبكر قريباً من المنزل، وظل: وتدل على ثبوت خبرها لاسمها في النهار نحو ظل الكاسب مستغنياً عن الناس، وبات: وتدل على ثبوت خبرها لاسمها في الليل تقول: بات زيد نائماً، ومادام: لتوقيت مدلول جملة بمدة ثبوت خبرها لاسمها نحو الإنسان خائف مادام خائناً، ومازال، وما فتئ، وما برح، وما انفك: وكلها تدل على استمرار ثبوت خبرها لاسمها، ويجب تقدم نفي أو شبهة عليها نحو مازال العاقل ناطقاً بالخير، وما فتئ المحسن محبوباً للغير، وما برح المؤمن منشرح الصدر، وما انفك الأمين جليل القدر، وليس: لنفي الخبر عن الاسم في الحال نحو ليس العمر إلا وسيلة للتعمير.

أفعال المقاربة

ومن الأفعال الناقصة أفعال تسمى أفعال المقاربة. وتعمل كباب كان وهي أصناف ثلاثة: -

الأول – ما يدل على قرب حصول الخبر للاسم نحو كاد وكرب، وخبرهما فعل مضارع مجرد عن أن الناصبة نحو ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ ((النور – 35)) وكرب المسافر يرجع.

الثاني – لرجاء حصوله له نحو عسى وأوشك واخلولق وحرى. وخبرها فعل مضارع غالباً في الأولين، ودائماً في الأخيرين نحو عسى الطالب أن ينجح، وأوشك التاجر أن يربح.

الثالث – لشروع اسمه في الاتصاف بخبره كطفق، وأنشأ، وأخذ، وجعل، وعلق، وهلهل، وخبرها فعل مضارع مجرد عن أن وجوباً نحو أخذ زيد يكتب، وشرع الخطيب يخطب.
وهذه الأفعال غير متصرفة إلا كاد فقد جاء منه يكاد، وأوشك حيث استعمل يوشك وموشك.

الأسئلة والأجوبة

س1: لماذا سيمت هذه الأفعال أفعالاً ناقصة؟
ج: لأنها لا تتم بمرفوعها وتحتاج إلى منصوبها.
س2: ما هي معاني أصبح وأضحى وظل وأمسى وبات؟
ج: الدلالة على اتصاف أسمائها بأخبارها في أوقات تستفاد من نفس تلك الأفعال.
س3: ما هو شرط عمل مازال وأخواتها؟
ج: سبق النفي أو شبه النفي كالنهي عليها.
س4: كم هي أصناف باب كاد؟
ج: أصنافه ثلاثة: صنف لقرب حصول خبره لاسمه، وصنف لرجائه، وصنف لشروعه فيه.
س5: ما هي لوازم هذه الأصناف؟
ج: لازم الصنف الأول تجرد خبره عن كلمة أن الناصبة، ولازم الصنف الثاني لزومها أو غلبة وجودها فيه، ولازم الصنف الثالث وجوب تجرده عنه.

س6: هل يتصرف في هذه الأفعال بالمضارع والأمر وغيرهما؟
ج: لا يتصرف فيها إلا كاد فله مضارع، وإلا أوشك فله مضارع واسم فاعل.

أفعال القلوب

ومن الناسخ أفعال تسمى أفعال القلوب لدلالتها على معان توجد فيها، وتنصب المبتدأ مفعولاً أول والخبر مفعولاً ثانياً لها. فمنها ما هو لليقين، كعلم، ووجد، ودرى، نحو علمت الإله واحداً، ووجدت أوصافه الذاتية سبعاً، ودريت أفعاله حسنة عقلاً وسمعاً.
ومنها ما هو للظن كزعم، وجعل، وعد، نحو زعمت العيال سبب الملال، وجعلت النساء تغلب الرجال، وعددت الكمال أعلى من الجمال.
ومنها ما يستعمل لهما كظن، ورأى، وخال، وحسب، نحو حسبت الحذر حصناً عن شر الفاسقين، وخلت الجسارة خسارة للطالبين، ويمتنع حذف مفعوليها أو أحدهما بدون قرينة، ويجوز ذلك معها.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هي أفعال القلوب؟
ج: أفعال تدل على معان قلبية كالعلم والظن.
س2: كم هي أصنافها؟

ج: ثلاثة: الصنف الأول دال على اليقين وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الثابت، الصنف الثاني دال على الظن وهو الاعتقاد الراجح، الثالث مشترك بينهما يستعمل في هذا وذاك.

الفاعل

ومنها الفاعل: وهو ما أسند إليه فعل أو شبهة على جهة قيامه به اضطراراً نحو مرض زيد، أو اختياراً كسباً نحو كتب بكر أو إيجاداً نحو خلق الله العالم، ويجب ذكره وتأخيره عنه، فإن لم يذكر فهو مضمر مستتر، وقد يجر بالباء أو من الزائدتين نحو قوله تعالى ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ((النساء – 166)) وما جائني من أحد، وإذا أسند الفعل إلى فاعل مثنى أو جمع جرد عن ألف الضمير وواوه، نحو جاء الطالبان وجاء الطالبون، وإذا أسند إلى ظاهر متصل مؤنث حقيقي كهند، أو إلى ضمير مؤنث مطلقاً لحقته التاء وجوباً كقامت هند والشمس طلعت، ويترجح لحوقها إذا أسند إلى مؤنث حقيقي مفصول بغير إلا، أو مؤنث مجازي نحو جاءت القاضي مطلقة وقد طلعت الشمس، ويترجح عدمها في ما إذا فصل بالاً نحو ما جاءتني إلا بنتي. ويتساوى الأمران في ما إذا أسند إلى جمع مكسر، أو اسم جمع، أو اسم جنس المؤنث، أو الجمع بالألف والتاء للمذكر نحو ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾((الحجرات – 14)) و﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ ((يوسف – 30)) ونعم الفتاة هند وجاء الطلحات، وأما تذكير الفعل في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ ((الممتحنة – 12)) فللفصل.

والأصل تقديمه على المفعول به نحو كتب فلان المكتوب، وقد يجب ذلك نحو ما ضرب زيد إلا عمراً، وقد يمتنع نحو ضربك زيد، وما أكل الطعام إلا فلان.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف الفاعل؟
ما أسند إليه فعل أو شبهة على جهة قيامه به.
س2: هل يجوز تقديمه على الفعل؟
ج: لا.
س3: هل يجوز إلحاق ضمير المثنى أو الجمع بالفعل المسند إلى المثنى والجمع؟
ج: لا.
س4: متى يجب تأنيث الفعل المسند إلى المؤنث؟
ج: إذا أسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقي المتصل بالفعل، أو إلى ضمير المؤنث مطلقاً.
س5: متى يجوز تذكير الفعل وتأنيثه مع رجحان التأنيث؟
ج: إذا أسند إلى مؤنث حقيقي مفصول عنه بغير إلا، أو إلى مؤنث مجازي.
س6: متى يكون تأنيث الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث مرجوحاً؟
ج: إذا أسند إلى مؤنث حقيقي مفصول عنه بكلمة إلا.
س7: متى يتساوى التذكير والتأنيث في الفعل المسند إلى المؤنث؟
ج: متى أسند إلى جمع المكسر المؤنث، أو اسم الجمع، أو اسم جنس المؤنث أو أريد من الفاعل الجنس كفاعل نعم، أو أسند إلى جمع بالألف والتاء للمذكر نحو جاء أو جاءت الطلحات.

نائب الفعل

ومنها نائب الفاعل، وهو اسم ناب عن الفاعل بعد حذفه وتغيير صيغة العامل من المعلوم إلى المجهول، نحو نصر العادل وأكرم العاقل، والأصل نصر الله العادل وأكرم الناس العاقل، فغيرت صيغة الفعلين إلى المجهول، وحذف الفاعل، وجعل المفعول في محله وأعرب إعرابه. وإذا وجد المفعول به في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره من المفاعيل.

الفعل المضارع

ومنها فعل المضارع المجرد عن الناصب والجازم نحو يصل الأرحام ألو الأحلام، والعامل فيه معنوي وهو وقعوه موقع اسم الفاعل.

الأسئلة والأجوبة

س1: لماذا يحذف الفاعل ويناب غيره مقامه؟

ج: للتعظيم أو للتحقير، أو لكونه معلوماً أو لعدم العلم به.

س2: ما هي صيغة المجهول من الماضي؟

ج: ما ضم أولها أو أول متحرك يعتد به منها، وكسر ما قبل آخرها نحو نصر ودحرج واجتمع.

س3: ما هي صيغة المجهول من المضارع؟

ج: ما ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو يكرم ويدحرج.

س4: أي شيء ينوب عن الفاعل؟
ج: المفعول به فما يقوم بواجبه من المصدر والظروف عند عدم الأصل.

الباب الثاني: في الفضلة

المفعول به

فمنها المفعول به، وهو اسم ما وقع عليه فعل الفاعل، نحو علمت التلميذ. والأصل تأخره عن الفعل والفاعل كما ذكرنا، وقد يتقدم عليهما لاقتضائه الصدر نحو من أرسلت إلى الحبيب، أو على الفاعل فقط نحو ما وصل المقصود إلا الطالب. وقد يحذف عامله جوازاً كقولك مكة في جواب أين تريد؟ ووجوباً في مواضع: منها المنصوب على التحذير نحو الأسد الأسد أي احذر، أو على الإغراء نحو أخاك أخاك، أي الزم، أو على الاختصاص، وذلك أما اسم معرف باللام كقولك نحن العلماء ورثة الأنبياء، أي نخص العلماء، أو اسم مضاف كقولك نحن معشر الطلاب نريد أستاذاً يهدي للصواب، أو أيها كصورته في النداء موصوفاً بصفة معرفة واقعاً بعد ضمير المتكلم نحو نحن أيها الخدام للإسلام نحتاج إلى مزيد الأقدام والاهتمام.

المنادي

ومنها المنادي وهو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو وينصب لفظاً أو محلاً على المفعولية له، فإن كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة بني على الضم، أو نائبه وهو ألف المثنى وواو الجمع نحو يا زيد ويا رجل خذ بيدي، وإن كان نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبهه أعرب بالنصب أو نائبه وهو الياء

نحو يا رجلًا، ويا غلام الأمير، ويا ساعيًا في الخير ويا مسلمي البلد خذوا بيدي، ونعم ما قال الشاعر:

يا سيد الأنام ياذا الجاه   كن لي شفيعاً يوم وعد الله

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو المفعول به؟

ج: اسم ما وقع عليه فعل الفاعل كزيد في ضربت زيداً.

س2: هل يجوز تقديمه على عامله أو هل يجب؟

ج: نعم نحو زيداً ضربت – جوازاً -، وفي ما كان له الصدر – وجوباً – نحو من أرسلت إلى المطلوب.

س3: هل يجوز حذف عامله؟

ج: نعم لقرينة كقولك: مكة لمن قال: ماذا تريد.

س5: هل يجب حذف عامله؟

ج: نعم في مواضع منها: التحذير والإغراء والاختصاص والمنادى.

س6: ما هو المنادي؟

ج: هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو.

س7: كم هي أقسام المنادى؟

ج: أقسامه خمسة: المنادى المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمنادى المضاف، والمنادى الشبيه بالمضاف. والأولان مبنيان على الضم، والباقي منصوب على المفعولية.

المفعول المطلق

ومنها المفعول المطلق وهو اسم ما فعله فاعل العامل المذكور، ويأتي على مأخذه كثيرًا، نحو نصرت فلاناً نصراً، واجتهدت اجتهاداً، وقد يأتي بغير لفظه، نحو هديت الطالب إرشاداً، وقعدت جلوساً.

المفعول له

ومنها المفعول له: وهو اسم ما فعل لأجله الفعل المذكور، وإنما ينصب إذا كان حدثاً أحدثه فاعل الفعل المذكور وقارنه في الزمان، نحو نصحت التلميذ تهذيباً لأخلاقه. بخلاف ما إذا كان اسم غير الحادث، نحو ذهبت إليه للفلوس، أو لم يكن من أحداث الفاعل المذكور، نحو جئت إليك لدعوتك إياي، أو لم يقانه في الزمان، نحو درستك اليوم لوعدي به أمس.

المفعول فيه

ومنها المفعول فيه: وهو اسم زمان أو مكان فعل فيه الفعل المذكور، وينصب الأول مطلقاً محدوداً، نحو قرأت القرآن يوم الجمعة، أو غير محدود، نحو قرأته حيناً.

والثاني إذا كان اسم مكان مبهم كأسماء الجهات الست، نحو وقفت أمامك أو خلفك، وأما المكان المحدود فلا ينصب منه إلا ألفاظ مسموعة نحو دخلت البلد، ونزلت الخان، وسكنت البيت.

المفعول معه

ومنها المفعول معه: وهو الاسم المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول عامل سابق صراحة أولاً، نحو سار زيد وعمراً، وهو على أربعة أقسام: -

الأول – ما وجب فيه النصب، نحو جئت وزيداً، ومالك وزيداً، وذلك لعدم تحقق شرط صحة العطف.

الثاني – ما ترجح فيه النصب على الرفع، وذلك في ما تحقق شرط صحة العطف، لكن خيف منه فوات قصد المعية، نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

الثالث – ما ترجح فيه العطف على النصب، وذلك مثل ما وقع فيه الواو بعد ضمير رفع منفصل تلو استفهام، نحو ما أنت وزيد، لأن العطف يجعل زيد عمدة والنصب يجعله فضلة، والعمدة أهم من الفضلة.

الثالث – ما استوى فيه الأمران، وهو ما تحقق فيه شرط العطف والنصب بدون مزية لأحد الجانبين، نحو جئت أنا وزيد وزيداً. وأما ما يجب فيه الرفع بالعطف نحو أنت ورأيك وكل رجل وضيعته، فليس من باب المفعول معه.

المستثنى

ومنها المستثنى، وهو متصل ومنقطع. أما المتصل فهو المذكور بعد ألا أو إحدى أخواتها المخرج من مستثنى منه عام شامل له ولغيره، نحو جاء القوم إلا زيداً. وأما المنقطع فهو

المذكور بعدها غير مخرج منه، نحو وصل الطلاب إلا كتبهم. فإن تقدم المستثنى على المستثنى منه فهو منصوب مطلقاً، نحو إلا زيداً جاء القوم، وإلا الخيل وصل الجيش، وكذا إن تأخر وكان منقطعاً أو متصلاً، لكن في كلام مثبت كما مر المثال، وأما إذا تـأخر وكان متصلاً، وفي كلام منفي، فيجوز نصبه، ويختار بدليته للمستثنى منه، نحو ما جاء الجيش إلا طليعته بالرفع والنصب. هذا إذا ذكر المستثنى منه. وأما غيره، وهو مالم يذكر المستثنى منه فيه سواء كان الكلام منفياً وهو الكثير أو مثبتاً وهو القليل، ويسمى بالمستثنى المفرغ، فيعرف على حسب اقتضاء العامل، نحو ما صحبني إلا العلماء، وما أحببت إلا العقلاء، وما ترجيت الخير إلا من العارفين.

وقد يستثنى بغير وسوى وسواء، فيكون المستثنى بها مجروراً بالإضافة، وأنفسها معربة كالمستثنى بألا، على ما سبق، والمستثنى بليس، ولا يكون، وما عدا، وما خلا منصوب لا غير، وبعدا وخلا حاشا مجرور، نحو جاء القوم غير زيد، أو لا يكون زيداً، أو ما عدا زيداً، أو عدا زيد.

الحال

ومنها الحال: وهو وصف صريح أو مؤول متضمن لمعنى في مبين لهيئة الفاعل أو المفعول وقت الفعل، والغالب فيه أن يكون منتقلاً مشتقاً نحو جاء القاسم باسماً، وقد يأتي جامداً إذا وصف بمشتق، نحو ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ((مريم – 17)) أو قدر عليه مضاف، نحو وقع المصارعان عدلي جمل مماثلي عدليه، أو وقع في التسعير،

نحو بعته يداً بيد أي متناجزين، وكيلا بكيل أي متماثلين، أو للتشبيه، نحو كر زيد أسداً أي مماثلاً له.
والأصل فيه التنكير وفي صاحبها التعريف، فلا ينكر إلا مع مسوغ، نحو أفي الدار رجلٍ مختفياً. وقد يأتي عن المبتدأ والمضاف إليه إذا كان المضاف عاملاً فيه، نحو أعجبني ضرب زيد عمراً صديقين، أو كان جزءاً له نحو قوله تعالى ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ ((الحجر – 47)) أو مثل جزئه نحو ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ ((النساء – 125)) ويجوز تقديمه على صاحبه إلا إذا كان مجروراً بالحرف أو بالإضافة، وعلى عامله إلا إذا كان معنى فعل نحو هذا زيد غاضباً. وقد يحذف عامله لقرينة كقولك ماشياً لمن قال كيف جئت؟ وأما حذفه فجائز إلا إذا وقع جواباً كما ذكرنا، أو قيداً لنهي، نحو ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ ((النساء – 43)).

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف الحال؟
ج: وصف فضلة مبين لهيئة الفاعل أو المفعول.
س2: ما هو الأصل في الحال؟
ج: أن تكون منتقلة لا ثابتة، ومشتقة لا جامدة.
س3: متى تكون الحال جامدة؟
ج: في مواضع كثيرة منها إذا وقع الحال موصوفاً بصفة، أو قدر مضاف قبله، أو وقع للتسعير، أو للتشبيه، إلى غير ذلك.
س4: ما هو الأصل في الحال وصاحبها؟

ج: الأصل في الحال أن تكون نكرة، وفي صاحبها أن يكون معرفة.
س5: متى يجوز تنكير صاحب الحال؟
ج: إذا كان مع مسوغ للابتداء بالنكرة كأن يتقدم عليها ظرف أو جار ومجرور.
س6: هل يجوز أن تأتي بالحال عن المضاف إليه؟
ج: نعم، إذا كان المضاف يعمل فيه، أو كان جز من المضاف إليه، أو مثل جزئه.
س7: هل يجوز تقديم الحال على صاحبه؟
ج: نعم: إذا لم يكن صاحبه مجروراً بالحرف أو بالإضافة.
س8: هل يجوز تقديم الحال على عامله؟
ج: نعم: إلا إذا كان العامل معنى الفعل كالإشارة والتمني، نحو هذا زيد قائماً.
س9: هل يحذف عامل الحال؟
ج: نعم، يجوز حذف عامله إذا دلت عليه قرينة.
س10: هل يجوز حذف الحال؟
نعم، إلا إذا وقع جواباً للسؤال، أو كان قيد النهي، أو محصوراً فيه.

التمييز

ومنها التمييز: وهو اسم بمعنى من رافع للإبهام عن مفرد أو نسبة في جملة أو شبهها كاسم الفاعل مع فاعله، فالأول يرفع

لإبهام عن عدد، نحو ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ((يوسف – 4))، أو وكل نحو عندي قفيز براً، أو وزن نحو عندي رطل زيتاً، أو مساحة نحو عندي ذراعات فاسونا، أو ما يشبهها كقوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ((الزلزلة – 7)).

ومما ينبغي علمه أن تمييز العدد ينصب في ما بين عشرة ومائة، وتمييز ثلاثة إلى عشرة مجرور ومجموع، نحو ثلاثة رجال وعشرة كتب، وتمييز مائة وألف وتثنيتهما وجمعهما مجرور ومفرد.

والثاني يرفع الإبهام عن نسبة إسنادية في جملة، نحو طاب زيد نفساً، أو نسبة إيقاعية فيها أي ربط الفعل بالمفعول، نحو ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ((القمر – 12)) أو عن نسبة في شبه جملة، نحو الأرض منفجرة عيوناً، وأنت أعلى منزلاً [1]، فإن التمييز فيهما يرفع الإبهام عن نسبة، أعلى، ومنفجرة، إلى فاعلهما المستتر. والوصف مع فاعله شبه الجملة. والعامل في تمييز القسم الأول المفرد المبهم، وفي تمييز القسم الثاني ما سبقه من فعل أو شبهة.

ومما يحتاج إلى التمييز، كم، وكأين، وكذا، فكم: كناية عن العدد، وتستعمل للاستفهام، وتمييزها حينئذ مفرد منصوب، نحو كم كتاباً قرأت؟ وقد تدخل عليها الباء الجارة فيجوز جر تمييزها بمن، نحو بكم من درهم اشتريته، وللأخبار وتفيد الكثرة، وتمييزها مجرور مفرد، نحو كم وضيع ترفع بالعلم. وكأين، وهي مركبة من الكاف وأي المعربة المنون، ولما تركب جعلت نون التنوين ثابتة في آخرها وبني على السكون، واستعمل للأخبار والتكثير، وتمييزها مفرد مجرود بمن نحو ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ ((العنكبوت – 6)) وكذا: كناية عن العدد كثيراً، وتمييزها مفرد منصوب نحو عندي كذا درهماً، وتأتي كناية عن غيره قليلاً، نحو سافرت يوم كذا كناية عن يوم السبت، أو فعلت كذا وكذا كناية عن الأعمال.

الأسئلة والأجوبة

س1: ما هو تعريف التمييز؟

ج: اسم بمعنى من رافع لإبهام في مفرد أو نسبة.

س2: اذكر أقسام التمييز؟

ج: قسمان: الأول تمييز عن المفرد، والثاني عن الجملة.

س3: ما هي المفردات المحتاجة إلى التمييز؟

---

[1] هذا النوع من التمييز بعد أفضل التفضيل ينصب، لأنه فاعل في المعنى، والمثال في قوة علا منزلك جداً، بخلافه في أنت أعلى رجل فيجر، لأنه ليس فاعلاً في المعنى وضابط النصب كل تمييز لم يكن من جنس ما قبله.

ج: العدد والكيل والوزن والمساحة وأشباهها، كذرة في مثقال ذرة خيراً.

س4: ما هو التمييز عن النسبة في الجملة؟

ج: تمييز يرفع الإبهام عن نسبة الفعل إلى فاعله، نحو طاب زيد نفساً، أو عن تعلق الفعل بمفعوله نحو ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ((القمر – 12)).

س5: ما هو التمييز عن النسبة في شبه الجملة؟

ج: تمييز يرفع الإبهام عن نسبة اسم الفاعل إلى فاعله، نحو الأرض منفجرة عيوناً، أو عن ربط اسم الفاعل المتعدي بمفعوله، نحو أنا مادح زيد كرماً. أو عن نسبة اسم المفعول،

أو الصفة المشبهة إلى مرفوعهما نحو زيد ممدوح أدباً وطيب نفساً.

النواصب للفعل المضارع

هي أربعة: أن للمصدرية والاستقبال، كقوله صلى الله عليه وسلم ((أمرت أن أسجد على سبعة أعظم)). ولن للنفي المؤكد في الاستقبال، نحو لن يستريح المتكبر في حياته. وكي للتعليل أي للدلالة على أن ما بعدها علة لما قبلها ذهناً، وما قبلها علة لما بعدها في الواقع، نحو تعلمت العلوم كي أستفيد منها. وأذن وهي جواب لقول القائل وجزاء لفعل الفاعل، وشرط عملها أن تكون مصدرة في الكلام، ومتصلة بالفعل بعده، وتستعمل للاستقبال، كقولك: إذن أعلمك، في جواب طالب قال: جئتك راغباً في الاستفادة من علومك.

الباب الثالث: في المجرورات والمجزومات

حروف الجر

أما المجرورات فقسمان: مجرور بالحروف، ومجرور بالإضافة.
فالحروف الجارة عشرون: الباء للإلصاق، نحو مررت بعاصمة العراق، وللقسم نحو بالله إن الخلق الحسن خير من المال والجاه. والتاء للقسم نحو تالله إن الاتفاق أكبر وسيلة للترقي. والواو للقسم نحو والله إن العدو العاقل أنفع من الصديق الجاهل. ومن لابتداء الغاية في الزمان نحو صمت من الفجر إلى غروب الشمس، أو في المكان نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ ((الإسراء – 1)). وإلى

لانتهائها كما رأيت في المثالين. وفي للظرفية نحو زيد في الغرفة، والسلامة في الوحدة. وعلى للاستعلاء نحو المتبرجة على البروج عازمة على الخروج. وحتى لانتهاء الغاية نحو أكلت السمكة حتى رأسها. واللام للملكي نحو ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾((البقرة – 115)). والكاف للتشبيه، نحو القانع كالأمير. ومذ ومنذ لابتداء الغاية في الزمان الماضي، نحو ما سكن قلبي منذ فراق حبيب، وللظرفية في الزمان الحاضر، نحو ما نمت مذ يومنا. ورب للتقليل نحو رب عبد يشكر الله. وحاشا، وعدا، وخلا، للاستثناء نحو أحب كل مسلم حاشا الخائن وعدا الكاذب وخلا الطماع. وكي للتعليل وتدخل على أن أو ما المصدريتين نحو تصدقت بكسبي كي أن يعفوني ربي وخدمت الأستاذ الفهام كي ما يعلمني فقه الإسلام، وقد تدخل على ما الاستفهامية، نحو كيمه عصيت الخبير؟ وأنت عبد فقير. ولولا لامتناع جوابه لوجود مدخوله، نحو لولاك لهلكت. ولعل في لغة عقيل، نحو لعل أبي المغوار منك قريب.

ولابد لهذه الحروف من متعلق سواء كان فعلاً أو شبه فعل أو معنى فعل، إلا الحروف الزائدة منها وحروف الاستثناء ورب ولولا ولعل.

فمجرور حروف الاستثناء كالمستثنى بألا ومجرور رب ولولا ولعل مبتدأ وما بعدها خبر، ومجرور الحرف الزائد حاله كما لو لم يكن الحرف موجوداً في الكلام.

الإضافة

وأما المجرور بالإضافة فعلى قسمين:

الأول – مجرور بالإضافة اللفظين وهي إضافة اسم الفاعل أو المفعول الذي تحقق شرط عمله إلى معموله، نحو زيد ضارب عمرو الآن أو غدا، ولا تفيد المضاف إلا تخفيفاً لفظياً بحذف

التنوين في المفرد والنون في المثنى والجمع، لأنه لما تحقق شرط عمله ارتبط بما بعده قبل الإضافة فلم يبق للإضافة فائدة سواه.
فتقول: زيد ضارب عمرو الآن أو غداً، والأصل ضارب عمراً بتنوين ضارب ونصب عمراً، والزيدان ضاربان عمرو، والأصل ضاربان عمراً، والزيدون ضاربو عمرو، والأصل ضاربون عمراً، فلما وقعت الإضافة حذفنا في المفرد والنون في المثنى والجمع.
والثاني – مجرور بالإضافة المعنوية، وهي إضافة غير الصفة المذكورة إلى المعمول، سواء لم يكن المضاف من الصفات، نحو كلام الملوك ملوك الكلام، أو كان منها ولكن لم يتحقق شرط عملها، نحو هو ضارب زيد بالأمس، وسميت معنوية لإفادتها تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة، نحو غلام زيد، وتخصيصه أي تقليل الاشتراك فيه إن كان المضاف إليه نكرة نحو غلام رجل، وتسمى بيانية إن كانت على اعتبار معنى من، نحو هذا خاتم فضة، ولامية إن كانت على اعتبار معنى اللام، نحو «رأس الحكمة مخافة الله»، وظرفية إن كانت على اعتبار معنى في، نحو غفلة أيام الآلاء حسرة أيام البلاء.
ولا يضاف الاسم إلى مرادفه فلا يقال إنسان بشر، ولا إلى ما يساويه في المصداق، نحو إنسان ناطق، وإذا ورد ذلك فأوله بإرادة الذات من الأول واللقب من الثاني، نحو سعيد كرز أي مسمى هذا اللقب. وقد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه كقوله تعالى يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ((يوسف – 10)) وبالعكس كقوله تعالى إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ((الأعراف – 56)).

الأسئلة والأجوبة

س1: كم هي أقسام المجرور؟
ج: أقسام المجرور اثنان: المجرور بالحرف والمجرور بالإضافة.
س2: كم هي حروف الجر؟
ج: عشرون حرفاً.
س3: ما هي الاختلافية منها؟
ج: كي ولولا ولعل فإنها ليست حروف الجر عند الجمهور.
س4: كم هي أقسام المجرور بالإضافة؟
ج: قسمان: المجرور بالإضافة اللفظية، والمجرور بالإضافة المعنوية.
س5: ما هي الإضافة اللفظية؟
ج: إضافة الصفة العاملة في المفعول إلى معمولها.
س6: ما وجه تسميتها باللفظية؟
ج: الوجه أنها لا تفيد إلا تخفيفاً للمضاف لفظاً بحذف التنوين أو نون المثنى أو الجمع.
س7: ما هي الإضافة المعنوية؟
ج: إضافة غير الصفة العاملة إلى معمولها.
س8: ما وجه تسميتها بالمعنوية؟
ج: الوجه أنها تفيد فائدة معنوية هي تعريف المضاف أو تخصيصه.
س9: كم هي أقسام الإضافة المعنوية؟

ج: أقسامها ثلاثة: إضافة بيانية بتقدير من، وإضافة لامية بتقدير اللام، وإضافة ظرفية بتقدير في.
س10: هل تجوز إضافة الاسم إلى مرادفه أو مساويه؟
ج: لا تجوز هذه الإضافة وما سمع فيها مؤول بما يعود إلى إضافة المغاير للمغاير كأن تريد من المضاف المسمى ومن المضاف إليه الاسم.
س11: هل يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه؟
ج: نعم، قد يكتسب منه التأنيث وقد يكتسب منه التذكير.

المجزومات

أما المجزومات فأفعال تدخل عليها الجوازم. والعامل الجازم نوعان: النوع الأول – يجزم فعلاً واحداً بحذف حركة آخره إن كان صحيح الآخر، وبحذف لام فعله إن كان معتل الآخر، وحذف نون التثنية والجمع، إلا جمع المؤنث الغائبة أو المخاطبة، وهو أربعة أحرف: لم، ولما، لنفي معنى المضارع بعد نقله إلى الزمان الماضي نحو لم أطلب من الأخوان إلا الوفاء بالعهود ولما يحصل المقصود، وفي لما توقع وانتظار. ولام الأمر لطلب الفعل عن غير المخاطب المعلوم، نحو ليسافر إلى البلاد من يرد نيل الأمجاد. ولا الناهية لطلب ترك الفعل من كل فاعل، نحو ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ ((الإسراء – 23)).
والنوع الثاني – ما يجزم فعلين يسمى أولهما شرطاً والثاني جزاء، والكل للتعليق أي لربط وجود الجزاء المعدوم بوجود

الشرط المعدوم الواقع على وشك الوجود، فيكون التعليق دائماً بالنظر إلى المستقبل، فمنها ما لا يفيد غير هذا التعليق، وهو إن بكسر الهمزة وسكون النون، نحو إن يصلح القلب يصلح اللسان وإن يسلم اللسان يسلم الإنسان، ومنها ما يفيد غير التعليق أيضاً وهو عشرة أسماء: من للتعليق وعموم الأشخاص العقلاء نحو من يرحم يُرحم. وما له ولعموم الأشخاص غير العاقلة، نحو أياَ تشتمه يشتمك، وأياً تعمل تجز به.
وحيثما، وأين، وإني، له ولعموم المكان، نحو حيثما تسكن يرزقك الله، وأين تكن يدركك الموت؟ وأنى تتقرب إلى ربك يقبل منك؟. وأيان، واذما، ومتى، لعموم الزمان نحو أيان تعش يلزم عليك الكسب، واذما تغش يتشوش عيشك، ومتى ترجع إلى الله يسامح عن ذنوبك؟

الأسئلة والأجوبة

س1: كم هي جوازم المضارع؟
ج: خمسة عشر.
س2: كم منها يجزم فعلاً واحداً؟
ج: أربعة أحرف: لم ولما ولام الأمر ولا للنهي.
س3: كم منها يجزم فعلين؟
ج: أحد عشر جازماً.
س4: كم منها حرف؟
ج: جازم واحد وهو أن والباقي أسماء.

الباب الرابع: في العوامل من الفعل وشبه الفعل وغيره

الفعل أربعة أقسام:
القسم الأول – اللازم وهو ما لا يتجاوز مدلوله من الفاعل إلى المفعول به فلا ينصبه كجلس، ومرض، ومات.
القسم الثاني – المتعدي وهو الذي يتجاوز مدلوله من الفاعل إلى المفعول به فينصبه كضرب وكتب، نحو ضربت زيداً وكتبت رسالة.
القسم الثالث – ما يوصف باللزوم والتعدي كشكر وقصد، تقول شكرت الله وشكرت له، والتحقيق إن الاستعمالين على اعتبارين، فإذا أردت توجيه الشكر إليه تعالى قلت شكرت الله أي حمدته، وإذا أردت إسناد الشكر إلى نفسك أي إنك شاكر ومسرور بالنعمة، تقول: شكرت لله، أي إنني موصوف بالسرور إزاء نعمة ربي وفضله علي. وقس عليه سائر الأفعال الموصوفة بهما كقصد ونصح.
القسم الرابع – لا يوصل باللازم والمتعدي كباب كان وكاد. ثم المتعدي على خمسة أنواع:
النوع الأول – ما يتعدى إلى مفعول واحد وهو كثير لا يحصى.
النوع الثاني – ما يتعدى إلى مفعولين متباينين بلا واسطة حرف الجر كباب أعطى، تقول: أعطيت الطالب درهماً وكسوته قباء.
النوع الثالث – ما يتعدى إلى مفعولين متباينين أو غير متباينين لكن باعتبار حرف جر مع ثانيهما كسمى وهدى وكنى

واستغفر، تقول: سميت الولد أحمد أي بأحمد، وكنيته أبا الوفاء أي بأبي الوفاء، وهديته طريق الإسلام أي إلى طريقه، واستغفرت الله ذنوبي أي منها.

النوع الرابع – المتعدي إلى مفعولين غير متباينين لأنهما كانا مبتدأ وخبراً في الأصل كما في أفعال القلوب، وقد سبقت، تقول: علمت الله أرحم الراحمين.

النوع الخامس – المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل أولها مباين للأخيرين وهما غير متباينين، كاعلم واخبر وانبأ وارى ونبّأ وخبر كلاهما بتضعيف العين، نحو أعلمت المسافر الزاد لازماً.

* * *

ثم الفعل إما متصرف يستعمل منه الماضي والمضارع والأمر والنهي كما ذكرنا، وإما جامد، ومنه قل للنفي المحض، نحو قل رجل يقول ذلك، ومنه تعال أمرا فقط فلم يأتِ منه الماضي والمضارع، ولكن أمره يستعمل للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث، نحو تعالى تعاليا تعالوا تعالى تعالين، قال تعال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ((آل عمران – 64)) وكما قال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ ((الأحزاب – 49)).

* * *

ومنه فعل التعجب أعني ما أفعل وأفعل به، فالأول على ماضي باب الأفعال، والثاني على أمره، ويأتي بعد الأول صاحب الوصف المتعجب منه منصوباً على المفعولية، وبعد الثاني صاحبه مجروراً بالباء، قال الشاعر:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا   وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل

وقال:

أحسن بعلم من الطاعات والأدب   وحسن خلق وصرف المال في حسب

* * *

ومنه أفعال المدح والذم، نحو نعم الأستاذ صاحب العلم والحلم، وبئس القرين طالب البغي والظلم.

* * *

وأما شبه الفعل: فمنه المصدر ويعمل عمل الفعل الذي أشتق منه، نحو أعجبني قعود الأستاذ على الحصير، ونشره العلم على الصغير والكبير.

ومنه اسم الفاعل ويعمل عمل فعله المعلوم نحو أنا قاعد بالباب، ومانع كل خباب.

ومنه اسم المفعول ويعمل عمل فعله المجهول، نحو القوي العاقل ممدوح العمل، ويشترط في عملهما معنى الحال أو الاستقبال واعتمادهما على نفي أو استفهام أو موصوف أو مبتدأ أوي ذي حال.

ومنه الصفة المشبهة، نحو العاقل حسن سكوته حسن كلامه حسنت يقظته حسن منامه، وشرط عملها شرط اسم الفاعل لكنها للاستمرار.

ومنه اسم التفضيل: وهو ما دل على حدث وزيادة فيه، نحو زيد أعلم من عمرو، أي له علم زائد على عمرو، ويعمل في الفاعل الضمير المستتر كهذا المثال، ولكن لا يعمل في المفعول به الصريح قطعاً، ولا في الفاعل الظاهر إلا إذا كان بمعنى الفعل كما في نحو

ما رأيت شخصاً أحسن في عينه الكحل منه في عين الحبيب، مما وقع اسم التفضيل صفة لموصوف واقع بعد النفي وكان لفاعله اعتباران يكون فيه مفضلاً بأحد الاعتبارين ومفضلاً عليه بالاعتبار الآخر، كالكحل في مثالنا فإنه مفضى باعتبار كونه في عين الحبيب ومفضل عليه باعتبار كونه في عين الشخص الآخر، وذلك لأن النفي فيه يتوجه إلى الزيادة المستفادة من صيغة التفضيل أي ما رأيت شخصاً زاد حسن كحل عينه على حسن كحل عين الحبيب، بل كان متساوياً لكحل عينه أو أقل منه، ومقام مدح حسن كحل عين الحبيب يأبى عن المساواة فيبقى احتمال كون حسن كحل عينه أقل من حسن كحل عين الحبيب فيؤول الكلام إلى قولك ما رأيت شخصاً يحسن الكحل في عينيه كحسنه في عين الحبيب، وذلك معنى الفعل فيعمل عمله.
ومنه الظرف والجار والمجرور ويعمل عمل فعله بشرط الاعتماد على ما مر في اسم الفاعل نحو الإيمان في القلب بهاؤه وفي الوجه ضياؤه وعند الله ثوابه ويوم اللقاء جزاؤه.
ومنه أسماء الأفعال: وهي أسماء تنوب عن الفعل في المعنى والعمل وجاءت بمعنى فعل الأمر والماضي والمضارع، فالأول، نحو رويد المديون أي أمهله، وبله نحو بله الجاهل، أي اتركه، ومه نحو مه عن الغش، أي كفف عنه، وصه نحو صه عن اللغو، أي اسكت عنه، وعليك نحو عليك السعي أي الزمه، وإليك نحو إليك الباطل، أي أعرض عنه، ودونك نحو دونك الحق، أي خذه.
ويأتي بمعناه قياساً صيغة فعال بفتح الفاء وكسر اللام من الثلاثي المجرد، نحو نصار زيد، أي انصره، وعلام واجبك أي اعلمه.

والثاني – هيهات نحو هيهات الأمر أي بعد، وشتان نحو شتان الطمع والشرف أي افترقا، وسرعان نحو سرعان ذا أهاله أي سرع.
والثالث – وي نحو وي من الأيام أي أتعجب منها، وأف نحو أف عن صحبة البليد أي أتضجر منها.

الباب الخامس: في التوابع

وهي كل ثان معرب بإعراب سابقه من جهة واحدة، وهي خمسة أنواع:
النوع الأول – النعت: وهو تابع يدل على معنى في متبوعه أو في متعلقه فالأول نحو تعلم عند أستاذ صالح، والثاني نحو لازم مدرسة صالحاً أهلها.
فالنعت قسمان: ويسمى الأول بالنعت الحقيقي لدلالته على صفة ثابتة في المتبوع حقيقة، ويوافق متبوعه في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتنكير والتعريف، ويسمى الثاني بالنعت السببي، لأنه لا يدل على صفة ثابتة في متبوعه، بل يد على صفة ثانية في متعلقه وملابسه، فإن الصلاح ليس صفة للمدرسة وإنما هو صفة لأهلها وسكانها لكن لما كان الأهل أهل المدرسة حصل لها بسبب ربط الأهل بها صفة اعتبارية هي كونها صالحة الأهل. ويوافق هذا النوع متبوعه في الإعراب والتنكير والتعريف، لا في غيرها كالتذكير والتأنيث والإفراد وأخويه، إلا إذا تحول النعت من إسناده لما بعده إلى إسناده لما قبله كأن تقول لازم مدرسة صالحة الأهل.

ويأتي النعت مشتقاً كما ذكرنا أو شبه مشتق كالذي بمعنى صاحب تقول: تتلمذت على أستاذ ذي علم، أي صاحب علم وكصيغة النسبة نحو جائني رجل بصري، أي منسوب إلى البصرة، وقد توصف النكرة بجملة خبرية مشتملة على ضمير رابط لها بموصوفها نحو جاءني رجل يحب أهل العلم.

النوع الثاني – عطف البيان: وهو تابع يوضح متبوعه باسم اشتهر من المتبوع نحو آمنت بأبي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم، ويجب موافقته لمتبوعه في الإعراب والتنكير والتعريف والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع. والفرق بينه وبين النعت هو أن النعت يدل على معنى في متبوعه، وعطف البيان يدل على نفس المتبوع.

وعطف البيان لا يجري إلا في المعارف، والنعت يكون معرفة ونكرة، لكن الكوفيين على جواز كونه نكرة كقوله تعالى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ ((النور – 35)) وقوله ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ ((إبراهيم – 16)).

النوع الثالث – التأكيد وهو قسمان: لفظي ومعنوي، أما اللفظي: فهو تابع يقرر متبوعه بتكرار لفظه أي يدفع اشتباه الناس وتوهم أن المتبوع مذكور بسبق اللسان أو بالسهو، ويأتي في الاسم والفعل والحرف، وفي المفرد والجملة، نحو جاءني جاءني زيد، وجاءني زيد زيد. واخش من الله من الله. والله واحد، الله واحد. وأما المعنوي: فهو تابع يقرر متبوعه يدفع توهم التجوز أو عدم الشمول.

ويكون بألفاظ مخصوصة كالنفس والعين، وكلا وكلتا، وكل واجمع وجمعاء. نحو جاءني الأمير نفسه، وجاءني الوزير

عينه وجاء الطلاب كلهم، فإذا قلت جاءني الأمير توهم السامع أنك تجوزت بالأمير عن خادمه فإذا أتبعته بقولك نفسه اندفع التوهم، وإذا قلت جاءني الطلاب توهم السامع أنك تجوزت بالطلاب عن بعضهم ولما قلت كلهم اندفع ذلك.
النوع الرابع – البدل: وهو تابع مقصود بالنسبة، وهو على أربعة أضرب:
الأول – بدل الكل نحو أمنت من زيد أخيك.
والثاني – بدل البعض نحو قبلت الأستاذ يده، وهما ظاهران.
والثالث – بدل الاشتمال وهو بدل يكون بينه وبين متبوعه علاقة بحيث يتشوق السامع للمتبوع إلى ذكر بدله، نحو أعجبني زيد علمه.
والرابع – بدل البداء إن ذكر المتبوع قصدا ثم أضرب عنه إلى ذكر أعلى منه نحو حبيبي قمر شمس، وبدل الغلط أن ذكر المتبوع سهواً ثم تداركه بذكر البدل نحو رأيت زيداً فرساً.
النوع الخامس – عطف النسق، أي المعطوف بحرف تجعل المعطوف على نسق المعطوف عليه وعلى نهجه في الإعراب، وحروف العطف عشرة: الواو وهي لمطلق الجمع بين المتعاطفين، أي يجوز أن يعطف بها ما قارن المعطوف عليه في الزمان نحو جاء زيد وعمرو إذا جاءا معاً، أو تقدم على المعطوف عليه أو تأخر عنه فيه. والفاء للتعقيب بلا مهلة، نحو جاء زيد فعمرو، إذا أتى بعد زيد بلا طول فصل. وثم للترتيب مع المهلة، أي كون المعطوف بعد المعطوف عليه بزمان قليل أو كثير. وحتى لتعطف

البعض على الكل حقيقة أو حكماً بشرط أن يكون غاية لما قبلها رفعة أو خسة نحو مات الناس حتى الأنبياء، وقدم الحجاج حتى المشاة. وأم المتصلة للعطف بعد همزة الاستفهام، نحو أزيداً ضربت أم عمراً، وبعد همزة التسوية وهي التي تسوي بين جملتين في الحكم وتؤولهما بمفردين نحو ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ ((يس – 10)) أي سواء عليهم في عدم الإيمان إنذارك وعدم إنذارك لهم. وأوا للتخيير بين شيئين فصاعدا، نحو أدرس النحو أو الصرف، وللإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين. وأما كذلك، نحو انكح إما هنداً أو أختها. ولا لعطف أحد المتخالفين على الآخر، نحو صاحبت العلماء لا الجهلاء، وأحببت الأسخياء لا البخلاء. ولكن بشرط أن لا تقترن بالواو وتقع بعد نفي أو نهي ويليها مفرد، نحو ما قام زيد لكن عمرو، فإن اقترنت بالواو فالواو هي العاطفة، وإن وقعت بعد إثبات مطلقاً أي سواء كانت بعد مفرد أو جملة أو بعد نفي أو نهي ووليتها جملة كانت ابتدائية لا عاطفة سواء كانت مع الواو أو لا نحو ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ ((الزخرف – 76))، وكقول الشاعر:

أما ابن ورقاء لا تخشـى بـوادره   لكن وقائعـه في الحـرب تنتظر

وبل للعطف إذا أتي بعدها مفرد فإن سبقها نفي أو نهي فهي لتقرير الحكم السابق وإثبات نقيضه، نحو لا تصاحب الجهلاء بل العلماء، أو سبقها إثبات فهي لنقل حكم ما قبلها لما بعدها وترك ما قبلها مسكوتاً عنه، نحو جاء زيد بل عمرو، وزر الرياض بل الروضة الشريفة زادها الله شرفاً. <163>

وصل على صاحبها وعلى أخوانه وآله وصحبه وأتباعه وعلينا معهم وسلم تسليماً دائماً إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. قد فرغت أناملي من تأليف هذه الرسالة قبيل العصر من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من صفر سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعين من الهجرة النبوية مصادفاً لليوم الثامن والعشرين من آذار سنة ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين ميلادياً في غرفة تدريسي بجامع حضرة قطب العارفين سيدنا عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في بلدة بغداد المحروسة. وأنا الفقير إلى الله الرؤوف الرحيم عبد الكريم محمد المدرس في الحضرة الكيلانية، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين سنة 1393هجري سنة 1973 ميلادي.

رسائل العرفان
الخلاصة في الوضع والبيان، والتبيان في الوضع والبيان

<165>

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلاة على سيدنا محمد عين الأعيان، وعلى آله وصحبه المؤيدين بأحسن التبيان. وبعد.... فهذه رسالة موسومة بـ (الخلاصة) ألفتها في الوضع والبيان بعبارة تناسب قريحة الصبيان، راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم فيظهر لهم الغيب كالعيان، ورتبتها على قسمين: القسم الأول – في فن الوضع ورتبته على مقدمة وبابين وخاتمة.

المقدمة:

الدلالة: كون الشيء [1] بحيث يلزم من فهمه فهم شيء آخر وضعا، كدلالة زيد على مسماه، أو طبعاً كدلالة أح على وجع الصدر، أو عقلاً كدلالة لفظ ديز المسموع وراء حجاب على اللافظ.
ثم اللفظ الدال بالوضع إن كان معناه واحداً فيسمى مختصاً كلفظة الله، أو متعدداً في اصطلاح واحد فيسمى مشتركاً لفظياً كالعين للينبوع والباصرة، أو في اصطلاحين بأن نقل من أحدهما إلى الآخر بملاحظة مناسبة فيسمى منقولاً عرفياً، إن كان الناقل غير متعين كلفظ الدابة المنقول في عرف أهل اللغة وهو العرف العام من معنى ما يدب على الأرض إلى ذوات القوائم الأربع، ومنقولاً اصطلاحياً إن كان الناقل جماعة متعينة كلفظ فعل المنقول في عرف النحاة من الحدث إلى ما دل على حدث ونسبة وزمان، لكنها إن كانت أهل الشرع فيسمى منقولاً شرعياً كلفظ الصلاة المنقول في عرفهم من الدعاء إلى الأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم. وكل مما ذكر إن استعمل في معناه الموضوع له في عرف المستعمل يسمى حقيقة كما مر، أو في غيره لعلاقة بينما فإن جاز معه إرادة المعنى الموضوع له فيسمى كناية

[1] أي لفظاً كما في المتن أو غير لفظ كدلالة الدوال الأربع على مدلولاتها وضعاً ودلالة حمرة وجه الخجل على وضعه النفسي طبعاً ودلالة النار على الدخان ليلاً وعكسه نهاراً عقلاً، والمراد بالحيثية هي الموضوعية لمعناه في الدال بالوضع وكونه مقتضى الطبع في الدال بالطبع وكونه علة ومؤثراً في مدلوله أو أثراً ومعلولاً في الدال بالعقل وقوله يلزم من فهمه من الدال مع الحيثية المذكورة.

كأن تقول: رشاد طويل النجاد، كناية عن طول قامته، أو امتنعت إرادته لقرينة مانعة عنه فيسمى مجازاً، كأسد في رأيت أسداً يرمي مراداً به رجل شجاع، أو لا لعلاقة بينهما فيسمى غلطاً.
وكل لفظ إذا لوحظ بالنظر إلى معنى واحد له سواء كان متوحد المعنى كالمختص أو متعددة كالمشترك والمنقول، أما جزئي: أن تشخص معناه ولم يصدق على كثيرين بالنسبة إلى الوضع الواحد، سواء كان تشخصه وضعاً كعلم الشخص، أو بأمر آخر كباقي المعارف.
وإما كلي: إن [1]لم يتشخص معناه كأسماء الأجناس وإعلامها مثل أسامة وثعالة ويسمى مشتركاً معنوياً بالنظر إلى اشتراك معناه بين كثيرين، وقد يتحقق هذا في المشترك اللفظي.
كالعين فإنه مشترك لفظي نظراً إلى تعدد معناه بأوضاع متعددة كالينبوع والباصرة والذهب، ومشترك معنوي نظراً إلى صدق الينبوع مثلاً على ينابيع كثيرة وكذلك الباصرة لصدقها على باصرة زيد وعمرو وغيرهما والذهب لصدقه على هذا الذهب وذلك الذهب.
وإذا لوحظ بالنظر إلى لفظ آخر فهو إما مرادف له: إن ساواه مفهوماً واللفظان مترادفان كليث وأسد، وإما مباين له:
<170>

[1] ومثال الجزئي من المختص كلفظه الله، ومثال الكلي منه كلفظ الإنسان، ومثال الجزئي من المشترك اللفظي كزيد فإنه مشترك لفظي بين أشخاص كثيرين سموا بزيد وكل من المعاني جزئي، ومثال الكلي منه كالعين فإن معانيه من الباصرة والذهب وغيرهما كلي، وأما المنقول فالظاهر أن معانيه كلية فحسب ويمكن تصوير الجزئي فيه كأن تنقل الكتاب من معنى ما كتب إلى كتاب خاص ككتاب سيبويه فدقق.

إن خالفه فيه واللفظان متباينان كالإنسان والناطق [1] هذا [2].
ثم الوضع لغة: جعل شيء في حيز، وعرفاً لا اسماً للفن: تعيين شيء للدلالة على معنى بنفسه كما في الحقيقة أو بالقرينة كما في المجاز، واسماً له: أصول يبحث فيها عن أحوال اللفظ من حيث الوضع.
فموضوعه اللفظ من تلك الحيثية. وغايته معرفة الوضع. وينقسم: باعتبار الموضوع إلى الشخصي والنوعي، وباعتبار الموضوع له إلى الخاص والعام.
فإن الموضوع إن كان لفظاً واحداً ملحوظاً بخصوصه فالوضع شخصي كعلم الشخص، أو ألفاظاً متعددة ملحوظة بأمر عام فالوضع نوعي كما في الأفعال ومثله سائر المشتقات.
والموضوع له إن كان مفهوماً خاصاً متصوراً بخصوصه فالوضع خاص كما في الأول، أو مفهوماً عاماً متصوراً بعمومه كما في اسم الجنس، أو مفاهيم متعددة مضبوطة بأمر عام كما في الثاني فالوضع عام.
ولما كان الوضع الخاص والعام معلومين في ضمن البحث عن الوضع الشخصي والنوعي عقدت لتفصيل الوضع بابين:
الباب الأول – في الوضع الشخصي وهو على ثلاثة أقسام، لأن الموضوع له فيه إما أمر خاص متصور بخصوصه، أو أمور خاصة غير متصورة بخصوصها بل بأمر عام شامل لها، أو أمر عام متصور بعمومه.

---

[1] مثلت بهما للإشارة إلى أنه لا يلزم من المساواة في الصدق والمساواة في المفهوم الترادف (منه).
[2] أي خذ هذا وكلمة هذا في تلك المواضع تسمى فصل الخ طاب كما تسمى أما بعد به (منه).

القسم الأول – الوضع الخاص لموضوع له خاص وضعاً شخصياً، وينحصر في علم الشخص فإن الواضع تصور لفظ زيد مثلاً بخصوصه ومعناه كذلك، ثم قال: وضعت الأول للثاني.
القسم الثاني – الوضع العام لموضوع له خاص وضعا شخصياً ومنه الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات والحروف، فإن الواضع تصور لفظ أنا بخصوصه وتصور بكراً وخالداً وماجداً الحاكين عن أنفسهم بمفهوم عام، أعني كل من يحكي عن نفسه، فقال: وضعت لفظ أنا للجزئيات المندرجة تحت الضابط المذكور، وقس عليه.
القسم الثالث – الموضوع بالوضع العام لموضوع له كذلك وضعاً شخصياً كأسماء الأجناس، فإن الواضع تصور لفظ الإنسان بخصوصه ومفهومه العام كالحيوان الناطق بعمومه، فوضع الأول للثاني، وكذلك أعلام الأجناس كأسامة وثعالة – فإن الواضع تصور لفظ أسامة بخصوصه ومفهومها العام كالحيوان المفترس بعمومه ثم قال وضعت لفظ أسامة لذلك المعنى العام وضعاً شخصياً.
والمصادر السماعية – كالسؤال مصدر سماعي لسأل والواضع تصور لفظه بخصوصه ومفهومه العام بعمومه فقال وضعت لفظ السؤال لمعناه وضعاً شخصياً. وأما المصادر القياسية فإن وضعها نوعي لأن الواضع تصور كل مصدر على وزن تفعيل مثلاً بأمر عام وهو كل ما كان على تفعيل فتنبه -، وأسماؤها – أي أسماء المصادر كالسلام والكلام -.

الباب الثاني: الوضع النوعي، وينحصر في قسم واحد وهو الموضوع بالوضع العام للموضوع له العام وضعاً نوعياً، لأنه كما أن الموضوع هناك ألفاظ متعددة ملحوظة بأمر عام كذلك الموضوع له أمور متعددة ملحوظة بأمر عام، ومنه الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان، والآلة، والمثنى، والمجموع، والمصغر، والمنسوب، والمعرف باللام، وهيئة المركب الإسنادي، والمجاز. فإن واضع الفعل مثلاً تصور ألفاظاً كثيرة بمرآة كل ما كان على فعل مثلاً ومعاني عديدة كالنصر المنسوب إلى زيد في الماضي والضرب المنسوب إليه في الماضي وغيرهما بمرآة المركب من حدث ونسبة وزمان، ثم وضع ما اندرج في الأولى لما اندرج في الثانية. وواضع المعرف بلام الجنس تصور طائفة من الأسماء المعرفة بها بعنوان كل ما دخلته لام الجنس، وطائفة من المعاني كجنس الحيوان، وجنس النبات، وجنس المعدن بعنوان الجنس المعلوم من مدخول اللام، فوضع ما صدق عليه الأول لما صدق عليه الثاني، وقس عليهما البواقي، - مثلاً الواضع تصور لفظ ناصر وضارب وغيرهما بعنوان كل ما كان على وزن فاعل وتصور معاني كثيرة كذات ثبت له النصر وذات ثبت له الضرب بعنوان الذات المنسوب إليه حدث قام به فوضع ما اندرج في الأول لما اندرج في الثاني. وتصور نحو زيد قائم وعمرو قاعد وبكر ماجد بعنوان المركب من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر. وتصور معاني كثيرة بعنوان المفهوم المعقول من شيئين أسند أحدهما إلى الآخر أو النسبة المعقولة بين أمرين ووضع ما اندرج في الأول لما اندرج في الثاني -.

خاتمة:

يجوز في كل مادة من مواد الوضع النوعي اعتبار الوضع الشخصي، بل هو الأولى لملاحظة الموضوع بشخصه لكنه عدل عنه لكثرة المؤنث بسبب تعسر ملاحظة الجزئيات الموضوعة في الوضع الشخصي دون النوعي هذا.

القسم الثاني
في البيان

ورتبته على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة:

البيان: أصول يعرف بها إيراد ما قصده المتكلم بتراكيب مختلفة بعضها أوضح من بعض في الدلالة عليه، كأداء مفهوم زيد متق، بقولنا: هو لا ينام بالليل، ويزوره الناس، وروايته مقبولة، ودعاؤه مستجاب.

وموضوعه: اللفظ من حيث الدلالة على لازم معناه الموضوع له بوجه خاص.

وغايته: معرفة كيفية إيراد المعنى المقصود بدال غير حقيقي على وجه يخلو عن التعقيد. ثم اللفظ المذكور إما مجاز أو كناية، ولما كان بعض المجاز مبنياً على التشبيه عقدنا له باباً قبل، وجعلنا الأبواب ثلاثة:

الباب الأول – في التشبيه: وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بالكاف ونحوه، فأركانه أربعة، المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداته. والمشبهان إما محسوسان، نحو خد الحبيب كالورد، أو عقليان نحو العلم كالحياة، أو

مختلفان بأن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً وهو الأكثر، نحو العدل للسلطان كالأساس للبنيان، أو بالعكس، نحو العطر كخلقك.
ووجه الشبه: ما اشتركا فيه تحقيقاً نحو زيد كالأسد في الجرأة، أو تقديراً بأن فقد فيهما واعتبر وجوده ادعاء نحو الماء كالسماء في الزرقة، أو في أحدهما نحو العلم كالنور في الإشراق. وأعلى التشبيهات ما حذف فيه الوجه والأداة فقط، أو مع المشبه نحو بكر نمر، أو نمر في سياق البحث عن بكر، وذلك لأن الكلام نص في الاتحاد. وأدناها ما ذكر فيه، نحو بكر كالنمر في الصولة. وأوسطها ما حذف فيه أحدهما.
الباب الثاني – في المجاز: وهو لفظ استعمل في غير ما وضع له في عرف المستعمل – بكسر العين – لعلاقة بينهما وقرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له، وقد يطلق المجاز على المجاز العقلي: وهو إسناد شي إلى غير ما حقه أن ينسب إليه، كإسناد الفعل المعلوم أو ما بمعناه إلى غير الفاعل، مفعولاً به نحو رضيت العيشة وعيشة راضية، أو مصدراً نحو رضى الرضاء، أو زماناً نحو أنبت الربيع البقل، أو مكاناً نحو أزهرت الروضة إلى غير ذلك، وكإسناد الفعل المجهول أو ما بمعناه إلى غير المفعول به كالفاعل نحو أفعم السيل وسيل مفعم.
وإسناد غير المشتقات إلى غير ما يناسبه نحو اظفار المنية حديدة، فإنه لا اظفار للمنية حتى تضاف إليها حقيقة، وقد يطلق على كلمة تغير إعرابها بحذف لفظ نحو ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ ((الفجر – 22)) أي أمره ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ((يوسف – 82)) أي أهلها.

ثم المجاز لغوي وعرفي واصطلاحي وشرعي، كأسد للرجل الشجاع في اللغة، ودابة للإنسان في العرف العام، وفعل للحدث في عرفة النجاة، وصلاة للدعاء في عرف الشرع، فإن حقيقة الأسد لغة، الحيوان المفترس وقد استعمل للرجل الشجاع بعلاقة الجرأة والشجاعة.
وحقيقة الدابة في عرف الناس ذات القوائم الأربع، وقد استعملت في الإنسان بعلاقة السير على الأرض. وحقيقة الفعل في اصطلاح النحاة ما دل على حدث ونسبة وزمان، وقد استعمل في الحدث بعلاقة الجزئية والكلية. وحقيقة الصلاة في الشرع الأقوال والأفعال المخصوصة وقد استعملت في الدعاء.
والعلاقة إن كانت غير المشابهة بين المعنيين كالجزئية والسببية والحلول والجوار ونحوها فالمجاز يسمى مجازاً مرسلاً، لكونه مرسلاً بين علاقات كثيرة، وهذا يكون مفرداً نحو منعني العين عن الحبيب، ومركباً نحو حبيبي الجميل جاء فذهب، ووجهه يضيء كالتبر الذهب، حيث استعمل الكلام الموضوع لإفادة الخبر في لازمه أعني إظهار الأسف والحزن من مجيء الحبيب وذهابه فوراً. وإن كانت العلاقة المشابهة فيسمى استعارة، ولابد فيها من أمور أربعة: المستعار، والمستعار منه، والمستعار له، والمستعير.
أما المستعار: فهو اللفظ الموضوع للمشبه به حقيقة المستعمل في المشبه مجازاً.
وأما المستعار منه: فهو المشبه به.
وأما المستعار له فهو المشبه.
وأما المستعير: هو المتكلم.

ويظهر ذلك في رأيت أسداً يرمي، فقد شبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس في الشجاعة واستعير لفظ الأسد منه للرجل، ولابد فيها أيضاً من ترك أحد طرفي التشبيه لأن الكلام مبني على تناسي التشبيه لإفادة المبالغة. ثم اللفظ المستعار إن كان مذكوراً فتسمى الاستعارة مصرحة كما في ذلك المثال وكقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ((الفاتحة – 6)) أي دين الإسلام، حيث شبه الدين بالصراط المستقيم في وصول السالك عليه إلى المطلوب، واستعمل لفظ الصراط الموضوع للثاني في الأول. وإن كان متروكاً لفظاً ومقصوداً نفساً فتسمى الاستعارة مكنية كلفظ السبع المستعار للمنية في النفس بعد تشبيهها به في إهلاك النفوس في نحو أظفار المنية نشبت بفلان، وقرينتها ما يلائم المشبه به كالأظفار في مثالنا، وهذا مذهب السلف وهو المختار، ووجه تسميتها استعارة مكنية واضح، لأن السبع مستعار في النفس للمنية ولم يصرح به بل بقى مخفياً فيها.

ومذهب السكاكي: أنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه.

ومذهب الخطيب: أنها هي التشبيه المكنون في النفس.

وفي وجه التسمية خفاء – أما على مذهب السكاكي فلأن المنية باقية على معناها ومذكورة بلفظها فلا استعارة ولا خفاء. وأما على مذهب الخطيب فلأن التشبيه وإن كان مخفياً ومكنياً في الضمير والنفس وناسب التسمية بالمكنية لكن لا وجه لاستعمال لفظ الاستعارة فدقق.

وفي قرينتها أيضاً أقوال:
فعند السلف والخطيب: هي إثبات ملائم المشبه به للمشبه مع بقائه على معناه، وتسمى مع ذلك استعارة تخييلية لا على معنى الاستعارة عرفاً بل على كونها مستعارة بالمعنى اللغوي من الاستعمال مع المشبه به للاستعمال مع المشبه لتخييل اتحاده معه.
وعند صاحب الكشاف: هي ذلك الإثبات، ولكنه جوز فيها الاستعارة المصرحة التحقيقية إذا كان للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به كما في قوله تعالى ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ ((البقرة – 27)) فإنه شبه العهد بالحبل في التوسل بهما للربط بين شيئين، واستعير الثاني للأول في النفس استعارة مكنية وجعل النقض الذي هو يلائم الحبل قرينة لها، ولما كان للعهد إبطال يشبه نقض الحبل وتفريق طاقاته، شبه إبطال العهد بنقض الحبل، واستعار النقض الموضوع للثاني لمعنى إبطال العهد استعارة مصرحة تحقيقية، وجعل العهد قرينة لها – أي ذكر العهد وجعله مفعولاً به لقوله ينقضون قرينة على تلك الاستعارة المصرحة التحقيقية -.
وعند السكاكي: هي الإثبات المذكور مع استعارته لأمر وهمي يلائم المشبه استعارة تخييلية كما هو المشهور في نحو أظفار المنية نشبت بفلان، أو مع إبقائه على معناه المحقق كما أفاده السعد في المطول – في المطول قبيل فصل شرائط حسن الاستعارة ما نصه نقلاً عن السكاكي أن قرينته المكنى عنها إما أمر مقدر وهمي كالأظفار في أظفار المنية والنطق في نطقت الحال أو أمر محقق كالإنبات في قولك أنبت الربيع البقل، والهزم في هزم الأمير الجندي (انتهى) وقوله أو أمر محقق يحتمل

إرادة إبقائه على معناه بأن يكون المجاز في الإثبات فقط كما عند السلف واستعارته لملائم المشبه استعارة مصرحة تحقيقية في ما كان للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به كما في قوله تعالى ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ فخذ هذا وتبصر ولا تكتف بخصوص ما اشتهر -.

ومذهب الخطيب والسمرقندي: هو مذهب السلف في ما إذا لم يكن للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به كما في المثال المذكور، وما جوزه صاحب الكشاف من الاستعارة التحقيقية في ما كان له ذلك كما في الآية الكريمة.

والاستعارة إن لم تقترن بما سوى القرينة مما يلائم أحد الطرفين فهي مطلقة كما مر وإن اقترنت بملائم المشبه به في مجردة نحو عندي أسد دام شاكي السلاح، أو بملائم المشبه به فهي مرشحة نحو رأيت أسداً دامياً له لبد، والأمر الزائد في المجردة يسمى تجريداً وفي المرشحة ترشيحاً هذا.

ثم اللفظ المستعار إن كان اسم جنس حقيقة كالأسد أو حكماً كالعلم المشتهر بوصف مثل حاتم فالاستعارة أصلية، وإن كان فعلاً أو غيره من المشتقات والحروف فتبعية، أما في الأفعال والمشتقات فلجريانها فيهما بتبعية الجريان في المصادر فإن في قولك: نطقت الحال بكذا، والحال ناطقة بكذا، استعير النطق للدلالة استعارة أصلية، ثم استعير نطق لدل، وناطقة لدالة بتبعية المصدرين، وفي نحو أعجبني إراقة الضارب دم فلان، استعير القتل للضرب الشديد في النفس على سبيل الاستعارة بالكناية بقرينة الإراقة، ثم استعير القاتل للضارب ضرباً شديداً فيها كذلك بتبعية المصدرين.

وأما في الحروف فلجريانها فيها بتبعية الاستعارة في متعلق معانيها أعني المعاني المطلقة التي تكون مرآة لضبط معانيها الجزئية غير المستقلة، كالابتداء المطلق لمن، والظرفية المطلقة لكلمة في، والاستعلاء المطلق لكلمة على، كما في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ ((القصص – 8)) حيث شبهت مطلق الغاية التي متعلق معنى الفاء بمطلق الغرض الذي هو متعلق معنى اللام في مطلق ترتب شيء واستعير الأول للثاني أصالة، ثم استعير اللام الموضوعية للأغراض الجزئية للفاء الموضوعية للغايات الجزئية بتبعيتهما – أي تبعية استعارة مطلق الغرض لمطلق الغاية -.

الباب الثالث – في الكناية: وهي لفظ استعمل في لازم ما وضع له مع جواز إرادته منه وأقسامها ثلاثة:

الأول – ما يكون كناية عن ذات كقولنا حي مستوى القامة عريض الأظفار، كناية عن الإنسان.

الثاني – ما يكون كناية عن صفة كقولنا: رشاد طويل النجاد، كناية عن طول قامته.

الثالث – ما يكون كناية عن نسبة أي ثبوت أمر لآخر نحو إن العلم في غرفة أستاذي، كناية عن ثبوته له، أو نفي أمر عن آخر نحو لا جهل في غرفته، كناية عن نفيه عنه.

الخاتمة:

اتفقت البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح، لأن الانتقال فيهما من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي أو الكنائي المطلوب انتقال من الملزوم إلى اللازم فيشبه دعوى الشيء بالدليل.

والتعويض: هو الإشارة إلى معنى خارج من المعنى المستعمل فيه اللفظ حقيقة أو مجازاً أو كناية يستفاد من السياق، فالأول كقولك لمن آذاك آذيتني وستعرف جزاءه وتعرض بغيره من المؤذين. والثاني كقولك أني أسد تعريضاً بجبانة غيره. والثالث كقولك أني طويل النجاد تعريضاً بقصر قامة فلان، فهو يجتمع مع كل منها وليس شيئاً على حدة.

هذا آخر ما أردنا إيراده من رسالة الخلاصة جعلها الله خالصة لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن إلينا بالموضوعات اللغوية للإفهام، وجعلها من وسائل الراحة والسعادة للأنام. والصلاة والسلام على مفتاح باب الرحمة سيدنا محمد الآتي ببيان دين الإسلام، وعلى آله وصحبه وأتباعه المحسنين لاسيما العلماء العاملين الأعلام.

وبعد، فهذه رسالة جليلة تجلو القلوب وتقوي الأذهان سميتها بـ (التبيان) في الوضع والبيان، جعلتها تذكرة وتبصرة للإخوان، والله اسأل النفع بها أنه ولي كل خير وإحسان، ورتبتها على قسمين:

القسم الأول – في فن الوضع، ويشمل على مقدمة وبابين وخاتمة.

<183>

المقدمة:

الدلالة: كون الشيء بحالة يلزم من فهمه معها فهم شيء آخر بالوضع – وهي الموضوعية في الدال بالوضع وكونه مقتضى الطبع في الدال بالطبع، وكونه أثر للمدلول أو مؤثراً فيه في الدال بالعقل – كدلالة الألفاظ والخطو على معانيها، أو بالطبع كدلالة الأنين على الملاك وتغير الوجه على الانفعال، أو بالعقل كدلالة الصوت على المصوت والدخان على النار.

والوضع لغة: جعل الشيء في حيز وعرفاً: تعيين الشيء للدلالة على معنى بنفسه أو بالقرينة، هذا إن لم يكن اسماً للفن، وإلا فهو مسائل يبحث فيها عن أحوال اللفظ من حيث الوضع.

وموضوعه: اللفظ من حيث الوضع.

وغايته: معرفته الوضع.

ثم اللفظ الدال بالوضع إن كان معناه واحداً فيسمى مختصاً كالإنسان، أو متعدداً في اصطلاح واحد فمشتركاً لفظياً، كالإعلام المشتركة، وكلفظ العين الدال على المعاني المشتهرة كالذهب والينبوع والباصرة، أو في اصطلاحين مثلاً بأن نقل من أحدهما إلى الآخر لمناسبة، فيسمى منقولاً عرفياً إن كان الناقل غير متعين كلفظ الدابة المنقولة في عرف عامة اللغويين من معنى ما يدب على الأرض إلى ذات القوائم الأربع، ومنقولاً اصطلاحياً إن كان جمعاً متعيناً كلفظ الفعل المنقول في عرف النحاة من الحدث إلى ما دل على حدث ونسبة وزمان، إلا إذا كان أهل الشرع فيسمى منقولاً شرعياً كلفظ الصلاة المنقول في عرفهم من

الدعاء إلى الأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم.
وكل لفظ استعمل في معناه الموضوع له في عرف المستعمل فهو حقيقة أو في غيره لعلاقة بينهما مع قرينة مانعة عن إرادة الموضوع له فمجاز، أو غير مانعة عنه فكناية، أو لا لعلاقة فهو غلط. واللفظ مرادف لآخر إن ساواه مفهوماً كالإنسان والبشر، ومباين لما خالفه فيه كالإنسان والأسد. وإذا لوحظ اللفظ بالنظر إلى معنى واحد فإن امتنع صدقه على كثيرين فهو جزئي كزيد، وإلا فهو كلي كالإنسان.
ثم الوضع إما شخصي وإما نوعي وإما خاص وإما عام، لأن الموضوع إن كان لفظاً واحداً ملحوظاً بخصوصه فالوضع شخصي، وإن كان ألفاظاً متعددة ملحوظة بأمر عام فهو نوعي، وإن كان الموضوع له أمراً خاصاً ملحوظاً بخصوصه فالوضع خاص، وإن كان أمراً عاماً ملحوظاً بعمومه، أو أموراً خاصة ملحوظة بأمر عام صادق عليها فالوضع عام، فالشخصية والنوعية بحسب الموضوع، والخاص والعام بحسب الموضوع له.
الباب الأول – في الوضع الشخصي وهو على ثلاثة أقسام:
القسم الأول – ما كان الموضوع له فيه أمراً خاصاً مقصوراً بخصوصه، ويسمى هذا وضعاً خاصاً لموضوع له خاص وضعاً شخصياً، وذلك كعلم الشخص، وهو ما وضع لشيء معين من حيث إنه معين بمعنى أن وضع اللفظ به باعتبار عينه وملاحظته بشخصه لا بأمر كلي أعم منه، وذلك كزيد فإن الوضع تصور لفظه بخصوصه وذاته المعين بشخصه، ثم قال: وضعت هذا اللفظ لهذا المعنى، وقد يشكل هذا بوضع العلم قبل

رؤية المعلم به كما أخبر شخص بولادة ولد لـه فيقـول: سـميته محمـداً يعني سميت ذلك الولد المولـود هـذه السـاعة من هـذا اليـوم في ذلـك المحل محمداً، فإنه علم مع أنـه وضـع لـذات متصـوراً بـأمر كلي يعمـه وغيره، وبوضع لفظة الجلالـة لـذات الـواجب تعـالى، فإنـه علم مـع أنـه يمتنع تصور كنهه تعالى – كون الواضع هو الله تعالى في الصورة الثانية ظاهر وأما في الأولى فبأن يقال لما ألهم الله تعـالى ذلـك الوالـد اسـم المولود كما اشتهر أن الأسماء تنزل من السماء كـان الواضـع هـو اللـه تعالى -. ويجاب عنها بأن الواضع هو الله تعالى حقيقة، وكل أمر جـزئي معلوم عنده بخصوصه، أو بأن المراد من وضع اللفظ لشيء بعينه قصد الذات المخصوصة عند الوضع لا قصد الأمر العام الذي اندرجت فيه.

القسم الثاني – ما كان الموضوع لـه فيـه أمـوراً مخصوصـة لكنهـا غـير متصورة بخصوصها، بل بأمر عام يشملها وغيرها بـأن يجعـل الموضـوع له آحاد المعاني المخصوصة لكن من حيث توجه القصد عند الوضع إلى ذلك الأمر العام وإلى اندراجها تحته، ويسـمى هـذا القسـم وضـعاً عامـاً لموضوع له خاص وضعاً شخصياً، وتلـك الموضـوعات لهـا المخصوصـة، أما جزئيات حقيقية كما في ضمير المتكلم، فإن الواضع تصور لفـظ أنـا بخصوصه ومعاني جزئية كزيد وعمرو وبكر الحـاكين عن أنفسـهم بـأمر عام، وهو كل من يحكي عن نفسه، ثم قال: وضعت لفـظ أنـا لكـل من تلـك الجزئيـات المندرجـة تحت ذلـك المفهـوم العـام، وكمـا في ضـمير المخاطب فإن الواضع تصور لفظ أنت بخصوصه ومعاني جزئية حقيقية كزيد وعمرو وبكر المتوجه إليهم الخطـاب بـأمر عـام شـامل لهم، وهـو كل من يتوجه إليه الخطاب <187>

ولاحظ فيه الجزئيات المارة، ثم قال: وضعت لفظ أنت لكل واحـد من تلك الجزئيات المندرجة تحت ذلك الأمر العام، وكما في اسـم الإشـارة فإن الواضع تصـور لفـظ هـذا مثلاً بخصوصـه وجزئيـات حقيقيـة كسـعد وسعيد ومسعود المشار إليهم إشارة حسـية بمفهـوم كـل مفـرد مـذكر مشار إليه إشارة حسية، ثم قال: وضعت لفظ هذا لكل ما صـدق عليـه ذلك المفهوم الشامل، وكما في الحـرف فـإن الواضـع تصـور لفـظ في بخصوصه وتصور معاني جزئيـة كظرفيـة الكيس للـدرهم والكـوز للمـاء والصندوق للكتـاب بمفهـوم الظرفيـة المطلقـة، ثم قـال، وضـعت هـذا اللفظ للظرفيات الجزئية المندرجة في ذلـك المفهـوم، وإمـا أن تكـون جزئيات حقيقية تارة وكليات أخرى كما في ضمير الغائب، فـإن الواضـع تصور لفظ هو بخصوصه وتصـور جزئيـات مندرجـة في مفهـوم المفـرد المذكر الغائب المتقدم ذكره أي لفظاً ورتبة نحـو ضـرب زيـد غلامـه أو رتبة فقط نحو ضرب غلامه زيد، أو معنى نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى، أي العدل، وكقوله تعالى ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّـدُسُ﴾ ((النسـاء – 11))، أي أبوي الميت أو حكماً بأن لا يكون المرجع متقـدماً لفظـاً ولا رتبة ولا معنى بل يكون متأخراً ولكن لمـا كـان تـأخره لفائـدة كـان في حكم التقدم وذلك كمـا في نحـو ربـه رجلاً ونعم رجلاً واللهم صـل عليـه الرءوف الرحيم وقل هو الله أحد. فظهـر أن التقـدم المعنـوي إنمـا هـو في ما إذا تقدم ما يـدل على مرجـع الضـمير ولـو بسـبب سـياق الكلام والتقدم الحكمي في ما لم يتقـدم المرجـع ولا مـا يـدل عليـه لكن كـان تأخره لحكمة وفادة فيكـون ذلـك المتـأخر في حكم المتقـدم كالحكمـة في ما مر من الأمثلة من الإجمال والتفصيل والإبهام والتعيين فاحفظه.
سواء كانت <188>

جزئيات حقيقية كزيد وعمرو وبكر، أو إضافية كالإنسان والفرس والأسد، ثم قال: وضعت لفظ هو للأمور المندرجة في ذلك المفهوم، وكما في الموصول فإنه تصور لفظ الذي مثلاً بعينه وأموراً متعددة هي جزئيات حقيقية كزيد وعمرو وبكر وأمثالهم المعهودين بعنوان الصلة، أو جزئيات إضافية كالإنسان والأسد والفرس المعهودات به بمفهوم كل أمر معهود عن المخاطب بعنوان الصلة، أو كل أمر مشار إليه بالإشارة العقلية، ثم قال: وضعت هذا اللفظ لكل من الأمور المندرجة تحت ذلك المفهوم، فظهر أن المعنى الجزئي في هذا القسم من الوضع أعم من الجزئي الحقيقي والإضافي الصادق بالكلي كالإنسان، فإن قلت: إن نحو هذا والذي لو كان موضوعاً للجزئيات المندرجة تحت الأمر الكلي لزم أن يفهم منه أمور غير متناهية وليس كذلك قطعاً.
قلنا: أجاب عن هذا بعض المحققين بأنه كما أن وضع هذا مثلاً ليس لأمر عام يشمل الجزئيات جميعاً كوضع اسم الجنس للماهية المطلقة ليس وضعه للجزئيات الملحوظة على وجه الخصوصية كما في وضع العلم لمعناه المخصوص حتى يلزم المحذور المذكور، بل وضعه للجزئيات الملحوظة إجمالاً من حيث الاندراج في الأمر الكلي والعلم بالموضوع له من هذه الحيثية حاصل قطعاً، ثم كلما استعمله المستعمل في واحد مخصوص حضر في ذهنه وتنبه به بحكم العلم المذكور إلي أن هذا الواحد مما وضع له لفظ هذا، ومن هنا ظهر ما اشتهر من أن كل ما كان من قبيل الوضع العام للموضوع له الخاص لا يفيد التشخيص إلا بقرينة سواء كانت في نفس الكلام كما في الضمائر والحروف فإن القرينة على تعيين

معنى ضمير المتكلم هو كون الكلام صادراً منه وعلى تعيين معنى ضمير الغائب وجود مرجعه في ما قبله لفظاً [1] أو معنى أو حكماً وعلى تعيين معنى ضمير المخاطب هو أن الكلام معه وهو حاضر وعلى تعيين معنى الحرف ذكر ما ضم إليه مما تحتاجه في إفادة المقصود أو في خارجه كالإشارة الحسية في أسماء الإشارة والإشارة العقلية في الموصولات، فإن القرينة على تعيين المراد بها مضمون الصلة وهو أمر عقلي، وليس ذلك لاشتراك تلك الألفاظ بين تلك المعاني لأن شرط الاشتراك وهو تعدد الوضع منتف فيها، بل لاستواء نسبة الوضع إلى تلك المسميات، فإن لفظ هو مثلاً موضوع لكل فرد غائب متقدم ذكره فلابد لتعيين الفرد من قرينة، قيل: لا معنى لجعل قرينة الموصول عقلية دون ضمير الغائب مع أن الصلة مذكورة في الكلام لا محالة بخلاف المرجع، وأجيب بأن المرجع المذكور حقيقة أو حكماً دال على نفس ما أريد بالضمير وهو لفظ بخلاف الصلة فإن مدلولها وهو النسبة المعهودة بين المتكلم والمخاطب هي التي تنتقل منها إليه وليست هي أمراً لفظياً فتأمل.

القسم الثالث – ما كان الموضوع له فيه أمراً عاماً ملحوظاً بعمومه فالوضع عام للموضوع له العام وضعاً شخصياً كما في

[1] تقدم المرجع لفظاً نحو زيد ضربته وذكر ما اشتمل عليه نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى أو ذكر نظير المرجع قبل الضمير نحو أكلت رغيفاً وتصفه وتقدمه معنى هو تقدمه رتبته عند التأخر لفظاً كما إذا اتصل بالمفعول ضمير راجع إلى الفاعل المذكور بعده نحو ضرب غلامه زيد بنصب غلام وتقدمه حكماً هو أن يكون المرجع متأخراً لفظاً ورتبة لكن كان تأخره لفائدة كتفسير المبهم في ربه رجلاً ونعم رجلاً ولذلك اعتبر في حكم المتقدم.

اسم الجنس، فإن الواضع تصور لفظ الإنسان بخصوصه ومفهومه الكلي وهو الحيوان الناطق بعمومه، ثم قال: وضعت هذا اللفظ لهذا المعنى.
وكما في المصادر السماعية فإن الواضع تصور لفظ العلم مثلاً بخصوصه ومفهومه الكلي المعبر عنه بـ (زانين) بعمومه، ثم قال: وضعت هذا اللفظ لهذا المعنى.
وكما في أسماء المصادر كالسلام والكلام فإن الواضع تصورهما بخصوصهما وتصور معناهما المعبر عنه بالتسليم والتكليم بالعموم، ثم وضع اللفظ المخصوص بإزاء معناها العام، أما المصادر القياسية ميمية أو لا التي هي على وزن مفعل في الثلاثي المجرد وعلى وزن اسم المفعول في غيره، فوضعها نوعي كما يأتي، وكما في أعلام الأجناس أعيان كأسامة أو معاني كسبحان للتسبيح وفجار للفجور ويسار للميسرة وبرة للمبرة، فإن الواضع تصور الألفاظ بخصوصها والمعاني بعمومها، ثم وضع الدوال للمدلولات.
الباب الثاني – في الوضع النوعي، وقد علمت أن ما كان الموضوع فيه أموراً متعددة ملحوظة بأمر عام فوضعها نوعي، وذلك كالمصادر القياسية والأفعال وسائر المشتقات والمعرفات بلام الجنس أو العهد والألفاظ المستعملة في المعاني المجازية وهيئات المركب الأسمى، وأما هيئات المركب الفعلي فالإسناد فيها مدلول الفعل لا مدلول الهيئة التركيبية، والمثنى والمجموع والمصغر والمنسوب وغيرها مما يضبط فيها الموضوعات الكثيرة بأمر عام، وكلها من قبيل الموضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص وضعاً نوعياً.

أما الفعل، فبأن الواضع تصور طائفة من الألفاظ كنصر وضرب وغيرهما بمفهوم ما كان على فعل بفتح العين وتصور معاني عديدة كالنصر المنسوب إلى زيد في الماضي والضرب المنسوب إليه فيه بمفهوم عام، وهو المفهوم المركب من حدث مدلول للمصدر ونسبة معتبرة من طرفه إلى فاعل معين مطلقاً ومن زمان تلك النسبة، ثم قال: كل ما كان على فعل وضعته لما صدق عليه المفهوم المذكور.
وأما اسم الفاعل، فبأن الواضع تصور طائفة من الألفاظ بمفهوم ما كان على فاعل مثلاً وطائفة من المعاني كالذات المبهم الذي ثبت له النصر أو العلم أو الكتابة بأمر كلي وهو المركب من ذات ما وحدث هو مدلول المصدر الذي اشتق هو منه ونسبة بينهما اعتبرت من طرف الذات، ثم قال: كل ما كان على فاعل وضعته لما صدق عليه المفهوم المذكور.
والفرق بين الفعل والمشتق من وجوه:
الأول – إن معنى المشتق مستقل بالمفهومية بخلاف الفعل، فإن معناه التضمني الذي هو النسبة والزمان غير مستقل بها، أما النسبة فلأن فهمها موقوف على فهم المنسوب إليه، وأما الزمان فلأنه ظرف لها وملحوظ لأجلها فكان معناه المطابقي أعني مجموع الحدث والنسبة والزمان غير مستقل، فإن قلت كما أن مفهوم الفعل مشتمل على النسبة فكذلك المشتق فلم حكم باستقلاله دونه؟
قلت: أولاً، إن النسبة في المشتقات معتبرة بالنظر إلى أمر داخل فيها فلم تحتج إلى خارج حتى تكون غير مستقلة، وأما

النسبة في الفعل فهي معتبرة بالنظر إلى الفاعل وهو خارج عن مفهومه. وثانياً، أن النسبة في الفعل لما كانت تامة اهتم بها وأثر فيها احتياجها إلى الغير بخلاف النسبة في المشتقات، فإنها ناقصة وغير مفيدة فلم يهتم بها ولم يؤخذ بمقتضى احتياجها وهو عدم الاستقلال، فإن قلت: فالفعل دال على معنى ثابت في الغير كالحرف لأن الحدث فيه ملحوظ من حيث النسبة إلى الفاعل، فما الفرق بينهما حيث يكون الفعل محكوماً به دون الحرف؟

قلت: معنى الفعل أمر معقول في ذاته ولا يتعين ثبوته لما ثبت له، أي ليس ثبوته منحصراً في الثبوت لذات مخصوص أو يجوز أن يكون زيد فاعلاً للضرب لا عمرو مثلاً، ـ ففي الإخبار به عنه فائدة بخلاف معنى الحرف فإنه معقول تبعاً للغير ومقصود له إذ لا معنى لكلمة من الأبعد وقوعه في نحو سرت من البصرة، وحينئذ – أي حين وقوعه في التركيب واستعماله مع متعلقه المخصوص – يفهم ثبوت معناه وهو الابتداء المقيد بالسير مثلاً لما ثبت له أعني السير فيلغو الإخبار به عنه فتأمل – وجهه أنه يفيد جواز الإخبار عنه لكنه مع أنه لا يجوز في الحقيقة وقولك ابتداء السير من البصرة معنى من ليس إخباراً عن معنى الحروف من حيث وقوعه في التركيب عند الاستعمال بل هو معناه من حيث التعبير عنه في قالب الاسم فدقق -.

والثاني – أن الذات في المشتق مبهم غير مشروط التعيين وفي الفعل متعين شخصاً أو نوعاً.

الثالث – أن النسبة في المشتق ممتزج مع سائر ما اعتبر فيه كمال الامتزاج ولذا يصح الحكم عليه وبه بخلاف النسبة في الفعل.

الرابع – أن النسبة في الفعل معتبر من طرف الحدث وفي المشتق من طرف الذات، فمعنى ضرب صدر الضرب من فلان في الماضي ومعنى ضارب ذات ثبت له الضرب.
الخامس – دخول الذات في معنى المشتق دون الفعل هذا.
وأما المعرف بلام الجنس [1] فبأن الواضع تصور طائفة من الألفاظ كالرجل والمرأة والحمد والشكر بمفهوم كل لفظ دخلت عليه لام الجنس وتصور معانيها الكثيرة كأجناس ما ذكر بمفهوم الجنس المعين المأخوذ من مدخول اللام فقال: وضعت ما صدق عليه المفهوم الأول لما صدق عليه المفهوم الثاني.
وأما المجاز فبأن الواضع تصور طائفة من الألفاظ كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع، واليد المستعملة في النعمة، والغيث المستعمل في النبات، بمفهوم كل لفظ موضوع لمعنى يناسب معناه الحقيقي، وتصور معانيها المجازية بمفهوم كل معنى يناسب المعنى الحقيقي بوجه من الوجوه المعتبرة ثم قال: كل ما صدق عليه المفهوم الأول وضعته لما صدق عليه المفهوم الثاني.
وأما هيئات المركبات الاسمية – أي بناء على وجود الوضع لتلك الهيئات علاوة عن وضع أجزائها وعدم الاكتفاء به وهو الحق – فبأن الواضع تصور تلك الهيئات نحو خالد ماجد سعد

[1] وقس عليه المعرف بلام العهد فإن الواضع تصور طائفة من الألفاظ التي دخل عليها لام العهد لإرادة فرد معهود خارجاً حاضراً محسوساً أو مذكوراً أو ثابتاً في ذهن المخاطب بعنوان كل ما دخلته لام العهد وتصور معانيها العديدة المعهودة بين المتكلم والمخاطب بمفهوم المعنى المعهود بينهما من معنى ما دخلته اللام ثم قال وضعت ما صدق عليه المفهوم الأول لما صدق عليه المفهوم الثاني.

قائد وزبير [1] من حواري الرسول صلى الله عليه وسلم، بمفهوم الهيئة المركبة من اسمين أسند أحدهما إلى الآخر، وتصور معانيها كنسبة المجد إلى خالد والقيادة إلى سعد والخصوصية ونصح الرسول إلى زبير بمفهوم النسبة التي بين الطرفين، ثم قال: كل ما صدق عليه المفهوم الأول وضعته لما صدق عليه المفهوم الثاني، وقس على ما ذكر غيره بفضل الله خيره.

خاتمة: ما قررنا من خصوصية الموضوع له في المضمرات والمبهمات والحروف والفعل ونحوها مذهب الأخراء، وأما القدماء فذهبوا إلى وضعها للمفاهيم الكلية التي جعلها الأخراء مرآة للوضع، لكن بشرط استعمالها في الخصوصيات فلفظ هو مثلاً موضوع لمفهوم كل مفرد مذكر غائب سبق ذكره بشرط استعماله في جزئياته كزيد الغائب، وإنما عدل الأخراء عن مذهبهم لأنه يلزمه محذورات كخلو الوضع عن الفائدة وذلك لأنه لما لم يستعمل اللفظ في أصل معناه الموضوع له واستعمل في غيره مجازاً دائماً لزم أن يكون وضعه لمعناه الحقيقي عبثاً ولزم أن يتحقق المعنى المجازي وهو الاستعمال هنا في الخصوصيات بدون تحقق الاستعمال في المعنى الحقيقي وكذلك يلزم أن يكون الحروف مستقلة لأنه لما كان وضعها للمفاهيم الكلية كالابتداء المطلق في من وهي معنى اسمي مستقل لزم استقلال الحروف

---

[1] إشارة إلى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير ثم حواري الرجل عبارة عمن له اختصاص تام وصداقة ثابتة يمتاز بها عن غيره وإلا فكل واحد من أصحابه صلى الله عليه وسلم له علاقة واختصاص وخلوص معه صلى الله عليه وعلاقة زبير بالرسول وفدائيته له في الحروب والمهمات مسطورة مشهورة. والحواري من الحور وهو البياض الخالص.

فتدبر واستقلال معنى الحروف وتحقق المجاز بدون الاستعمال في المعنى الحقيقي هذا.
ثم اعتبار الوضع النوعي في جميع ما اعتبر فيه إنما هو لقلة المؤنة، فإن ملاحظة جزئيات ما كان على فعل بالتفصيل متعذر، وإلا فيجوز اعتبار الشخص بحسب الإمكان، بل هو الأولى لاقتضائه ملاحظة كل واحد من جزئيات الموضوع بخصوصه ولا يلزم منه أن يكون الموضوع له خاصاً لا غير، بل يجوز ذلك إذا وضع لفظ ضارب للجزئيات المندرجة تحت مفهوم كل ذات ثبت له الضرب فيكون من قبيل الموضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص وضعاً شخصياً، ويجوز خلافه كما إذا وضع لنفس ذلك المفهوم فيكون من قبيل الموضوع بالوضع العام للموضوع له العام وضعاً شخصياً هذا.

القسم الثاني – في فن البيان

ورتبته على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة:
المقدمة: علم البيان: أصول يقتدر بها المتكلم على إيراد كل معنى يقصده بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة كأداء تقوى زيد بقولنا: هو ساهر بالليل ويزوره الناس ويستجاب دعاؤه، فإن دلالة الأخير أوضح من دلالة الأولين، والسر في ذلك الاختلاف أن دلالة تلك التراكيب على المعنى المقصود ليست وضعية وإلا فالسامع إن كان عالماً بوضعها تساوت كلها في الإفادة لترادفها، نحو حد زيد كالورد – أي إن لم يكن عالماً بوضعها لمعانيها سواء لم يكن عالماً بوضع شيء منها أو كان عالماً بوضع بعضها دون بعض وعلى الأول لم يكن شيء منها دالاً عليه، وعلى الثاني كان بعضها دالاً دون بعض ولذلك كان جزاء الشرطين على شقين – وإن لم يكن عالماً بها لم يكن شيء منها أو بعض منها دالاً عليه بل هي دلالة عقلية عند أهل البيان أي دلالة على لازم المعنى الموضوع له جزء منه كدلالة الإنسان على الحيوان فقط أو الجسم النامي أو الجسم أو الجوهر أو خارجاً عنه كدلالته على قابل العلم مثلاً، ولا خلاف في اختلاف مراتب اللزوم فإنه قد يكون لشيء واحد لوازم بعضها أقرب من بعض – فإن فهم جزء المعنى من اللفظ أقرب من فهم جزء جزئه وفهمه أجلى من فهم جزء جزء الجزء وهكذا وكذلك فهم اللازم الخارج الأنسب الأقرب أوضح من فهم الخارج الذي بخلافه وذلك ظاهر – فدلالته على اللزوم الأقرب أوضح من دلالته على اللازم القريب.

وموضوعه: اللفظ من حيث دلالته على لازم معناه مجازاً أو كناية فالتشبيه ليس من موضوعه، وإنما يبح عنه فيه لبناء قسم من المجاز عليه أعني الاستعارة، وأما المعنى المفهوم بطريق التعريض فليس مستفاداً من نفس اللفظ بل من سياق استعماله حقيقة أو مجازاً أو كناية، فليس هو من موضوعه أيضاً فإن حقيقته الإشارة والتلميح إلى معنى خارج عن مدلول الكلام مستفاداً من السياق والمقام، فانحصر المقصود في التشبيه والمجاز والكناية مرتباً على ثلاثة أبواب:

الباب الأول – التشبيه: وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بالكاف ونحوه بحيث لا تكون على سبيل الاستعارة، وأركانه أربعة: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداته.

والمشبهان إما محسوسان نحو خدك كالورد، وريحك عنبر، وريقك شهد، وقدك صنوبر، أو عقليان نحو العلم حياة والجهل ممات، أو مختلفان نحو خلقك الكريم كالريحان.

ووجه: ما يشتركان فيه، تحقيقاً نحو زيد كالأسد في الجرأة، أو تخييلاً نحو الماء كالسماء في الزرقة، والعلم كالنور في الإشراق، فإن الزرقة ليست بموجودة في شيء من الأولين والإشراق ليس بموجود في العلم إلا تخييلاً.

ثم إنه إما داخل في حقيقة الطرفين نحو الإنسان كالأسد في الحيوانية، أو خارج عنها كما إذا قلت في الجرأة، وأداته تكون حرفاً واسماً وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو علمت زيداً أسداً أن قوى الشبه بينهما وحسبته إياه أن ضعف.

والغرض من التشبيه إما راجع إلى المشبه ببيان إمكانه وذلك إذا كان من الأمور الغربية كما في قول الشاعر:
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

يعني إن كنت فائقاً على الأنام في الأخلاق وأنت منهم فلا تعجب فإنك كالمسك فإنه من دم الغزال وقد فاقه – فوجه الشبه بينهما كون كل من نوع وقد فاق ذلك النوع – ومثل هذا المثال يسمى تشبيهاً ضمنياً، أو ببيان حاله كما في تشبيه ثوب بالمداد، أو ببيان مقدارها كما في تشبيه شيء أسود بالقار أو بالغراب، فإن القائل لا يريد تشبيهه به في أصل السواد بل في شدته، أو بتقرير حاله عند المنكر وإثباتها له كتشبيه من لا يحصل من سعيه على نفع بالكاتب على الماء أو الباني على الهواء. وإما راجع إلى المشبه به كبيان الاهتمام به كما إذا شبه الجائع وجهاً جميلاً بالرغيف الأبيض. وأعلى مراتبه في قوة المبالغة ما حذف فيه وجهه وأداته فقط نحو بكر بحر. أو مع حذف المشبه نحو بحر في جواب كيف بكر. وأدناها ما ذكرا فيه كذلك نحو فلان كالأسد في الجرأة. وأوسطها ما أخذ فيه أحدهما كذلك نحو وجهك بدر في البهاء وقلبي كالجمرة من الهوى.
والفرق بينه وبين الاستعارة حيث حكم بأن نحو لقيت في الحمام أسداً استعارة دون قولك أسد في جواب زيد ما هو مع حذف المشبه فيهما، نية المشبه في التشبيه دون الاستعارة، يعني أن كل كلام لم يكن المشبه فيه مذكوراً ولا مقدراً حسب اقتضاء التركيب فهو استعارة حيث لم يقصد فيه إلا المشبه به مستعاراً <199>

للمشبه وما كان المشبه فيه منوناً ومقدراً حسب اقتضائه فهو تشبيه وأما ما ذكر فيه المشبه مع المشبه به فهو تشبيه قطعاً – كجزئي باب إن وكان وظن نحو أن وجه بدر وكان قلبه بحراً وظننت زيداً نمراً – لأن الاستعارة مبنية على أساس التشبيه. <200>

الباب الثاني – في المجاز
اعلم أولاً أن لفظ المجاز يطلق على العقلي، وعلى كلمة تغير إعرابها بحذف لفظ أو زيادته، وعلى لفظ عدل به عن معناه الموضوع له إلى غيره لعلاقة بينهما.
أما المجاز العقلي: فهو إسناد الفعل المعلوم أو ما بمعناه كاسم الفاعل إلى غير الفاعل وإسناد الفعل المجهول أو ما بمعناه كاسم المفعول إلى غير المفعول به، وتوضيحه أن للفعل وما بمعناه متعلقات وملابسات كثيرة كالفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب كما تقول: كتب فلان مكتوباً بليغاً كتابة جيدة، يوم الجمعة، إمام الجماع، بالقلم العربي، والمسند إليه حقيقة للفعل المعلوم وما بمعناه هو الفاعل لا غير، كما أنه للفعل المجهول وما بمعناه هو المفعول به فإذا أسند الأول إلى غير الفاعل والثاني إلى غير المفعول به فقد انتقل عن أصله. ومثال إسناد المعلوم وما بمعناه إلى غير الفاعل من المفعول به بالذات نحو رضيت العيشة فإن أصله رضى فلان العيشة فتحول الإسناد من الفاعل إلى المفعول به، ونحو أراض عيشة زيد؟، والأصل أراض زيد عيشته فنقل الإسناد من محله، أعني الفاعل إلى غيره وهو المفعول به، أو بالواسطة كأن ينسب إلى ضميره نحو عيشة رضيت، أو راضية فإن الأصل عيشة رضى صاحبها أو راض صاحبها فنقل الإسناد من الفاعل اللايق به إلى الضمير الراجع إلى ما هو مفعول به في المعنى فكأنه أسند إليه، ومن المصدر نحو ضرب الضرب، وزيد ضارب ضربه، والأصل ضرب زيد ضرباً، وزيد ضارب ضرباً، ومن الزمان، نحو

أنبت الربيع البقل، وهل منبت ربيعنا البقل؟ والأصل أنبت الله في الربيع البقل، وهل منبت الله في الربيع البقل؟ فتحو الإسناد من الفاعل إلى زمان الفعل، ومن المكان نحو جرى النهر وأجار نهر المزرعة؟ والأصل جرى ما النهر، وأجار ماء نهرها؟ ومن السبب نحو هزم الأمير الأعداء، وأهازم الأمير الأعداء؟ والأصل هزم جيش الأمير الأعداء، وأهازم جيشه إياهم؟.

ومثال إسناد الفعل المجهول أو ما بمعناه إلى غير المفعول به من الفاعل نحو رضى فلان، بصيغة المجهول، وأمرضي فلان؟ والأصل رضي عيش فلان، وأمرضي عيشه؟ لأن فلاناً راض لا مرضي عنه، ومن المصدر نحو ضرب الضرب، بصيغة المجهول، وأمضروب الضرب، والأصل ضرب زيد الضرب وأمضروب زيد ضرباً؟ وقس على ما ذكره غيره.

ومما يحسن العلم به أن المسند والمسند إليه اللذين يحصل بينهما الإسناد المجازي، قد يكونان باقين على معناهما الحقيقي ولا يكون المجاز إلا في الإسناد كما مر، نحو أنبت الربيع البقل، فإن كلاً من الإنبات والربيع باق على معناه الحقيقي، وقد يكونان مجازين لغويين نحو أحيى الأرض شباب الزمان، فإن المراد بقوله: أحيى الأرض، أنبت. وبشباب الزمان، الربيع. وقد يكونان مختلفين بأن يكون المسند مجازاً والمسند إليه حقيقة نحو أحيى الأرض الربيع أو بالعكس، نحو أنبت البقل شباب الزمان.

وأما المجاز بمعنى الكلمة التي تغير إعرابها بحذف لفظ أو زيادته فنحو قوله تعالى ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ((يوسف – 82)) أي أهلها و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ((الشورى – 11)) أي ليس مثله شيء.

وأما المجاز بالمعنى الأخير وهو المقصود هنا: فهو لفظ استعمله المتكلم في غير ما وضع له في اصطلاحه لعلاقة بينهما مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له لفظية نحو رأيت أسداً يرمي، فإن الأسد مستعمل في غير معناه الحقيقي الذي هو السبع، أعني الرجل الشجاع، ولفظ يرمي قرينة مانعة عن إرادته، أو حالية كما إذا منع المقام عنها في نحو رأيت أسداً.
ثم هو إما مجاز لغوي إن كان مستعمله في غير ما وضع له أهل اللغة كما مثلنا، أو مجاز عرفي إن كان مستعمله فيه أهل العرف العام ونعني به الجمع غير التعين بمباشرته فن وحرفة، وذلك كلفظ الدابة المستعمل عندهم في الإنسان ومعناه في عرفهم ذات القوائم الأربع، أو مجاز اصطلاحي إن كان مستعمله فيه أهل عرف خاص بمباشرة فن أو حرفة كلفظ الفعل المستعمل عند النحاة في الحدث ومعناه عندهم ما دل على حدث ونسبة وزمان، ومنه عرف الشرع لكن قد ميز بهذا الاسم اعتناء بشأنه وذلك كلفظ الصلاة المستعمل في الدعاء ومعناها فيه الأقوال والأفعال المخصوصة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم.
ثم هو يسمى بالمجاز المرسل إن كانت العلاقة بين المعنيين غير المشابهة كالجزئية والسببية والحلول والجوار وذلك لإرساله بين مناسبات كثيرة، مثاله مفرداً (قد صدني العين عن الحبيب) أي الرقيب، فاستعمل العين فيه وهي جزؤه المستعان به في الرقابة ومعناها الحقيقي الباصرة، ونحو أمطرت السماء نباتاً أي غيثاً فقد ذكر النبات وأريد به الغيث لكونه سبباً عادياً فيه، وكقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ ((آل عمران – 107)) أي الجنة فقد

ذكرت الرحمة وأريد محلها، أعني الجنة. ومثاله مركباً جاء حبيبي الجميل مسرعاً وبعد أن وصل فوراً رجع، فقد استعمل هذا المركب التام الموضوع للإخبار بمضمونه في إظهار الأسى والأسف من عدم بقاء لقاه، وقس على ما مر غيره.
ويسمى بالاستعارة إن كانت العلاقة بينهما المشابهة، فإن ذكر اللفظ الموضوع للمشبه به مراداً به المشبه فاستعارة مصرحة للتصريح بالمشبه به أو بالعكس فمكنية، وكل منهما إما مفرد أو مركب كما سيأتي إن شاء الله تعالى.
ولابد في الاستعارة من أمور أربعة، المستعير وهو المتكلم، والمستعار وهو اللفظ الدال على المشبه به حقيقة المستعمل في المشبه مجازاً، والمستعار منه وهو المشبه به، والمستعار له وهو المشبه.
فقد تبين أنه يستعمل اللفظ الموضوع للمشبه به في المشبه دائماً، فإن كان ذلك اللفظ ظاهراً فالاستعارة مصرحة، أو مخفياً ومستتراً في النفس فهي مكنية.
فمثال الاستعارة المصرحة، نحو قولك رأيت أسداً يرمي، فقد شبهت الشخص البطل بالأسد في الجرأة واستعملت لفظ السد الموضوع له حقيقة في الرجل البطل الشجاع، فالمستعار هو لفظ الأسد، والمستعار منه هو الحيوان المفترس المشبه به، والمستعار له هو الرجل البطل، والعلاقة بينهما هي الجرأة والإقدام، هذا في المفرد، وأما مثالها في المركب، فنحو قولك لمفت متردد في جواب استفتائك إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر

أخرى، تؤخر تلك الرجل تارة أخرى، فإنك شبهت هيئة مركبة منتزعة من عدة أمور من جانب المفتي، أعني إرادته لكتابة جوابك وأخذه القلم والورق تارة وندمه عنها ووضعه لهما تارة أخرى بهيئة منتزعة من عدة أمور من جانب شخص يريد الذهاب إلى محل فيقدم رجلاً ثم يندم عنه ويؤخرها تارة أخرى واستعملت الكلام الموضوع للمشبه به حقيقة في المشبه والعلاقة بينهما هيئة مأخوذة من العزم على العمل والندم عنه لوجودها فيهما، ونحو قوله تعالى في شأن الكافرين المعاندين ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ((البقرة – 7)) أي طبع عليها فلا يدخلها النصح والإرشاد، فإنه شبهت الهيئة المنتزعة من قلوبهم وأحوالها الفاسدة كالجحود والجمود والاستكبار والعناد المانعة عن قبولها للحق بالهيئة المنتزعة من صندوق قابل لوضع أشياء نفيسة فيه مختوم عليه بحيث لا يمكن فتحه ووضعها فيه، واستعمل الكلام الموضوع للثانية في الأولى، والعلاقة بينهما المشابهة في الهيئة الحاصلة من مجموع أمور هي القابلية للاستفادة ومعارضتها بمانع لوجودها فيهما.

والاستعارة مصرحة للتصريح بالجملة الموضوعة للمشبه به.

وهذا المجاز المركب المستعمل على سبيل الاستعارة إن لم يشتهر على ألسنة الناس يسمى بالتمثيل على سبيل الاستعارة لأن فيه تشبيهاً واقعاً على طريق الاستعارة، وبالاستعارة التمثيلية لما ذكر، وبالتمثيل لأن فيه التشبيه البليغ، أعني ما في المركب من التشبيه، وإن اشتهر كذلك يسمى مثلاً، فالمثل هو المجاز

المركب المشهود استعماله على سبيل الاستعلرة ولذلك لا تتغير الأمثال في مضاربها ومجالات ذكرها بالمناسبة عما كانت عليه في أمورها ابتداء، إذ لو تغيرت لما بقي اللفظ الموضوع للمشبه به المستعار عند ضربها للمشبه فلا تكون مجازاً هذا.

ثم أعلم أنه متى كان المستعار له محققاً حساً، نحو رأيت أسداً يرمي أو عقلاً، نحو اهدنا الصراط المستقيم، فالاستعارة تحقيقية وإلا فتخييلية كما يأتي.

وأما مثال الاستعارة المكنية، فالمفرد منها نحو:

وإذا المنية انشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

فقد شبه المنية بالسبع في إهلاك النفوس، واستعير في النفس لفظ السبع للمنية ودل عليه بذكر ملائمه من الأظفار.

والمركبة منها نحو قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾ ((الزمر – 19)) فقد شبهت الهيئة المنتزعة ممن أرشدهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبادة الله تعالى وحده ونصحهم بالآيات البينات وبشرهم بالثواب على الطاعة وأنذرهم بالعقاب على المعصية مع أنه لم يسمعوه ولم يطيعوه حتى استحقوا العذاب بالنار بهيئة منتزعة من جمع كانوا على شفا حفرة فيها نار ذات لهب فأخذ يزجرهم مرشد عظيم وناصح عليم فلم يفدهم ذلك وألقوا أنفسهم فيها، والوجه هيئة منتزعة من الجهد الكامل

والزجر البالغ وعدم استفادة طائل، ودل على الهيئة المشبه بها بقوله الكريم ﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ﴾.

تنبيه

القول: بأن الاستعارة مكنية ما دل على المشبه به المستعار للمشبه في النفس، كما أفدناه في ما مر هو قول السلف من أهل البيان وارتضاه الجمهور من الأعيان، ووجه تسميته استعارة مكنية واضح لكون المستعار مخفياً غير مذكور، وقد ذهب الخطيب إلى أنها التشبيه المضمر في النفس، ولا وجه للتسمية بالاستعارة فإن العرف على أنها أمر ملفوظ لا معنى ملحوظ وإن كان وجه لاعتبار المكنية بسبب إضمار التشبيه في النفس، وذهب السكاكي إلى أنها الأمر الدال على المشبه المستعمل في المشبه به، ولا وجه لتسميته استعارة مكنية حيث لا تجوز فيه ولا خفاء هذا.

ثم قرينة الاستعارة المصرحة ما دل على المشبه المستعار له اسم المشبه به مقالياً كيرمي ويكتب في المثال المشهور أو حالياً كما يدل على المقصود من الحال والمقام.

وأما قرينة الاستعارة المكنية، فعند السلف والخطيب إثبات ملائم المشبه به للمشبه باقياً على معناه الحقيقي. فلا تجوز فيه لغة وإن كان مجاز عقلي في الإثبات، وسموها استعارة تخيلية بسبب أنها كعارية استعيرت من المشبه به للمشبه لتخييل اتحاده معه، وعند صاحب الكشاف كذلك لكنه جوز فيها أن تكون استعارة مصرحة تحقيقية في ما كان للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به كما في قوله تعالى ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ ((البقرة – 28)) حيث شبه العهد بالحبل المتين في ربط الطرفين واستعير الثاني للأول في النفس استعارة مكنية، ودل عليها بذكر النقض الملائم للحبل لكونه

عبارة عن تفريق طاقاته، ثم لما كان للعهد ملائم يشبه نقض الحبل وهو إبطال العهد والغدر جوز أن يكون النقض مستعاراً لإبطاله استعارة مصرحة تحقيقية بقرينة ربطه بالعهد.
وعند السكاكي هي إثبات ملائم المشبه به للمشبه والتجوز فيه على طريق الاستعارة المصرحة التخييلية في ما لم يكن للمشبه ملائم يشبه الملائم المشبه به، أو إبقاؤه على معناه المحقق كما أفاده السعد في المطول، وتوضيحه أنه يقول: لما شبهت المنية بالسبع في اغتيال النفوس أخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فيحصل لها أظفار موهومة فيشبهها بأظفار السبع.
ويستعير الأظفار الموضوعة لأظفار السبع لأظفارها الموهومة استعارة مصرحة تخييلية بقرينة ربطها بالمشبه كالمنية، هذا في ما لم يكن للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به كما في مثال الأظفار، وأما إذا كان له ذلك فيجوز إبقاؤه على معناه الحقيقي بأن يكون المجاز في الإثبات فقط كما عند السلف ويجوز استعارته لملائم المشبه استعارة تحقيقية كما ذهب إليه صاحب الكشاف.
وعند السمرقندي هي على ما اختاره السلف في ما إذا لم يكن للمشبه ملائم يشبه ملائم المشبه به وعلى ما جوزه صاحب الكشاف في ما إذا كان له ذلك كما في الآية الشريفة.
وللاستعارة تقاسيم أخرى باعتبارات:
منها أنها إما مطلقة أو مجردة أو مرشحة، لأنها إن لم تقترن بغير القرينة من ملائمات أحد الطرفين فمطلقة كما مر، وإن اقترنت بما يلائم المشبه فهي مجردة لتجردها عنها بتقوية جانب

المشبه، نحو رأيت أسداً رامياً شاكي السلاح، ويسمى الزائد عليها ترشيحاً في المرشحة وتجريداً في المجردة، وقد يجتمعان، نحو رأيت أسداً رامياً متلبداً مجتهداً، والفرق واضح بين التجريد في المصرحة وبينها وبين الترشيح في المكنية هو أن المصرحة، وبينها وبين التجريد في المكنية، وأما الفرق بينها وبين التجريد في المصرحة وبينها وبين الترشيح في المكنية هو أن الأقوى اختصاصاً بالمشبه به في المكنية قرينة وغيره تجريد في الأولى وترشيح في الثانية، فإن تساويا فيه فما تنبه به السامع أولاً قرينة وغيره غيرها. وقال بعضهم: إن السابق في اللفظ قرينة واللاحق تجريد أو ترشيح، وأبلغ الأقسام المرشحة صم المطلقة وأخسها المجردة، وإذا اجتمعا فإن تساويا ارتباطاً بأن كانت علاقة التجريد بالمشبه كعلاقة الترشيح بالمشبه به فالحكم حكم المطلقة، وإلا فحكمه حكم المجردة أو المرشحة.
ومنها أنها إما أصلية أو تبعية، فإنه إن كان اللفظ المستعار اسم جنس وهو ما دل على نفس الماهية الصالحية للصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الأوصاف فالاستعارة أصلية كما تقدم من مثالي الأسد والمنية، وإن كان فعلاً أو ما بمعناه أو حرفاً فتبعية، كقولك لمن ترى عليه أثر الأسى نطقت حالك بكدورة بالك، أي دلت، فاستعير نطقت لدلت بتبعية استعارة النطق للدلالة بعد تشبيهها به في إيضاح المقصود، والقرينة إسناد الفعل إلى الحال، وكقولك أعجبني إراقة الضارب دم الكاتب، أي إراقة القاتل دمه، فقد شبه الضرب الشديد بالقتل في الإيلام، واستعير القتل للضرب أصالة في النفس، ثم استعير القاتل للضارب تبعاً، والقرينة إضافة الإراقة إلى الضارب، وكقوله تعالى حاكياً عن

فرعون متوعداً للسحرة: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ ((طه – 71))
أي على جذوعه، فإنه شبه الاستعلاء المطلق الذي هو متعلق معنى (على) بالظرفية المطلقة التي هي متعلق معنى (في) بجامع تمكن الشيء واستقراره في كل منهما، واستعيرت الظرفية المطلقة للاستعلاء المطلق أصالة، ثم استعيرت كلمة (في) لكلمة (على) بتبعيتهما.

فقد ظهر أن الاستعارة في الفعل ومعناه بتبعية الاستعارة في المصدر، وفي الحرفين بتبعية الاستعارة في متعلقي معنييهما.

وقال عصام الدين أن الاستعارة في الحروف تابعة لاعتبار التشبيه في معانيها المطلقة بدون الحاجة إلى الاستعارة فيها، ووجه كون الاستعارة في الفعل والمشتق والحروف تبعية هو أن الاستعارة مبنية على التشبيه والتشبيه يقتضي الحكم على الطرفين بالاشتراك في وجه الشبه ومعنى الفعل والحرف ليس مستقلاً حتى يصلح للحكم عليه فدعت الحاجة إلى ملاحظة مصدر الفعلين ومتعلق معنى الحرفين، وأما المشتقات فهي وإن كانت مستقلة وصالحة للحكم عليها لكن المقصود منها هو المعنى القائم بالذات كالضرب والقتل في القاتل والضارب فإذا استعير مشتق لآخر وجب اعتبار التشبيه والاستعارة في مصدرهما أولاً وبالذات ثم في المشتقين ثانياً وبالتبع.

فوائد:

لا تجري الاستعارة في علم الشخص، لأن الاستعارة تقتضي ادعاء دخول أفراد المشبه في جنس المشبه به ولا جنسية فيه هذا.

والمجاز يفارق الغلط باعتبار العلاقة فيه دونه. ويفارق الكذب بأن الكاذب يروج ظاهر كلامه والمتجوز يروج غيره بسبب نصب قرينة عليه.

الباب الثالث – في الكناية

الكناية: وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، وبهذا فارقت المجاز حيث تمتنع إرادة المعنى الحقيقي منه لنصب قرينة مانعة عنه، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول – ما كان المطلوب منه ذاتاً وهذا قسمان:

الأول، ما دل على صفة مختصة بموصوف فينتقل منها إليه كقولنا كناية عن القلب نحو قول الشاعر:

في صدر عبدك مخزن الأنوار   يارب ثبته على الأذكار

فإن مخزن الأنوار صفة مختصة بالقلب فذكرت لإرادته.

الثاني، ما دل على جملة من الأوصاف بأن تؤخذ واحدة وتنضم إليها أخرى فأخرى فتصير الجملة مختصة بشيء فتذكر كناية عنه كقولنا كناية عن الإنسان: هناك حي مستوي القامة عريض الأظفار، فإن جملة تلك الأوصاف لا توجد في غير الإنسان.

القسم الثاني – ما كان المطلوب منه صفة من الصفات كالجود والعلم، وهذا أيضاً قسمان: قريبة وبعيدة لأن الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المطلوب إما بلا بواسطة فتسمى قريبة واضحة أن استغنى عن التأمل العميق كقولنا كناية عن طول القامة، خالد طويل النجاد، وقريبة خفية، إن احتاج إليه كقولنا كناية عن بلاهة شخص: فلان عريض القفا، فإن الانتقال من عرض القفا إليها يحتاج إلى ملاحظة أصول دونها القافة لمعرفة

أحوال البشر من أوضاع جسده ولوامحه، وإما بالواسطة، فبعيدة كقولهم كناية عن وجود زيد وكونه مضيافاً، زيد كثير الرماد، فإنه ينتقل منه إلى كثرة إحراق الحطب، ومنها إلى كثرة الطبخ للأطعمة، ومنها إلى كثرة الآكلين، ومنها إلى المقصود.
القسم الثالث – ما كان المطلوب منه الحكم أي إثبات شيء لآخر أو نفيه عنه، كقولنا كناية عن إثبات العلم الوافر لشخص: أن العلوم في غرفته.

فوائد

أجمع البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح، لأن الانتقال فيهما من المعنى الأصلي إلى المراد انتقال من الملزوم إلى اللازم فيكون كدعوى الشيء وإثباته بدليل، بيانه أن قولك: رأيت أسداً يرمي أبلغ في إفادة شجاعة زيد من قولك: رأيت رجلاً شجاعاً، فإنه في قوة أن تقول: الرجل الذي رأيته بطل شجاع لأنه كأسد في الصولة والإقدام، وكل من هو كذلك بطل شجاع، وقولك: فلان كثير الرماد، أبلغ من قولك: فلان مضياف، لأنه في قوة أن تقول: فلان مضياف لأنه كثير الرماد لكثرة إحراقه الحطب تحت قدر الطعام المعد للضيفان، وكل من هو كذلك مضياف. وعلى أن الاستعارة أبلغ من التشبيه فقولك: رأيت أسداً يرمي أبلغ من زيد أسد في إفادة شجاعته، لأنها قسم من المجاز وفيه الانتقال المار، ولأن التشبيه يقتضي المغايرة بين الطرفين وإن كان بدون ذكر أداته، والاستعارة تقتضي اتحادهما لبنائها على دعوى اندراج أفراد المشبه في أفراد المشبه به وتناسى التشبيه.

خاتمة:

التعريض: هو الإشارة والتلويح إلى معنى خارج من مدلول الكلام مفهوم من سياق استعماله ومقامه، فيجامع كلاً من الحقيقة والمجاز والكناية كما نقله البناني في حاشية المختصر عن السيد قدس سره.
فالأول: كقولك مخاطباً لمن آذاك وتريد تهديده وتهديد غيره من الحاضرين: آذيتني وستعرف جزاء الإيذاء، فقد أفدت تهديد المخاطب بحقيقة الكلام وتهديد غيره بسياقه ومقامه تعريضاً.
والثاني: كقولك في مواجهة من تدعي جبنه: رأيت أسداً شاكي السلاح، فإن معناه المجازي كون المرئي رجلاً شجاعاً، والمعنى التعريضي هو الإشارة إلى جبانة المخاطب.
والثالث: كقولك في مواجهة شخص يؤذي الناس بلا موجب شرعي: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))، فإن معناه الكنائي نفي الإسلام عن كل من يؤذي المسلمين ومعناه التعريضي هو الإشارة والتلويح إلى نفي الإسلام عن ذلك المؤذي المعين بخصوصه لا من حيث اندراجه في ذلك المعنى الكنائي العام.
هذا آخر الكلام في ما أردنا إيراده من الوضع والبيان، وفرغت من تأليفه بعون الله المنان عشاء ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقين من جمادى الأولى سنة ألف وثلاثمائة وواحدة وخمسين من هجرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، في مدرسة خانقاه بياره المباركة، وقد صادف <213>

استنساخه الأخير في غرفة مدرسة (عاتكة خاتون) رحمها الله تعالى بجامع حضرة الشيخ الأعظم والقطب الأتم السيد عبد القادر الكيلاني قدس سره الصمداني ببلدة ببغداد المحروسة وكنت مدرساً بها، وأنا المفتقر إلى الله عبد الكريم محمد الكردي الشهرزوري غفر الله لي ولوالدي وللمسلمين بحرمة خاتم الأنبياء والمرسلين، وصادف هذا الاستنساخ يوم الجمعة الرابعة عشرة من جمادى الثانية سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثمانين 1383 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الكتاب